جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة التاريخ

مذكرة ماستر

علوم إنسانية

تاريخ

تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

---

إعداد الطالب:

1- دوباخ وهيبة

يوم: Click here to enter a date.

# دور المرأة الجزائرية في الاستخبارات والاستعلامات أثناء الثورة التحريرية1954-1962

---

لجنة المناقشة:

| | | | |
|---|---|---|---|
| العضو 1 | الرتبة | جامعة محمد خيضر بسكرة | رئيس |
| نوي نواة | الرتبة | جامعة محمد خيضر بسكرة | مقرر |
| العضو 3 | الرتبة | جامعة محمد خيضر بسكرة | مناقش |

السنة الجامعية 2025/2024

# شكر والعرفان

الحمد لله حبا الحمد لله شكرا الحمد لله رجاء وطاعة الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه

الصلاة والسلام على خير خلق الله شفيعنا وحبيبنا محمد عليه الصلاة والسلام

يسرني في ختام هذه المذكرة ان اتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من قدم لي الدعم والمساندة في طوال فترة إنجاز هذا العمل

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى أستاذتي الفاضلة الأستاذة **نوي نواة** على توجيهاتها السديدة وصبرها وتفانيها في المتابعة والتصحيح وعلى كل الدعم العلمي والمعنوي الذي قدمته لي طيلة فترة إعداد هذه المذكرة جعلها الله في ميزان حسناتها

ولا انسى أن أخص بالشكر كل **أساتذة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية** وكل من ساعدني بكلمة ودعاء وإبتسامةاو نصيحة منهم عمال المتحف الجهوي **للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة .**

أسال الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به أنه ولي ذلك والقادر عليه.

## الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه

الى من زرع في الأمل وعلمني الصبر والعمل

الى من كانت دعواته نبراس طريقي وسبب نجاحي

الى **أبي العزيز** سندي وفخري فهو القدوة والمثل

الى من سهرت على راحتي وضحت لأجلي

الى من كان دعائها سر بركتي ورضائها سر توفيقي **امي الحبيبة**

الى مصدر قوتي ورفاق دربي

**اخوتي كنتم دائما لي الأمان والسند والعون**

اهدي لكم جميعا هذا العمل المتواضع تقديرا وشكرا لما بذلتموه لاجلي.

**قائمة المختصرات**

| الكلمة بالعربية | الكلمة بالفرنسية | الإ |
|---|---|---|

| اختصار | | |
|---|---|---|
| M ALG | Minstere de L'armement et des Laisons Générales | وزاره التسليح والاتصالات العامة |
| D DR | Direction De La documentation et De Recherche | مديرية التوثيق والبحث |
| **DVR** | Direction de Vigilance et contre Renseignement | مديرية اليقظة ومضادة الجوسسة |
| D TL | Direction National des Laisons | مديرية الاتصالات الوطنية |
| D NRH | Direction National de Code et Du chiffre | المديرية الوطنية للرموز والشفرة |
| C. p | Commissaire politique | المحافظ السياسي |
| S. A.S | Sections administratives Spécialisées | الفرق الإدارية المختصة |
| C. C.S | Comité de chancellerie et Sécurité | اللجنة الاستشارية والأمن |

# مقدمة

تُعد فترة 1954-1962 من أبرز الفترات في تاريخ الجزائر، لأنها محطة حاسمة في الكفاح وطرد الاستعمار الفرنسي من الجزائر. حيث شهدت هذه الفترة تحولات عميقة في المجتمع الجزائري في جميع المجالات: الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والسياسية. جاءت الثورة الجزائرية لتحقيق الاستقلال وتحسين أوضاع الجزائريين من التهميش والانغلاق الذي فُرض عليهم، بما فيهم المرأة التي فرضت عليها العادات والتقاليد أن تقوم بأدوار محددة، تركزت على رعاية شؤون الأسرة وتربية الأولاد. كما مُنع عليها الخروج من المنزل والتعليم.

بعد انعقاد مؤتمر الصومام، جاءت تغيّرات جديدة على مسار الثورة التحريرية، منها إعادة تقسيم البلاد إلى ولايات، وكذلك تفعيل دور المرأة الجزائرية، حيث تم تعليمها وتدريبها على حمل السلاح وإرسالها لتوعية النساء في المدن والأرياف، وذلك للالتحاق بالثورة التحريرية ومساندتها فكانت المرأة الجزائرية سبّاقة لتلبية نداء الاستقلال إلى جانب أخيها الرجل، متحدّية بذلك القيود المفروضة عليها.

شاركت في الكفاح المسلح بكل أشكاله، داخل البلاد وخارجها، متجاوزة بذلك كل العراقيل التي اعترضت طريقها، ومنخرطة بكل وعي وحماس في صفوف جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، منفذة بكل إخلاص المهام الموكلة إليها، مجسدة بذلك الروح الحقيقية للثورة التحريرية وأهدافها السامية.

ومن بين المهام الموكلة إليها: الاستخبارات والاستعلامات أثناء الثورة التحريرية (1954 - 1962). ولأن المرأة لها علاقة وطيدة بالمجتمع، استطاعت أن تؤدي هذه المهمة بنجاح، سواء كانت طبيبة أو ممرضة أو معلمة. ويمكن القول إن المرأة الجزائرية كانت جزءًا أساسيًا من عملية الاستخبارات والاستعلامات الثورية.

أسباب اختيار الموضوع:

- ❖ رغبة واهتمام بالموضوع المتعلقة بالثورة الجزائرية.
- ❖ اهتمام بالدراسات المتعلقة بالمرأة الجزائرية.
- ❖ بالإضافة أن الدراسات على هذا الموضوع قليلة وكذلك الرغبة في توضيح مهام المرأة الجزائرية اثناء الثورة التحريرية 1954 1962 لان المرأة الجزائرية شاركت الى جانب اخيها الرجل في جميع المهام.
- ❖ الكشف عن تنوّع أدوار المرأة خلال الثورة، والتي تجاوزت الصورة النمطية للمجاهدات بالسلاح لتشمل العمل السري، نقل المعلومات، التمويه، والدعم اللوجستي.

- ارتباط الموضوع بمجال التخصص الأكاديمي، ما يتيح توظيف الأدوات المعرفية والمنهجية المناسبة لمعالجة الظاهرة وتحليلها تحليلاً علمياً.

أهمية الموضوع:

- وتتجلى أهمية الموضوع بكونه يعالج دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية، قدمت الكثير والكثير من أجل النهوض بتاريخها وتراثها المجيد.

أهداف الموضوع:

- تسليط الضوء على دور المرأة الجزائرية وكفاحها أثناء الثورة.
- إبراز مكانة المرأة وصعوبات التي مرت بيها من أجل مقاومة الاستعمار.
- تشويق الطلبة في الاطلاع على الموضوع.
- تحديد الأساليب والوسائل التي استخدمتها المرأة الجزائرية لنقل المعلومات ومساعدة المجاهدين دون إثارة شكوك العدو.
- كشف التحديات والصعوبات التي واجهت النساء المجاهدات أثناء قيامهن بمهام استخباراتية في ظل الظروف الاستعمارية الصارمة.
- تسليط الضوء على النماذج النسائية البارزة التي ساهمت في العمل الاستخباراتي خلال الثورة.

الإشكالية:

ما مدى تأثير الدور الاستخباراتي الذي قامت به المرأة الجزائرية في دعم العمل الثوري؟

تندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية نذكر منها:

- كيف جسدت فكرة الاستخبارات على أرض الواقع اثناء الثورة التحريرية 1954 1962 ؟
- ما هو نشاط المرأة الجزائرية اثناء الثورة التحريرية 1954 1962 ؟
- كيف ساهمت المرأة الجزائرية في الاستخبارات والاستعلامات الجزائرية؟

منهج الدراسة:

اعتمدت على المنهج التاريخي والذي يتوافق مع موضوع الثورة الجزائرية وتخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر والذي يعتمد على سرد الأحداث وجمع الوفاق وكذلك المنهج الوصفي لعرض المادة التاريخية وصف أحداث ونشاط المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية.

خطة البحث:

وللإجابة على الاشكالية والأسئلة الفرعية اعتمدت على الخطة التالية :

بداية بالمقدمة التي تحتوي على تمهيد الموضوع بالإضافة الى اهداف الدراسة وأهميتها والمنهج المتبع وكذالك الصعوبات والعراقيل ، وبعدها ثلاثة فصول بداية بالفصل التمهيدي وفصلين اضافيين ، الخطة كانت على شكل فصل تندرج تحته عناوين فرعية

الفصل التمهيدي: تحت عنوان ظهور الاستخبارات والاستعلامات أثناء الثورة التحريرية (1954-9162)

يتناول هذا الفصل بدايات تشكّل الجهاز الاستخباراتي الجزائري خلال الثورة التحريرية، من خلال عرض المراحل التي مر بها تطور العمل الاستخباراتي، انطلاقًا من تجربة المنظمة الخاصة، مرورًا بتحولاته بعد مؤتمر الصومام سنة 1956، وصولًا إلى مرحلة النضج المؤسسي مع تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة. ويهدف هذا الفصل إلى إبراز كيفية تطور وسائل الاتصال ونقل المعلومات، والتنسيق بين الهياكل الثورية على أساس عمل استخباراتي منظّم وفعّال، كان له الأثر الكبير في إنجاح الثورة التحريرية واستمرارها رغم الحصار والقمع، في البداية، يتم التطرق إلى تجربة المنظمة الخاصة التي شكلت النواة الأولى للعمل السري في الجزائر، حيث أسست في أواخر الأربعينيات كجهاز تابع للحركة الوطنية مهمته التحضير للكفاح المسلح. وقد تميزت المنظمة بهيكل تنظيمي محكم، اعتمد على السرية والتكتم، وكان لها نظام دقيق في التجنيد والتكوين الأمني. هذا التنظيم مكّنها من أداء دور محوري في جمع المعلومات عن العدو، تأمين المجاهدين، وتنظيم الاتصالات الداخلية بين الوحدات الثورية، وهو ما شكّل قاعدة انطلقت منها الثورة لاحقًا في الأول من نوفمبر 1954ثم ينتقل البحث إلى محطة مفصلية في مسار الثورة، وهي مؤتمر الصومام سنة 1956، الذي لعب دورًا مهمًا في إعادة هيكلة الثورة تنظيميًا وعسكريًا وكان من بين أهم مخرجاته تعزيز الجانب الاستخباراتي وتطوير أدوات الاتصال. حيث تم إنشاء مدارس متخصصة في التكوين على الوسائل السلكية واللاسلكية، لتأمين التواصل بين القيادات الميدانية والسياسية في الداخل والخارج. كما تم في هذه المرحلة إطلاق إذاعة صوت الجزائر المكافحة، والتي لعبت دورًا إعلاميًا واستعلاماتيًا بالغ الأهمية، إذ كانت وسيلة لنشر التوجيهات السياسية والعسكرية، وتعزيز الوعي الوطني داخل الجزائر وخارجها أما العنصر الاخير فتمثل في تأسيس وزارة التسليح والاتصالات العامة سنة 1958، وهي خطوة نوعية جسّدت احترافية العمل الثوري، حيث تم إنشاء هيكل وزاري يُعنى أساسًا بالتنسيق بين الجبهات، وتوفير السلاح، وتأمين الاتصالات. وقد تكفلت الوزارة بإدارة شبكات سرية لإيصال العتاد من الخارج إلى الداخل، وتكوين كوادر مختصة في الاتصالات والمراقبة والتشفير. كما اضطلعت بدور محوري في تطوير العمل الاستخباراتي، عبر استحداث

مديريات فرعية مختصة بالتجسس المضاد، والتحليل المعلوماتي، ونقل الأخبار بين الجبهات بطريقة مؤمّنة، مما ساعد على تفادي الاختراقات وتعزيز فعالية العمل الميداني.

الفصل الأول :تحت عنوان دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-9152)
يركز هذا الفصل على إبراز مساهمات المرأة الجزائرية المتعددة خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، إذ لم تكن المرأة مجرد فاعل مساعد أو عنصر ثانوي، بل لعبت دورًا محوريًا وأساسيًا في مختلف ميادين النضال، سواء في المجال السياسي أو العسكري أو الصحي والاجتماعي. وتنوّعت هذه الأدوار بحسب متطلبات المرحلة الثورية والظروف المحيطة بها، ما يعكس مرونة المرأة الجزائرية وشجاعتها في مواجهة الاستعمار، في المجال السياسي والعسكري، برزت المرأة الجزائرية كمشاركة مباشرة في العمل الثوري، حيث التحقت بالصفوف الأولى للنضال، وساهمت في مختلف المهام التي تتطلب جرأة وتنظيمًا. فقد كانت هناك "المسبّلة"، وهي المرأة التي قدمت دعمًا لوجستيًا حاسمًا من خلال تأمين المأوى للمجاهدين، وإخفائهم عن أعين العدو، ونقل الأخبار والتعليمات بين الوحدات الثورية، دون أن تحمل السلاح. كما ساعدت في إيصال المؤن والمراسلات، معرّضة نفسها لمخاطر جسيمة في سبيل الثورة ، أما "الفدائية"، فقد لعبت دورًا أكثر جرأة، حيث شاركت في تنفيذ عمليات فدائية نوعية داخل المدن، وزرعت القنابل في أماكن استراتيجية، ونقلت الأسلحة والذخيرة، متحدية الرقابة الاستعمارية ومخاطر الاعتقال والتعذيب والاستشهاد. هذا النوع من المهام تطلّب تخطيطًا دقيقًا وقوة شخصية استثنائية، أظهرت من خلالها المرأة الجزائرية قدرة كبيرة على المساهمة في المعركة المسلحة ، كما شاركت المرأة "المجاهدة" في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث التحقت بالجبهات في المناطق الريفية والجبال، وكانت تمارس مهام متنوعة كالمرافقة الطبية، والطبخ، والعناية بالمجاهدين وأحيانًا حمل السلاح والمشاركة في المعارك، مما جعلها جزءًا لا يتجزأ من الكفاح المسلح وفي المجال الصحي والاجتماعي، أدّت المرأة أدوارًا لا تقل أهمية. فقد ساهمت في عملية التموين والتمويل، حيث كانت تجمع التبرعات من المواطنين، وتؤمّن الطعام واللباس للمجاهدين، وتنقله إلى مراكزهم، بالرغم من الحصار الأمني المشدد والمراقبة المستمرة من طرف الإدارة الاستعمارية. كما برز دورها في المجال الصحي، حيث تطوعت العديد من النساء كممرضات ومساعدات صحيات في الجبال والأرياف، وقمن بمعالجة الجرحى في ظروف صعبة، بإمكانات بسيطة ووسائل بدائية، لكن بإرادة قوية وتفانٍ منقطع النظير وكذالك ذكرت بعض نماذج من مجاهدات في كل عنصر .

الفصل الثاني :تحت عنوان دور المرأة الجزائرية في الاستخبارات والاستعلامات أثناء الثورة التحريرية (1962-1954)

يُبرز هذا الفصل الدور الحاسم والفعّال الذي قامت به المرأة الجزائرية في ميدان الاستخبارات والاستعلامات خلال الثورة التحريرية (1962-1954)، وهو مجال يتطلب قدرًا كبيرًا من السرية، الحذر، والذكاء. لقد أثبتت المرأة الجزائرية في هذا السياق كفاءتها العالية، ونجاحها في أداء مهام معقّدة وحساسة، ساهمت بشكل مباشر في دعم الثورة وتمكينها من مجابهة أحد أقوى أجهزة الاستخبارات الاستعمارية في العالم. وقد مكّنها موقعها الاجتماعي من التمويه والاندماج في المحيط، ما سهّل عليها تجاوز المراقبة الفرنسية، وأتاح لها التحرك بحرية أكبر لنقل المعلومات وجمعها ، أولى صور هذا الدور ظهرت في مجال الدعاية والإعلام، حيث اضطلعت المرأة بمهمة نشر الوعي السياسي داخل الأوساط الشعبية، خاصة في الأحياء الفقيرة والقرى. فمن خلال دورها كـ"مرشدة اجتماعية"، كانت تنقل الأفكار الثورية إلى النساء، توعيهن بطبيعة الصراع القائم، وتحثّهن على دعم المجاهدين والانخراط في العمل الوطني، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. أما "المحافظة السياسية"، فقد كانت تؤدي دورًا أكثر تنظيمًا، حيث كانت جزءًا من الخلايا الثورية التي تعمل على نشر المنشورات السرية، وتنظيم الاجتماعات، ونقل التعليمات بين القيادات، ما جعلها أداة تعبئة فعالة داخل المجتمع ومساهمة حقيقية في تشكيل الرأي العام المناهض للاستعمار ، أما في مجال الاتصال ونقل الأخبار، فقد أبدعت المرأة الجزائرية في أداء المهام التي تتطلب السرية والتمويه، مستغلة صورتها النمطية كمواطنة عادية لا تثير الشبهات. كانت تنقل الرسائل المشفرة، وتؤمّن التواصل بين قادة الثورة والمجاهدين، مستخدمة وسائل بدائية ولكن فعالة، مثل الخياطة، الأكياس، وحتى الأطفال أحيانًا كتمويه لنقل الوثائق. وقد شكّل هذا الدور عنصرًا أساسيًا في تأمين تدفق المعلومات بين مختلف الجبهات والقيادات، رغم التضييق والمراقبة الاستعمارية الشديدة، خاصة داخل المدن الكبرى في محور آخر لا يقل أهمية، تمثّل في دور المراقبات السياسيات، لعبت المرأة دورًا استخباراتيًا متقدمًا، من خلال مراقبة تحركات الإدارة الاستعمارية، وتعقّب العملاء والمتعاونين مع العدو، ومراقبة التصرفات المشبوهة داخل الأحياء. كنّ يجمعن المعطيات الميدانية حول نشاطات الشرطة والجيش الفرنسي، ويقمن بتحليلها، ثم ينقلنها إلى القيادات الثورية التي كانت تعتمد على هذه التقارير في اتخاذ القرارات الميدانية والأمنية. لقد نجحت العديد من النساء في هذا الدور

بفضل قدرتهن على الاندماج في محيطهن دون إثارة الشك، مع الحفاظ على درجة عالية من اليقظة والانضباط الثوري.
وفي الختام كان استنتاج يجيب على الاشكالية والأسئلة الفرعية على شكل خاتمة تلخص مضمون الموضوع بالإضافة إلى بعض الملاحق التي توثق الأحداث وصور لمجاهدات ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بكتابة موضوعي .

أهم المصادر والمراجع:

كما اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي سهلت علي فهم موضوعي هذا منها كتب وشهادة حية مذكرات شخصية ودراسات سابقة ومجلات وشريط وثائقي نذكر منه:

- ❖ كتاب بن يوسف بن خده جذور اول نوفمبر 1954 ترجمه مسعود حاج مسعود ومحمد يوسفي الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة ترجمه محمد الشريف بن دالي حسين الذي ساعدني في اعطاء لمحة من عن المنظمة الخاصة والمؤتمر الصومام .
- ❖ المذكرات الشخصية مثل مذكرات علي الكافي مذكرة المجاهدة مريم مختاري الذي افادتني في تحديد دور المرأة في التمويل والتموين وكذلك التمريض.
- ❖ اما بالنسبة للمراجع فهي كثيره منها كتاب نضال المرأة الجزائرية لأنيسه بركات وكتاب المرأة خلال حرب التحرير لبلحسن بالي وكتاب المجاهد الجزائرية لبسام العسلي الذين اعطوا نظره شامله للمرأة الجزائرية اثناء الثورة التحريرية .

❖ بالإضافة الى المذكرات الجامعية مثل أطروحة الدكتورة عن دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954- 1962 الأستاذة جازية بكرادة وأطروحة الدكتورة عن دور جهاز الاستخبارات والاستعلامات أثناء الثورة التحريرية 1954- 1962 اضافة الى بعض المقالات والجرائد حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954- 1962 .

الصعوبات:

لكل بحث تاريخي له الصعوبات وعراقيل وصادفني في بحث هذا مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

- ❖ كثرة تكرار الاحداث وتشابكها مما صعب علي التحكم فيها .
- ❖ تشابه في المعلومات.

- ❖ قلة المصادر المراجع خاصة في الجانب الاستخباراتي، وكذلك صعوبة في جمع المعلومات فيه لأنه لم يتم التطرق له من قبل.
- ❖ تداخل الأدوار حيث واحنا صعوبة في فصل بين الأدوار المختلفة للمرأة مثل التمريض والتمويه والدعم اللوجيستي وبين العمل الإستخباراتي .
- ❖ صعوبة الوصول إلى الشهادات الحية من النساء اللواتي شاركن في المهام الإستخباراتية.

## الفصلالتمهيدي: ظهور الإستخبارات والإستعلامات أثناء الثورة التحريرية (9162-1954)

### أولا:الإتصالات والإستعلامات في المنظمة الخاصة 1947م

1-1نشأة المنظمة الخاصة

1-2هياكل المنظمة الخاصة

1-3دور المنظمة الخاصة في الاتصالات والاستعلامات

### ثانيا :الإستخبارات والإستعلامات في مؤتمر الصومام 20-08-1956م

2-1إنعقاد مؤتمر الصومام ونتائجه

2-2إنشاء المدارس السلكية واللاسلكية

2-3انشاء الإذاعة السرية

إنطلاقا من مجازر 8 ماي 1954 م ارتكبت فرنسا خلالها مجازر وحشية في حق الشعب الجزائري، وتعتبر هذه المجازر بمثابة نقطة تحول مسار الحركة الوطنية الجزائرية ، أيقنت الجزائر بعدها أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لتحقيق الاستقلال.

تسببت هذه المجازر في تعميق الوعي الوطني لدى الجزائريين، وتأكدوا أن فرنسا لن تتخلى عن الجزائر إلا بالقوة كما ساهمت في تقوية الشعور بالتضامن الوطني بين مختلف فئات الشعب الجزائري وتوحيدهم حول هدف الاستقلال.

وقد كان لهذه المجازر دور كبير في التحضير لاندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وفي1نوفمبر1954م ، حيث كانت بمثابة الشرارة التي أشعلت قبل الثورةخاصة أعضاء الحركة الوطنية الذين أدركوا أن العمل السياسي وحده لايكفي لتحقيق الاستقلال وان الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لانتزاع الحرية، وكما ساهمت هذه المجازر في تغيير استراتيجية الحركة الوطنيةحيث اتجهت نحو التحضير للثورة المسلحة وتنظيم صفوف المجاهدين وتشكيل خلايا سرية التي سميت بالمنظمة الخاصة التي بموجبها تم تأسيس جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائرية حيث لعب هذا الجهاز دورا كبيرا في دعم المعلومات عن العدو وتحليلها وتنفيذ عمليات خاصة.

## أولا: الاتصالات والاستعلامات في المنظمة الخاصة

### 1-1نشأة المنظمة الخاصة

كانت فكرة الكفاح المسلح متجذرة لدى قادة حزب الشعب الجزائري ومناضليه[1]حيث تشكل الحزب 1944م مجموعة كوماندوس في الجزائر العاصمة تتألف من فوجين أحداهما

في حي بلكور والأخر في القصبة، ومع التنظيم تحت اشراف كل من أحمد بودة ومحمد طالب، مما شكل النواة الأولى للمنظمة الخاصة، والتي يرجع تأسيسها الى عقد مؤتمر بالجزائر العاصمة انعقد المؤتمر في يوم15فيفيري1947م ببوزريعة وفي اليوم الثاني ببلكور في محل المناضل سي مولود، ومن بين المشاركين في المؤتمر: مصالي الحاج، الحسين الأحول، بن يوسف بن خدة، محمد خيضر، أحمد مزغنة محمد الأمين دباغين، مسعود بوقادوم، حسين آيت أحمد، محمد بلوزداد، عمراو صديق، عبد الحميد سيد علي، عبد الرحمان طالب،حمو بوتليلس، هواري سويح، محمد يوسفي، مبارك فيلالي، علي بنادي، إبراهيم معزة شوقي نصطفى، سعيد عمراني، أحمد بودة، حسن عسلة، عبد المالك تمام ومحمد همشاوي، حاج محمد شرشالي[1]تركزت المناقشات حول أساليب الكفاح وهل يتم الجوء إلى العمل السري؟

أثرت حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية، وانتهت بتقرير يدعو إلى المحافظة على التنظيم السري تحت غطاء قانوني يمثله حزب الشعب الجزائري، قدم تقرير آخر عن التحضيرات للكفاح المسلح، ومؤكد ضرورة تعزيزها ، وأقر كذلك في هذا المؤتمر مبدأ التحرير الوطني بجميع الوسائل، مع اعتبار الانتخابات وسيلته مشروطة بالظروف ،كما اتفق على ان تكون الحريات الديقراطية واجهة لحزب الشعب الجزائري مع تكثيف العمل في أواسط الشباب والطلاب والعمال.[2]

كانت حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية الوجه العلني لحزب الشعب الجزائري بينما كانت المنظمة الخاصة الجزء الخفي والأهم في الكفاح، تأسست المنظمة الخاصة تطبيقا لقرار الذي نتج عن عقد المؤتمر1947 م ترأس المنظمة محمد بلوزداد[3]إلا أن المؤتمر لم يحدد الإطارات التي تنظم إلى كل تنظيم في1947م بدأ بلوزداد في العمل لخلق المنظمة، اجتمع مع

---

[1]بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954،تر:مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية لنشر والتوزيع،ط2،المحمدية، الجزائر،2012،ص175.

[1]محمد يوسفي،الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة،تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،الجزائر،2002،ص ص40،32.

[2]بن يوسف بن خدة، المصدر السابق ، ص 176.

[3]**محمد بلوزداد**:ولد سنة1924 بالجزائر العاصمة، لقبه سي مسعود، تابع تعليمه في الجزائر كان عضوا في الإدارة الفرنسية ثم إنخرط في حزب الشعب1943 ترأس المنظمة الخاصة، عضو في اللجنة المركزية، عضو المكتب السياسي .....للعمل المسلح لكن وافته المنية في14-01-1952 بسبب مرض السل. ينظر: سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830-1962 رواد الكفاح الجزائر ،ج3، دار الأمل ، الجزائر،2004 ،ص ص 66،73.

بعض قيادة الحزب لوضع الأسس لانطلاق المنظمة، اشرف هو على تنظيم فرع قسنطينة وآيت أحمد على فرع الجزائر عمار ولدجمود على وهران، كونت المنظمة هيئة اركان كانت تضم8 قياديين هم محمد بلوزداد-آيت أحمد-بلحاج الجيلالي-أحمد بن بلة-محمد بوضياف-أحمد مهساس-مروك محمد -ورجيمي، وتم اجتماعهم بمنزل بلوزداد بالقبة في نوفمبر1947، اثناء الاجتماع تم وضع خطة لانطلاق المنظمة، كما انه من ذلك التاريخ عين آيت أحمد مساعد بلوزداد وكان مخطط التنظيم "حسب تقارير البوليس الفرنسي "كما يلي:

أ/المجموعة وتضم4عناصر بما فيهم القائد.
ب/الفصيلة وتضم ثلاث مجموعات بمافيهم القائد.
ت/المقررة وتضم ثلاث فصائل بما فيهم قائد[1]

وضع برنامج للتدريب العسكر كانت تضم12 درسا تقوم حول استخدام أسلحة القتال الفردي

وحرب العصابات، في شهر جانفي 1948م فتحت الدورة التدريبية وتمت بنجاح وبدأت الدورة الثانية في شهر أوت من نفس السنة كما تحصلت المنظمة علة 300 قطعة سلاح مختلفة من بقايا الحرب الثنائية من ليبيا، كما أن احد المناضلين وهو بنادي واعلي بجمع التبرعات-دون علم الحزب-واشترى مجموعة من الأسلحة وكانت تضع:20 رشاشا،300مسدسا ،5 بنادق اصبح لديها في ظرف قصير جدا كمية من الأسلحة، عين آيت أحمد على رأس المنظمة خلفا للسيد بلوزداد ذلك لأسباب صحية هكذا أصبحت المنظمة في وضعية جيدة، وواصلت تدريباتها وكانت تتم في منطقة شرشال ومنطقة" عين وسارة"

> عرفت المنظمة الخاصة على أنها منظمة شبه عسكرية تمثل دورها في اقتناء السلاح وتدريب الأفراد الذين يخوضون معركة التحرير في المستقبل.[1] هي بمثابة مدرسة لتكوين المناضلين تكوينا شاملا يجعلهم قادرون على تحمل المسؤولية في مجالات التعبئة والتجنيد والتنظيم.

## 2-1الهيكل التنظيم المنظمة الخاصة:

[1]عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية للغاية 1962م ، دار الغرب الاسلامي، 1997م ، ص319.

اعتمد في بناء هيكل المنظمة الخاصة على التنظيم القائم على ثلاث مستويات:

أ قيادة الأركان وتتكون من منسق رئيس الأركان،ومدرب عسكري مفتش.

ب مسؤولون على مستوى العمالات(الولايات).[1]

ت أما الاتصال بالمكتب السياسي للحزب فكان يتم من خلال شخص واحد هو لحول حسين.

قسمت العمالات إلى مناطق:

1. الجزائر كانت مقسمة إلى 5 مناطق.
2. قسنطينة إلى 4مناطق.
3. عمالة وهران منطقة واحدة.[2]

يتم تكوين جنود المنظمة الخاصة كما يلي:

- ركز التكوين العسكري على تدريب على استعمال الأسلحة بالإضافة إلى الفك والتركيب في أماكن بعيد عن جهاز المخابرات الفرنسيعندما تسمع الطلقات النارية يعتبرها طلقات صيد التدريب من طرف عبد القادر بلحاج.[3]
- تزويد ودعم الجنود بمعلومات عسكرية سواء نظرية كانت ام تطبيقية، وتم وضع برنامج خاصا بالتدريب العسكري يحتوي على 12 درسا وكذلك التدريب على المصارعة واستعمال الأسلحة.[4]

أما في التكوين السياسي ركزت المنظمة الخاصة على شيئين هما:

- **الإسلام:**حرمت المنظمة الخاصة كل ماهو محرم في الدين أي أنها كانت محافظة على مبادئ الدين الإسلامي.
- **التاريخ:** دراسة التاريخ عبر العصور من الفتح الإسلامي إلى مقاومة الاستعمار[5] ركزت على المقاومة الوطنية مثل مقاومة الأمير عبد القادر وغيرها، ذلك للعبرة منها والاقتداء بها.

ترأس المنظمة الخاصة حسين آيت أحمد بعد مرض محمد بلوزداد إلى غاية 1949م ثم خلفه بن بلة.

---

[1]مصطفى الهشماوي ، جذور اول نوفمبر 1954 في الجزائر ، دار الهومة ، الجزائر ، 2010 ، ص48.

[2]عامر رخيلة، 8ماي1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ص113.

[3]محمد يوسفي، المرجع السابق، ص40.

[4]مذكرات علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999، ص33.

[5]أحسن بومالي، أول نوفمبر بداية نهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص29.

وتم انشاء مصلحة عامة على مستوى قيادة أركان المنظمة الخاصة تضم أقسام متعددة منها:

1. **قسم المتفجرات :** أشرف عليها بلحاج الجيلالي تكمن مهمة في صنع القنابل ودراسة تقنيات هدم الجسور.

2. **قسم الإشارة:** المختص في الراديو والكهرباء...، ذلك لتكوين العناصر المختصة في الاتصالات والراديو لتنظيم مجموعات ونصف مجموعات من عدد من المختصين..، أسندت مهمة هذا القسم إلى المناضل محمد ماروك ثم عسلة رمضان، تم تكليف بن عمار بناء مراكز راديو الاستقبال والارسال، و أنشئت عدة مراكز أحدها في بلكور .

3. **قسم التواطئ:** تتمثل مهمتها في إيجاد مخابر للمناضلين المخفيين وكذلك للأسلحة والذخيرة.[1]

### 3-1دور المنظمة الخاصة في الاتصالات والاستعلامات:

كان الحصول على أجهزة الاتصالات أمرا مهما بالنسبة لقيادة المنظمة الخاصة فبفضلها يتم الربط بين الوحدات المقاتلة وانتهت على العدو، حيث قال حسين آيت أحمد في هذا الصدد**"ماعسانا أن نفعل بدون أسلحة وبدون أجهزة اتصال".** تمكنت قيادة المنظمة الخاصة في شهر نوفمبر1947 من شراء أول جهاز إشارة عن ضابط ألماني سابقا اشترى من طرف حسين آيت أحمد كما لقنهم دروسا في الشفرة السرية. يرجع الفضل لشراء هذا الجهاز لمحمد يوسفي[2] بعدما بلغ حسين آيت أحمد على وجود ضابط ألماني يريد بيع جهاز بث بعيد المدى يمتلكه. وبعد رصد حركاته وتأكد من أنه غير عميل تم شراء هذا الجهاز، وكانت تجربة ناجحة، تمكن عدد من المناضلين من التقاط بث الأسطوانة موسيقى وبعض الإشارات.

قام الضابط الألماني بإعطائهم درسا في الشفرة السرية أرقام وأحرف وكتب تمثل مفاتيح الشفرة، وأيضا مفاتيح ورسالات كاذبة بالإضافة إلى مطبوعات تقنية تتعلق بسير وتصليح ما سيصبح أول جهاز بث جزائري.[3]

---

[1] عامر رخيلة ، مرجع السابق،ص119.

[2] **محمد يوسفي:** ولد في الجزائر العاصمة بدأ حياته في المنظمة الخاصة، عضو في اللجنة المركزية، دخل السجن 6سنوات طلق سراحه1958، أصبح مسؤولا عن التسليح والتموين ووزارة التسليح والعلاقات العامة. ينظر إلي :
MouHamed Yousfi, Lalgérie en marche,T1, ENAB , Algea , 1984, p65.

[3] حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح1942-1952،تر: سعيد جعفر، تاريخ من منشورات البرزخ، 2002، ص157.

تم إنشاء مصلحة اتصالات وهندسة ومصلحة الاستخبارات المصلحتين الأوليتين تحض القيادة العليا للمنظمة الخاصة، والمصلحة الأخيرة تخص الحزب كله، وقد عرضت حسين ايت أحمد المسألة على المكتب السياسي بقوله" سيكون دور المصلحة النفاذ الأقسام الأكثر حيوية في الجهاز الاستعماري كالاقاليم العسكرية وجرد الرجال الأساسية في الإدارة العليا مع سيرة حياة كل منهم وكيف يمكن النفاذ لهذه الأقسام إذا لم يوضع فيها رجال نفذ مدربون جيدا لهذا النوع من النشاط يمكنهم الاستفادة من التواطؤات فنحن بحاجة إلى استخبارات على الفور".

أيد المكتب السياسي هذه الفكرة حيث تحفظ بعض المناضلين لأنه في رأيهم قد يؤدي هذا تصفية حسابات ويؤثر سلبا على الحزب ، كما عملت المنظمة الخاصة على تكوين عناصر في أجهزة الراديو، وتدريب أفواج على وسائل الاتصال، كما أعطت قيادة المنظمة الخاصة كما أعطت قيادة المنظمة الخاصة الضوء الأخضر للبحث على وسائل وأجهزة إتصال وراديو كما أكد فرحات عباس بتمكن أحد الشبان الجزائريين من صنع جهاز ارسال واستقبال ولأهمية هذا الجهاز بقول حسين آيت أحمد" أما عسانا ان نفعل بدون أسلحة وبدون أجهزة اتصال".[1]

## ثانيا: الاستخبارات والاستعلامات في مؤتمر الصومام:

### 2-1 مؤتمر الصومام20أوت1956

قررت القيادة نظرا لاشتداد الثورة وانتصار جيش التحريرعقد مؤتمر وطني لتنظيم ملتقى أو ندوة وطنية، وبدأت التحضيرات منذ أفريل1956م حيث تم اجراء اتصالات عديدة بين مسؤولي المناطق وقادتها، ورغم التحديات وقع الاختيارعلى شمال قسنطينة كموقع للمؤتمر، وغير ان صعوبات عدة جعلت من الصعب عقد المؤتمر في أماكن مثل جبال سوفة وجبال الاوراس، فتم تأجيله الى21 جويلية1956م قرب مدينة الأخضرية بسبب أخبار عن ترتيباته الى السلطات الاستعماري.

أدى ضياع وثائق ومستندات تابعة للمجاهد كريم بلقاسم الى انكشاف معلومات عن مسار الوفد التنظيمي نحو المؤتمر، مما دفع قيادة جيش التحرير الى تغير زمان ومكان انعقاده، وبعد مشاورات عديدة، تم الاتفاق على عقد المؤتمر في وادي الصومام، حيث كان مقر قيادة المنطقة الثالثة، وتم تشكيل لحنة خاصة لتحضير جدول اكمال المؤتمر في عدة قرى قريبة من المنطقة.[2]

---

[1]حسين آيتأحمد ، المصدر السابق، ص159.

[2]أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري1956-1962، دار هومه، ، الجزائر،2009،ص135.

كذلك نظرا لأهمية العسكرية حيث كان الفرنسيون يزعمون السيطرة عليه ، حيث أرادت قيادة جيش التحرير ان يكون المؤتمر قريبا منذ بدايته، متحديا للعودة، مثبتا مدى القوة وسطوة جيش التحرير الوطني في حرب ضد الاستعمار اذا تم عقده في مكا أعلن المستعمرون سيطرتهم عليه، ولكن الثوار تمكنوا من تنظيم أول مؤتمر لهم هناك.

المؤتمر في قرية "ايفري اوزلاقن" بغابة " أكفادو" والسفوح الشرقية لجبال جرجرة على الضفة الغربية لوادي الصومام شارك في المؤتمر مندوبون يمثلون الجنود الذين كان يحرسون مكانه تجاوز عددهم300جنوديا.[1]

من المعروف ان الذين دعوا الى عقد المؤتمر هم:عبان رمضان ومحمد العربي ين مهيدي، كريم بلقاسم، وقام هؤلاء بنشاطه لإنجاحهشارك في المؤتمر ممثلو معظم المناطق، بدأت وفود المشاركين تصل الى المنطقة الثالثة اواخر شهر جوان1956ماعدا وفد المنطقة الأول بسبب استشهاد قائدها لم يتم اختيار قائد بعد.[2]

ترأس المجلس العربي بن مهيدي مع اسناد الأمانة العامة للاجتماع لعبان رمضان، وكانت الاجتماعات لا يحضرها إلا القادة (ينظرالملحق01)، وكان كل قائد يستشير أصحابه خارج الاجتماع عند الحاجة من بين القضايا التي طرحت المناقشة هي شرح الأسباب التي دعت الى اجتماع موضوع الاجتماع.

تقديم تقارير حول كيفية تقسيم الهيكل العام لجيش التحرير ومراكز القيادة عدد المناضلين والمجاهدين والأسلحة، المداخيل والمصاريف والمتبقي في الصندوق وتقرير عن معنويات المجاهدين والشعب.[3]

بعد انعقاد المؤتمر تم التوصل الى النتائج التالية:

### 1. المجلس الوطني للثورة الجزائرية

هو هيئة عليا تدير شؤون الثورة وتولى تنظيمها في الداخل والخارج،خاصة بعد تزايد التضامن العربي مع الثورة الجزائرية بشكل ملحوظ.

---

[1]سعدوني بشير، مؤتمر الصومام20أوت1956-ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار لثورة الجزائرية-، مجلة الدراسات الافريقية، العدد السادس، الجزائر، 2018، ص9-10.

[2]سعدوني بشير،المرجع السابق،ص11.

[3]مركز الخطابي للدراسات ، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954م-1962م)وأبعادها السياسية و الاجتماعية والعسكرية ، الجزائر، 2022، ص151.

كما اتجهت أنظار الشعوب افريقيا وآسيا نحو الثورة الجزائرية، وقدمت فيها الدعم المادي والمعنوي، وبدأ المعسكر الاشتراكي يهتم اهتماما جديا بالثورة الجزائرية التي ظهرت العالم بصورتها الحقيقية.

يتكون المجلس الوطني للثورة من 34عضوا رسميا و7إضافين،ويحتل سلطة تشريعية تجمع مرة سنويا بدعوة من لجنة التنسيق والتنفيذ، ويمكن عقد الاجتماع بحضور نصف الأعضاء زائد واحد، وهو الوحيد المخول بوقف إطلاق النار والتفاوض، لا تصح اجتماعاته إلا بحضور12عضوا دائما إضافيا.

خلال الحرب ظهر خلاف بين المؤتمرين خصوصا بين عبان رمضان وعمران من جهة وجمعية العلماء من جهة أخرى، حول قضايا منها عضوية المركزيين، وانقسم الأعضاء بين مؤيد لعبان رمضان وعمران وآخرون خشيوا الميل إلى الحلول المرحلية، ومن ابرز الأعضاء: مصطفى بن بولعيد، يوسف رغدود وكريم بلقاسم-العربي بن مهيدي-محمد بوضياف-حسين آيت أحمد عيست ايدير ..وغيرهم.

### 2. لجنة التنسيق والتنفيذ

تشكلت لجنة التنسيق والتنفيذ من عدة أعضاء منهم :سليمان دهليس-بوصوف عبد الحفيظ-علي صلاح-محمد بن يحي-عبد المالك-سعد دحلب-مصطفى بن عودة-إبراهيم مزهودي-صالح لوانشي-الطيب طالبي-عبد الحميد: احمد فرانسيس-غربين بودغن(لطفي).

لعمل اللجنة كسلطة التنفيذية تتولى مختلف السلطات الإدارية وتتكون من خمسة أعضاء يتم اخبارهم من قبل المجلس الوطني للثورة الذي يوجه اعمالها ويراقبها وتتحمل اللجنة مسؤولية إدارة فروع الثورة و أجهزتها المختلفة ،مع السلطات رقابية على الهيئات السياسية والعسكرية والاقتصادية والتجمع كل ثلاثة اشهر بالإضافة الى اشرافها على اللجان المختلفة ومراقبتها،ويكون مقرها مدية الجزائر ثم اضطرت الى الانتقال الى الخارج ابتداء من شهر جويلية 1957.[1]

اما انها كان تعيين قادة الولايات و نوابهم وتنهي مهامهم [2]،وهي منبثقة من المجلس الوطني للثورة الجزائرية (البرلمان) تتولى تطبيق القرارات السياسية و العسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة.

[1]أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق،ص136.
[2]الهشماوي مصطفى ، المرجع السابق ، ص 136.

ومن ابرز قادتها:

- رمضان عبان المكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل والخارج.
- العربي بن مهدي مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.
- كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري وقائد الولاية الثالثة.
- بن خدة بن يوسف، مكلف بأعلام والاتصالات بإتحادات الطلبة والعمال.
- سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية.[1]

تتولى هذه السلطة مسؤولية للأشراف على سير اعمال الثورة على جميع المستويات/ وكما تتبع تنفيذ القرارات الصادرة عن المجلس الوطني للثورة، والذي يعد الجهة الرقابية والمسؤولة عن جميع الأنشطة المنجزة من قبل الأعضاء المنتميين الى لجنة لتنسيق والتنفيذ وتمنع هذه اللجنة بسيطة دراسة الرتب العسكرية ومنحها أو حجبهاوفقا لما تراه مناسب. بالإضافة إلى الرد تشرف على كان لجان الأحزاب كما تتولى مهمة التنسيق بين مختلف اللجان المنتشرة في الولايات الداخلية.[2]

**3. الرتب العسكرية**

المستعملة في القبائل هي التي قبلت وهي الجندي الأول العريف (سارجان شاف)...،اما رتب القادة العسكريين في جيش التحرير الوطني قائد الولاية ،قائد المنطقة،قائد القسم ...[3]

.

عُقد مؤتمر الصومام بهدف إيجاد حلول للمشكلات والعراقيل التي اعترضت مسار الثورة خلال مرحلتها الأولى، وذلك من خلال وضع هياكل تنظيمية جديدة ساعدت على تفعيل وتطوير الأجهزة السرية للثورة، وعلى رأسها جهاز الاستخبارات الذي شمل مجالي الاتصالات والاستعلامات.

ومنذ تولي عبد الحفيظ بوصوف* قيادة ولاية وهران ومناطقها المجاورة، أبدى اهتماماً بالغاً بمجال الاتصالات، فبادر إلى استحداث منصب ضابط للاستعلامات والاتصالات على مستوى الولاية، كما تولى الإشراف على وزارة الاتصالات والعلاقات العامة التي أوكلت إليها

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق،ص320.

[2] عمار قليل،ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، الجزائر،2013، ص405.

[3] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص137.

*__عبد الحفيظ بوصوف__: المعروف بعبد الحفيظ ، ولد سنة 1926م بميلة ،نشأ في عائلة تعمل في الطباعة بقسنطينة ،متحصل على شهادة البكالوريا ، عضو في المنظمة الخاصة ،عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ منذ اكتوبر 1957،عين وزيرا للإتصالات والمواصلات العامة في الحكومة المؤقتة من 1958، ثم وزير الاتصالات العامة في 1959، توفي في باريس في 31ديسمبر 1980م.ينظرإليه: ابرهيم لحرش ،الجزائر ارض الأبطال 1954م، 2010ص 459.

مهام الإرسال، التوثيق، والبحث. وقد عمل بوصوف على تنظيم وتوزيع هذه المهام بين القيادات المحلية والإقليمية، سواء في الشرق أو في الغرب ضمن نطاق الولاية الخامسة.

وقام بتشكيل شبكة الاتصالات والاستعلامات لتسهيل الاتصال بين الولايات ومراقبة الاستعمار الفرنسي [1]،وأعطت قيادة الثورة الأوامر لجيش التحرير بضرورة الحصول على أجهزة الاتصال للتدريب عليها واستعمالها، وذلك من خلال المعارك التي ينشئها ضد العدو كلف عبد الحفيظ بوصوف سنوسي صدار في افريل1956م بالبحث عن جهاز راديو مدينة وجدة المغربية للتنصت على العدو، نجح هذا الأخير في جلب جهاز كانت تستعمله قوارب الصيد المغربية والذي كان قادرا على النقاط الذبذبات الصادرة عن الدرك الفرنسي، يصل مداها إلى عين تموشنت وتلمسان.[2]

لم تكن تمتلك الجزائر وسائل مواصلات حديثة ، فعملية الاتصال والنقل التي كانت تقوم بها لتوصيل المعلومات والاوامر والتقارير من منطقة الى اخر عبر الوطن ، وكانت بواسطة رسائل مكتوبة من طرف شخص يدعى" رجل الاتصال" وكانوا يختارون من ضمن المسبلين من صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، يحملون تسلم لهم من طرف قيادة الجبهة والجيش يقومون بتوزيعها على المراكز في المناطق عبر الوطن، وتكون هذه المراكز محددة ومعينة فيه لايعرف رجل الاتصال غير مركزين او ثلاثة مراكز وذلك لضرورة سرية وفي حالة بعد المسافة يكلف مركز الذي وضعت فيه الرسالة رجل اتصال أخر بنقلها وكانت هذه الرسائل تكتب برموز ومصطلحات متفق عليها ومعروفة من طرف المراسلين.[3]

بعدها دخلت الثورة مرحلة جديدة وذلك بالبحث على أجهزة ارسال واستقبال متطورة وجديدة، وذلك من خلال انتزاعها من العدو نفسه في المعارك او عن طريق الاستيلاء وشن حملات على مراكزها وكذلك من خلال شرائها فيما وجدت.

والاستفادة من هذه الوسائل المتحصل عليها تم تشكيل المدارس السلكية واللاسلكية و المتمثلة في سلاح الإشارة وذلك من خلال تدريب عن طريق دفعات بالإضافة الى الإذاعة السرية.

---

[1]نوي نواة، جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائرية ودوره في الثورة التحريرية1954-1962م، جامعة تبسة، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر،2018،ص64.

[2]بكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة1954-1962، جامعة تلمسان، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، الجزائر،2017م، ص199.

[3]موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية 1965-1962، التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية ،منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر،ص15.

يعود الفضل لأنشاء سلاح الإشارة الى أربعة اشخاص وخمسة اشخاص احد هو يعرف المواصلات والثاني لديه مذياع محطم والأخر يتنصت على الدرك الفرنسي، وكان هناك جهاز مدني نقال دخلت عليه تغيرات فأصبع يلتقط شبكات رجال الدرك لانهم كانوا يرسلون باللغة الفرنسية في اعتقادهم ان الثوار يجهلون اللغة الفرنسية تتم جمع المعلومات بطريقة سهلة.[1]

## 2-2 تشكيل المدارس السلكية واللاسلكية

### 1.دفعة أحمد زبانة(ينظر الملحق رقم 02)

أوكلت مهمة انشائها الى سنوسي صدار اصلاح جهاز الارسال والاستقبال الضخم الذي بقي معطلا لغياب قطع الغيار أما التقني الثاني غي ثلجي.

التحق بصفوف اللاسلكي تباعا كل من عبد المؤمن، بوعلام دكار،عبد الكريم حساني زيدان انطلقت التدريبات الأولى يوم06اوت1956 في منطقة الناظور بمشاركة الجامعيين وثانويين انضموا لصفوف جيش التحرير.[2]

تتكون هذه الدفعة من 25جنديا تم اختيارهم من بين الطلبة المضربين في اليوم المشهود19ماي 1956، وبعض المجندين الجزائر بين في اطار الخدمة العسكرية الاجبارية في الجيش الفرنسي.

فتم جمع هؤلاء الجنود في احد المنازل بطابقين فنائين بمدينة وجدة بالمغرب الأقصى ،وعين علي ثليجي المدعو سي عمر، مدير للمدرسة النواة لتكوين هذه الدفعة ، كما عين السنوسي صدار المدعو سي موسى مساعدا للمدير مكلفا بالإشراق على السير العام للمدرسة، تم تسليم كل الجنود بذلة عسكرية، مع املاء التعليمات كما وضع قانون داخلي للمدرسة، مثل عدم الخروج الى الشرقة وعدم رفع أصواتهم مع وضع عقوبات لكل من يخالف هذه القانون[3] يتم استجواب المترشحين واختار استعدادهم النفسي ودوافعهم الذاتية وكذلك معرفة المعلومات عنهم خاصة اصولهم.

فكان البرنامج الدراسي كتالي:

---

[1]عبد الكريم حساني، اجوبة من ميدان سلاح الاشارة ، التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية ، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،ص183.

[2]نوي نواة، نشأة الاتصالات السلكية واللاسلكية في الثورة التحريرية1956م-1962م،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة العربي التبسي، ع13، تبسة، الجزائر، 2018م ، ص330.

[3]بية نجاة، استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية(سلاح الإشارة)،المصادر، العدد10، الجزائر، دس، ص231.

-دراسة قراءة الأصوات.

-كيفية تحويل الإشارات.

-العمل بأجهزة الراديو اللاسلكي الكهربائية الدولية.

-تخصيص يوم لتجارب وتنظيف المدرسة.

تلقى التربص 45 يوما دون انقطاع و تمكنت من قراءة الصوت 600 متر ثم اجراء اختبار النهائي و تخرجت اول دفعة في سلاح الاشارة 10سبتمبر.1956، وبعدها تحددت تعينات جنود سلاح الإشارة بصفة نهائية على مستوى مناطق الولاية الخامسة ، بحيث قامت القاعدة الغربية بتشكيل الشبكة الأول المواصلات، تتكون من سبع محطات للإرسال والاستقبال موزعة على المناطق السبعة للولاية الخامسة، الى جانب محطتين ثابتتين بالقاعدة الغربية و كانتا في وجدة والتيطوان

كما إقامة مركز لقيادة الشبكات الذي جهز الإمكانات الضرورية لأجهزة راديو مركزية من نوع BART من صنع امريكي خاصة بالطيارات ذي قوة متوسطة تسمح لإجراء اتصالات عن بعد يعطى الكيلومترات .[1]

**2. دفعة العربي بن مهيدي (ينظر الملحق رقم3)**

بعد تخرج الدفعة لأول و التحاق الطلبة الغربيين بصفوف الثورة التحريرية 1954 م، حيث استقبل مركز التدريب التقني للمواصلات اللاسلكية خلال شهر اوت 1957، حوالي 40 متربصا، تضمنت طلبة جزائريين مقيمين في كل من المغرب و الجزائر و فرنسا، وكانوا من طلاب جامعات وثانويات حيث تم الاشتراط في هذه الدفعة ومتطورة، وكلف عبد الحفيظ بوصوف سي عمر بمهمة الاشراف على المدرسة وسي موسى تكوين التقني والعتاد أي تقنيات التسيير والصيانة وأوكلت مهمة استعمال ألة المورس القراءة الصوتية والابراق والشفرة الاجراء سي عمر وعبدالقادر بوزيد يحتوي بمركز على أجهزة متطورة للإرسال وجهاز بث الرموز، وتشكلت هذه الدفعة من 32شخصا وقد اشرق عليهم في التدريب العسكري سي بومدين.[2]

[1] بية نجاة، المرجع السابق،ص232.
[2] نوي نواة، نشأة الاتصالات السلكية واللاسلكية في الثورة التحريرية1956م-1962م، المرجع السابق، ص331.

تخرجت الدفعة الثانية من سلاح الإشارة في14جوان1957م ، ثم تلتها في أكتوبر من نفس السنة والمكان الدفعة ثالثة اتخذت اسم" دفعة لطفي" حيث يعتبر هذا المركز بمثابة مدرسة حقيقية بدأت بوسائل بسيطة وتطورت بأجهزة ارسال واستقبال متطورة.[1]

لعب سلاح الإشارة دورا فعالا في ربط الاتصال بين المناطق بل وتعدي ذلك الى التقاط برقيات العدو، كما انشأ عب الحفيظ بوصوف مصلحة خاصة بفك الرموز وأقام عدة مصالح مثل:

أ/**مصلحةالتنصت**:تم فتحه في 1 جانفي1957 في مدينة وجدة وتم انشاء عدة مراكز على طول الحدود الشرقية والغربية مهامها البحث عن أمواج العدو والخول في شبكة والتقاط كل البرقيات قصد الاطلاع على المعلومات والأخبار والتي من شأنها الإفادة بكل مايجري بالولاية من جهة ، وبالقطر الجزائري من جهة أخرى من نشاطات حربية ونوايا العدو، وبما كان يخططه أو بعده من عدوان ضد الوحدات والمنظمات العامة تحت ظل جبهة التحرير الوطني في القرى والمدن.

ب/**مصلحة الشفرة:** أنشئت في نفس اليوم الذي تم فيه ارسال البرقيات بواسطة جهاز الراديو لأن العدو يستمع بما يقوله في جهاز الارسال توجب على المرسلين استعمال كلمات يفهمها المرسل والمستقبل فقط، وتم كذلك أخذ إجراءات ضرورية تمثلت في تغيير الرموز وقواعدها ومناهجها وأساليبها حتى تصبح روتينية استفادت الثورة من هذا الاكتشاف في فك شفرة كل برقيات والمراسلات الفرنسية.[2]

### 2-3 نشأة الإذاعة السرية

منذ انشاء سلاح الإشارة عام1956، ساهم بشكل إيجابي في الكفاح ونظرا لتوسع الثورة ظهرت فكرة إذاعة وطنية بهدف التوعية والتصدي للدعاية الفرنسية احتاجت الثورة الى وسائل علمية لتوضيح رؤاها ، فبدأت بانشاء جريدة المقاومة عام1955، ثم تطورت الى محطة إذاعية سرية قرب الحدود المغربية.

ظهرت الإذاعة السرية نتيجة لحدوث مشكلات في الاتصالات وهي الحاجة لنقل نشاط التحرير توحيد القيادة ، تأمين الاتصال المستمر إيصال الأوامر بسرعة.

---

[1]صارة قاسم، تطورات جهاز المخابرات الجزائرية في ظل الثورة التحريرية، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة علي لونيسي، مج05، ع02، البليدة2، 2021، ص911.

[2]عريف الجيلالي، تنظيم سلاح الإشارة، منشورات وزراء المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954،ص177.

بدأت عملية التحضير لأنشاء الإذاعة في أواخر نوفمبر 1956م ، بعد اجتماع سري في المغرب ضم قيادات ثورية، حيث قدم مشروع شامل لإنشاء إذاعة سرية، عقب ذلك جرب اختبار تقني دام أسبوعا[1]، وفي 16ديسمبر1956م ، انطلق صوت الجزائر المكافحة مدويا ليملأ ارجاء الدنيا تحت شعار( صوت الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر).

كانت هذه الإذاعة منتقلة لظروف الحرب وهي عبارة عن شاحنة من نوع"GMC" تتكون من جهاز ارسالRC399، قوته400واط، وجهاز تسجيل صوت وميكرفون، وجهاز مزج الموسيقى بالصوت وعمودين بالنسبة للهوائي ومولد للكهرباء تجره شاحنة، اما برامجها فكانت تبث مباشرة على الهواء عبر موجة قصيرة طولها 25 مترا لمدة ساعتين كل يوم باللغة العربية اشراف عليها الشيخ رضا المدعو عقبة بن نافع وعبد المجيد مزيان بينما تولى عبد الله حمود البث بالأمازيغية ، بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهور الجزائرية أصبح من الضروري توسيع شبكات الاعلام وتدعيمها وانطلق صوت الجزائر من جديد من إذاعة الناظور المغرب الشقيق يوم12جويلية1959 تحمل نفس الشعار.[2]

اعتمدت الإذاعة على مصدرين رئيسين للمعلومات هما:

**المصادر الداخلية:** شملت الرسائل اللاسلكيةمن مراكز جيش التحرير الوطني والمعلومات التي التقطت من مراكز الاستماع التابعة للاستعمار الفرنسي

**المصادر الخارجية:** تضمنت تعليقات محطات الإذاعة الأجنبية مثل صوت أمريكا ،موسكو، بي بي سي، بالضافة الى الصحافة في تونس والمغرب.

في 7مارس1960 قررت الحكومة المؤقتة جعل الإذاعة تابعة لوزارة الاعلام تحت اشراف محمد يزيد.[3]

قائمة أسماء المجاهدين المشرفين على تسيير الإذاعة السرية(محطة طنجة15-10-1961:

إبراهيم غافة-بوزيد محمد-كمال داودي- ولد خروبي محمد- قدور ريان- ابن سعد مسعود-مداني حواس*جون ميشال- بيرجي.

---

[1]نوي نواة، نشأة الاتصالات السلكية واللاسلكية في الثورة التحريرية1956م-1962م، المرجع السابق، ص332.
[2]قدور ريان، الإذاعة السرية(صوت الجزائر الحرة المكافحة)، منشورات وزراة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954م، ص49.
[3]نوي نواة، المرجع السابق،ص334.

قائمة بأسماء المجاهدين المشرفين على شير الإذاعة السرية(الثابتة) الناظور12-07-1956:

محمد السوفي- عيسى مسعودي-مداني حواس-محمد بوزيدي- بومديني محمد- عبد العزيز شكيري- السعودي محمد- التومي مصطفى -خالد سافر .....[1]

**ثالثا: الاستخبارات والاستعلامات في وزارة التسليح والاتصالات العامة.**

**1-3نشأة وزارة التسليح والاتصالات العامة:**

تعود جذور نشأتها الى مصلحة المخابرات والاتصالاتSRL بالمنطقة الخامسة ، حيث كانت لجنة التنسيق والتنفيذ في السلطة التنفيذية للثورة، وقد نظمت الثورة وقيادتها باستخدام كافة الإمكانيات المتاحة، وثم الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في19-09-1958 أنشأت الحكومة المؤقتة الأولى عدة وزارات لقيادة الثورة مثل وزارة العلاقات العامة والاتصال التي توله عبد الحفيظ بوصوف وزارتها، وزارة التسليح والتموين العام التي تولى حمود شريف مسؤوليها[2] ، اثر انعقاد الدورة الثالثة المجلس الوطني للثورة في مقر المجلس التشريعي بطرابلس ثم عقد الاجتماع الثاني للمجلس الوطني لثورة بتاريخ16-12-1959 الى غاية18-01-1960 ، تم التكليف بوصوف بالتسليح وتم دمج التسليح مع وزارة العلاقات العامة والاتصال لتصبح وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG (ينظر الملحق رقم 4) ويذكر ولد قابلية حتى نكون واضحين من البداية يجب ان نقول أن وزارة التسليح والعلاقات العامة فهي .. بين كيانين اثنين: الأول يتمثل في شخص عبد الحفيظ بوصوف (ينظر الملحق رقم 5) والثاني يتمثل هيئة تتضمن مصالح خاصة حيث تم دمجها في تركيبة لا تتقبل التجزئة والتقسيم..[3]وتعود مهمة تولي عبد الحفيظ بوصوفقيادة الوزارة الى اخلاقه وصرامته التي يشهد عليها من عاش معه مثل محمد لمقامي فيه الرجل الذي طالما عبرت عن التعبير الجيد والنظرة الاستراتيجية الصرامة السرية التامة خصوصا الدور الناجح له في التكوين الإطارات للمواصلات السلكية واللاسلكية.. كما أنشأ أول إذاعة للثورة التحريرية في16-12-1956م.[4]

[1]قدور ريان، المرجع السابق، ص52.
[2]خثير صافي، جهود وزراء التسليح والاتصالات العامة(المالق) في تسليح الثورة مابين1960-1962،جامعة ادرار،ص379.
[3]محمد لمقامي، رجال الخفاء مذكرات ظابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، منشوراتANEP،ص195.
[4]شريف عبد الدايم ،عبد الحفيظ بوصوف،ط1، منشورات ANEB، الجزائر،2014،ص140.

وأصبحت هذه الوزارة تحرص على التنفيذ وتطوير ثلاث مهام تتمثل في: اللوجستيك المواصلات العامة والاتصالات، وكذلك الاستعلامات والمخابرات المضادة[1] وبتحديد مهام هذه الجهاز كان عليهم اختيار موقع يضمن سرية وعمله لذا اتخذت وزارة التسليح والاتصالات العامة كل من تونس وطرابلس والرباط كمقرات لها، كان محمود الشريف عضو لجنة التنسيق والتنفيذ مكلف بالتسليح، ولكن صعوبات المهمة خاصة بعد الحصار الفرنسي المضروب على كل محاولات التزود بالأسلحة بالإضافة الى خط شال وموريس وتضييقها لعمل الكثير من تجار الأسلحة وكشف المخابرات الفرنسية معظم خيوط التجارة الأسلحة تطلب ذلك ربط العمل الاستخباراتي بقضية التسلح كشراء الاسلحة وحماية مموني الثورة.[2]اثبت عبد الحفيظ بوصوف حقيقة ما كان يقال عليه حيث رأس وزارة الاتصالات العامة1958-1960الذي اتخذ وزارة مع الوزارة رئيس في وزارة واحد ليعطي دفعا جديد المسار العسكري ولاستخبارات للثورة الجزائرية ويترك حرية العمل والهيكلة للقائمين على هذا الجهاز.[3]

هكذا اصبح للثورة جهاز مخابرات يطلق عليه اسم وزارة التسليح والاتصالات العامة ، وبحيث استطاعت هذه الوزارة تكوين إطارات فذة أشرفت على الاستعلامات ووظيفتها في مجال التسليح والتموين وقد وضع لها هيكل التنظيمي الذي يضمن سيرورتها بشكل سري ومنتظم وهو متكون من عدة مصالح (ينظر الملحق رقم 6) مديرية التوثيق والبحثDDR مديرية اليقظة ضد الجوسسةDVCR وغيرهم

**أ/مديرية التوثيق والبحث:** وهي مصير من طارق محمد خلادي المدعو الطاهر المساعد من طرف بوعلام بالسايح المدعو لمين تغطي المصالح الثلاثة المخابرات مكلفة بجمع المعلومات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وقد أنشأت في صيف1959م بدار الفاسي بوحدة قسم الشؤون العسكرية سير من طرف محمد شريف سايح المدعو محمد ويرمز لها DAM مكان هذا القسم يتعلق بمحاضر التنصت تقارير المناطق الاستضافات ومميزها ، أما الشؤون السياسية كانت مسيرة من طرف عبد الحميد ثمار المدعو عبد النور كانت مكلفة باستغلال ما يتصل بمحاضرة التنصت.[4]

المصلحة العملية وهي مسؤولة عن جمع المعلومات والتنصت على وسائل المواصلات لوحدات الجيش الفرنسي قادها قاصدي مرباح ، ومصلحة البحوث الخارجية كانت

---

[1]نجاة بية، المرجع السابق،ص133.

[2]محمد دباخ، التسليح والمواصلات اثناء الثورة1956-1962، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،..،ص190.

[3]رابح لونسي، محاضرات أبحاث في تاريخ الثورة الجزائرية،ط1، كوكب العلم،الجزائر،2015،ص171.

[4]المالغ وزارة التسليح والاتصالات العامة ، عبد الحفيظ بوصوف ،الاستراتيجية في خدمة الثورة ،تر:قندوز عبادة فوزية ،غرناطة لنشر والتوزيع ، الجزائر ،2014، ص121.

مسيرة من طارق جعفر اسكنازن ، ومن مهامها المراقبة والتصدي لتأثيرات العدو ومصلحة الاستغلال الوطنية مقرها في طرابلس ترسل المعلومات الى مصلحة الاستغلال الوطنية لها دور كبير في جمع واستغلال المعلومات والوثائق المتعلقة بالاستعمار الفرنسي.

**ب/المديرية الوطنية لليقظة ومضاد الجوسسةDVGR:** تأسست في28-09-1958م كجزء من وزراء الاتصالات العامة ثم انشاء هذه المديرية بعد تأسيس الحكومة المؤقتة في القاهرة في18-09-1958م، وكانت المديرية تتكون مع ثلاثة أقسام: القسم العسكري العام، قسم العالم والعمل البيولوجي وقسم الخرائط والأمن ، تم إعادة هيكلة وتطوير المديرية في فبراير1959، تحت مسؤولية عبد الرحمان بروان وهي مسؤولة عن جمع المعلومات والعمل ضد والجوسسة وهي جزءا من الجهود المبذولة للحفاظ عل الأمن القومي.[1]

**ج/مدرية الاتصالات الوطنيةDNL:** أنشأت هذه المديرية في القاعدة الخليفة للولاية الخامسة، وقد بدأت في1955 بتوزيع الأسلحة، ثم انشاء مكتبا اول الاتصالات بوحدة تحت مسؤولية محمد الفرج المدعو تجار يكمن دورها في الاهتمام بكل التنقلات المستخدمين التابعين لوزراء التسليح والاتصالات العامةMALF ، وكانت أيضا مكلفة بنقل كل البريد والطرود الأمن من التابعة لجبهة التحرير الوطني.[2]

**د/المديرية الوطنية للرموز والشفرةDNCH:** مع التطور الحاصل في الشبكات التابعة لجبهة التحرير الوطني اصبح من المهم تكوين اطر جديدة مختصة في الشفرة المستعملة لدى جيش التحرير الوطني وبعد1958 أصبحت هذه المصلحة تابعة لمديرية اليقظة وضد الجوسسة لهذا اتخذ عبد الحفيظ بوصوف مجموعة من الإجراءات الصارمة المتعلقة بالشفرة أمر بالتغيير الجديد للوسائل المستعملة في الشفرة تتمثل دورها في تفادي أخطاء العدو تزويد الإذاعة بمعلومات وكذلك هي كانت مكملة للصحافة.[3]

## 2-3مهام وزارة التسليح والاتصالات العامة في الاستخبارات الجزائرية1960-1962:

**أ/ التكوين:** عملت وزارة التسليح ولاتصالات العامة على توسيع شبكة المواصلات داخل وخارج البلاد، حيث أنشأت 20محطة للبث الإذاعي على الحدود الغربية و25محطة على الحدود الشرقية وثلاث محطات على الحدود الجنوبية، أما في الخرج فتوسعت شبكة

[1]حشاشنة يوسف ، دور مديريات وزارة التسليح والاتصالات العامةMALG في الثورة التحريرية1958-1962، مجلة الدراسات التاريخية، مج14، ع01، 2024،ص533.
[2]محمد لمقامي، المرجع السابق، ص122.
[3]محمد دباخ، المرجع السابق، ص137.

المواصلات لتمثل كل من تونس وليبيا والمغرب ومصر والعراق وغانا وغينيا ومالي ، حيث ساهمت في تكثيف الاتصالات عبر الشبكة المواصلات اللاسلكية.

كما عملت على تكوين الإطارات في الخارج في مختلف التخصصات كالسلاح التقني والطيران والبحرية وغيرها، ارسلوا عبر الدفعات الى الاكاديميات العسكرية في مصر، العراق، الصين، الاتحاد السوفياتي،سوريا التي تكونت بها اول دفعة للطيارين .

**ب/ترحيل اللفيف الأجنبي:** وهم نخبة من الجيش الفرنسي اطلقت عليهم فرنسا اسم القبعات الحمراء، حيث استقدمتهم من مستعمراتها واستعلتهم كدرع واق لها.

حيث عملت وزارة التسليح والاتصالات العامة على الاتصال بهم، وتشجيعهم على القرار وتهديم معسكرات الجيش الفرنسي، وكان لهم دور كبير في انشاء اسرار الجيش الفرنسي وكان عددهم 45000جنديا في تهريب4300 جنديا.

**ج/إنشاء وزارة وكالة الأنباء الجزائرية العامة:**

في شهر ديسمبر1962 كلفت الحكومة المؤقتة وزارة التسليح والاتصالات العامة بإنشاء وكالة أنباء حيث تكفل عبد الحفيظ بوصوف بها الأمر موفرا بذلك أجهزة ارسال والتقنيين المؤهلين تمتد ادارتها من طرف مسعود زيتوني عملت على البث اليومي الأخبار بواسطة اللاسلكي.

## 3-3دور وزارة التسليح والاتصالات العامة تسليح الثورة الجزائرية:

اهتم عبد الحفيظ بوصوف بملف التسليح الثورة وذلك من خلال القواعد الخليفة الثورة في المغرب واسبانيا، حيث اعتمد على شخصية مسعود زقار باسم" رشيد كازا"وامر بالتسلل داخل القاعدتين الأمريكيتان بالمغرب الأقصى هما النواصر والدار البيضاء وذلك للحصول على معدات عسكرية وخاصة أجهزة ارسال والاستقبال واستطاع هذا الأخيرة بمساعدة مندوبي جبهة التحرير الوطني في المغرب بعد تزويده بمعلومات عنها اختراقها وقمت المهمة بنجاح.

كما خصصت الحكومة المؤقتة5ملايين فرنك فرنسي لشراء أجهزة ارسال واستقبال من اسواق يوغسلافيا، المانيا أسلحة حربية من أسواق تشيكو سلوفاكيا فلندا والمغرب ، ومن بين الأسلحة المتحصل عليها1000 بندقية اسبانية اشتراها من الأسواق المغربية و300طن من

الأسلحة العسكرية المجانية من العراق و120طن من الأسلحة والذخيرة من مصر وشاحنات ومدافع عيار75 من السعودية والصين.[1]

كما خصصت وزارة التسليح والاتصالات العامة مصالح بقضية السلاح ومن بينها المصلحة الخاصةS4وكلفت باقتناء السلاح من الخارج وتموين الداخل به، وثم ذلك بواسطة سيارات مموهة بوثائق مزودة، لكن صعوبة المهمة كانت لا تتعدى ارسال10اسلحة خفيفة وهي كمية قليلة ونظرا لفشل محاولات تهريب الأسلحة الى الداخل خاصة قبل1960، وفقد أوكلت المهمة للمخابرات بحيث تكفلت هذه الأخيرة بشراء الأسلحة من دول المجاورة والشقيقة وكذلك انشاء معامل وورشات صناعة الأسلحة في مزارع ضواحي الرباط والدار البيضاء بأسماء مستعارة[2]. وتم انشاء كل وسائل التصنيع من دول الأوروبية نقلت بقطع منفصلة الى المغرب الأقصى كانت تصل باسم الحكومة المغربية برئاسة الملك محمد الخامس.

وتم صنع كذلك القنابل والسكاكين وحتى مدافع الهاون ذات عبارة 60مم و80سم والبغالور لتفجير الأسلاك الشائكة المكهربة على طول الحدود بالاضافة الى رشاشات والقنابل الهجومية وقام بزيارة هذه المصانع كل من عبد الحفيظ بوصوف والهواري بومدين.[3]

ومن شاحنات الأسلحة التي تمت خلال هذه الفترة1960-1962 هي شحنة الباخرة بلغاريا بميناء طنجة في جوان1961 كانت من منتظرة من طرف محمد يوسفي وفي الرباط كان عبد الحفيظ بوصوف منتظرا الباخرة القادمة من ملك المغرب، وكانت تحمل2500 طن من أسلحة.

كما قام المالق بالحدود الشرقية بفتح مخازن الأسلحة بمدينة الكاف والتونسية لاستقبال وتخزين الأسلحة ومراقبتها وصيانتها قبل نقلها الداخل الجزائر وكانت هذه العمليات تجري تحت اشرافريق عبد الحفيظ بوصوف وكان على اتصال مع المسؤولين العسكريين السياسيين من البلدان العربية والأوروبية وذلك من اجل توفير الأسلحة ودعم الثورة الجزائرية.[4]

نستنتج من خلال دراستي لهذا الفصل أن النواة الأولى للعمل الاستخباراتي إنطلقت من خلال المنظمة الخاصة، التي وضعت أسس العمل السري وساهمت في تدريب كوادر لعبت أدوارًا محورية لاحقًا في الثورة. تأسست المنظمة سنة 1947 كجهاز سري تابع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، بهدف التحضير للكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي. اعتمدت على

[1]كريم حساني، المرجع السابق،ص35.
[2]محمد لمقامي، المرجع السابق،ص192.
[3]محمد عبد المجيد بوزيد، الامدادات خلال حرب التحرير الوطني،ط2، مطبعة الديوان، الجزائر،2007،ص78.
[4]مصطفى بن عمر،الطريق الشاق الى الحرية،ط1، دار الهومة، الجزائر،2002 ص203.

تنظيم خلايا مغلقة وتدريب أعضائها على التخفي، جمع المعلومات، واستخدام السلاح، مما شكّل قاعدة تدريب أولى لمن التحقوا بجيش التحرير الوطني لاحقًا ، جاء مؤتمر الصومام سنة 1956 ليُدخل العمل الاستخباراتي في إطار مؤسساتي، من خلال تنظيم الاتصالات، وتأسيس مدارس سلكية ولاسلكية، وإطلاق إذاعة "صوت الجزائر المكافحة" التي ساهمت في إيصال التعليمات، بث الأخبار، ورفع الوعي السياسي، إلى جانب التصدي للدعاية الاستعمارية ، في سنة 1958، تم إنشاء وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG) لتعزيز القدرات اللوجستية للثورة، فأُوكلت إليها مهام تسليح جيش التحرير وتنسيق الاتصالات، إضافة إلى دورها الاستعلاماتي في مراقبة شبكات التهريب، إعداد تقارير عن تحركات العدو، وتأمين التنسيق بين الداخل والخارج، معتمدة على خبرات المنظمة الخاصة ولكن بإطار أكثر احترافية وتنظيمًا، مما جعلها من أبرز أدوات صمود الثورة.

## الفصل الأول :دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1962-1954)

### أولا :الدور السياسي والعسكري للمرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية

**1/مسبلة**

**2/الفدائية**

**3/المجاهدة**

**4/دور المرأة الجزائرية خارج القطر الجزائري**

### ثانيا: الدور الاجتماعي والصحي للمرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية

**1/التموين والتمويل**

**2/المجال الصحي**

منذ أن وطئت اقدام الاستعمار الفرنسي في الجزائر كان الشعب الجزائري ضد فكرة هذا الاستعباد، حيث رفض رفضا قاطعا المستعمر لأنهم رأوانهم من حقهم تقرير مصيرهم والسيادة على وطنهم، رفضوا هذا الذل والاهانة واتفقوا على شعار واحد وهو الجزائر للجزائريين، حاربوا الاستعمار بكل الوسائل والطرق السياسية من احزاب وإضرابات وغيرها والعسكرية منها المقاومات الشعبية كما شارك كل فئات المجتمع رجالا وشيوخا ونساءا حيث شاركت المرأة بكل ما تملك من أجل الحرية واعادة السيادة حيث دفعت لزوجها وابنها وابيها للحرب غير مبالاة من ردة فعل الاستعمار الذي كان رده قاسيا وحشيا وهذا مازادها عزما واصرارا وكرها للمستعمر، كانت المرأة الجزائرية كلما خسرت شيئا كلما زادت ارادتها في مواجهة الاستعمار حيث إذا وفاة زوجها واعتقال ابنها وإعدام ابيها وتعذيب عمها الى حقدها على هذا المستعمر لذا شاركت في الحرب ضد الاستعمار الفرنسي منذ ان دخل البلاد وكانت لالة فاطمة نسومر خير مثال على ذالك، كما شاركت في الحركة الوطنية تجلا ذالك انشاء جمعيات واحزاب وكذا المشاركة في الاضرابات والمظاهرات التي يرد عليها الاستعمار بطرق وحشية على الرغم من سلميتها، وظهر دور المرأة اثناء اندلاع الثورة التحريرية بعدما اقتنعت بضرورة الكفاح المسلح وان مأأخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة لكنها لم تتوقف عن عملها السياسي ،حيث وقفت الى جانب اخيها الرجل ودافعت عن وطنها بالنفس والمال حيث انها تصدقت بحليها ومالها لأجل شراء السلاح كما كانت تأتي بالاخبار و المعلومات بالإضافة لإنشاء المخابئ وكذا التوعية والارشاء .

## أولا: دور السياسي والعسكري للمرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية

لعبت المرأة الجزائرية دورًا محوريًا في الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي، إذ لم تقتصر مشاركتها على الأبعاد الاجتماعية أو الإنسانية، بل امتدت إلى ميادين السياسة والعسكر، حيث أثبتت جدارتها وكفاءتها في مواجهة الاحتلال إلى جانب الرجل. لقد اقتحمت المرأة الجزائرية مجالات كانت تُعتبر حكرًا على الرجال، فساهمت في صياغة السياسات الثورية، وأدت مهامًا دبلوماسية، وشاركت في تعبئة الجماهير، كما حملت السلاح وخاضت المعارك، ونفذت العمليات الفدائية، وضحت بنفسها من أجل حرية الوطن.برزت أسماء نسائية

كثيرة في هذا السياق، منهن من خلد التاريخ بطولاتهن، ومنهن من بقيت تضحياتهن مجهولة رغم عظم بطولتهن.

ومن بين المهام التي جسدتها المرأة الجزائرية في المجال السياسي والعسكري نجد:

**1/المسبلة :** المسبل هو من أفراد جيش التحرير الوطني لا يرتدي اللباس العسكري وهو ركيزة جيش التحرير الوطني يؤدي عمله بكل اخلاص ، وهو يخضع لمسؤول القسمة التي ينتمي إليها ويكون نشاطه في الارياف والمدن ، هذه المهمة لم تكن لرجال فقط بل اوكلت لنساء ايضا ، وعن ذالك يقول المجاهد محمد بن يحي من المنطقة الثالثة "ان الثورة استدرجت كل شرائح المجتمع في القرى التي كانت مشاركة النساء كبيرة كانت المسبلات مجندات ليلا ونهارا ، تطبخن أكل المجاهدين (ينظر الملحق رقم 7) ، وتغسلن ثيابهم ، وتخبئن مؤونتهم ووثائقهم ، وجراء ذلك استشهد الكثير منهم وسجن بعضهن وعذبن"،[1]ي ان مهمة المسبلة تتمثل في ايصال المعلومات وتزويد المسؤولين بالأخبار والمواد الغذائية والمشاركة في الحراسة ، ومراقبة تحركات العدو والإبلاغ عن الخونة[2] ، وخير مثال على ذللك تلك المرأة التي نقلت رسالة الى جبال الونشريس مشيا على الاقدام سنة 1956م كما كانت المسبلة توفر كل ما يحتاجونه المجاهدين من اكل ونظافة ولباس فكانت تخيط لهم الملابس والعلم الجزائري[3]، يكون عمر المسبلات متقدما حوالي 32سنة بعكس المناضلات والفدائيات ، تضاعف عدد المسبلات أيام الثورة لينا منهم بعدالة الثورة وشوقهن لرؤية الجزائر حرة مستقلة، كانت النساء تستقبلن الثوار في ديارهن وذالك لتناول الطعام او الراحة وقضاء الليالي الباردة فيها ، حيث ظهرت قوة المرأة الجزائرية في التحايل على العدو ومسح أثار الثوار من المكان، كان يختلف الإيواء في الريف والايواء في المدينة، في الريف يكون عدد الثوار كبير ومدة اقامتهم قصيرة اما في المدينة يكون عدد الثوار محدود ومدة اقامتهم طويلة [4]، ولم يتوقف دور المسبلة في الايواء فقط بل شمل حتى تزويد الثوار بالأموال وجمع الاشتراكات والطبخ وانشاء مخابئ لهم وجعلن من منازلهن مخابئ المجاهدين ، كانت مهمة شراء المؤونة مسندة للرجل لكن في نهاية الخمسينات اصبحت النساء

[1]نفطي وافية ، من فيض الذاكرة ، منتخبات من المحاضرات والمداخلات والشهادات الحية التي ألقيت بالمتحف وملحقاته الولائية ، تصدير معالي وزير المجاهدين السيد الطيب زيتوني ، بسكرة ، الجزائر ، ص192.

[2]بوكر حفظ الله ، الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية (1962-1954) ، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، ص 93.

[3]بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 94.

[4]مسعودة يحياوي وأخرون، دور المرأة في الثورة التحريرية ، سلسلة المشاريع الوطنية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1954، 2007، ص ص 22،24.

تقوم بذالك بعد استشهاد زوجها وابنها او سجنه، وقد وقفت المرأة الجزائرية الى جانب اخيها الرجل ، كانت سندا قويا لأخيها وزوجها وأبيها، كما قامت المرأة الجزائرية بتوعية النساء واقناعهن بضرورة مساندة الثوار والمجاهدين بالإضافة الى نقل الأسلحة والقنابل من المعسكرات الى قلب المدينة ، ثم تسترجعها بعد اكمال العملية العسكرية وتنقل الرسائل والمعلومات وتجمع اموال والاشتراكات وكذلك إيصال المعلومات وتزويد الثوار بالمعلومات والأخبار وتزويدا بالمواد الغذائية والحراسة ومراقبة تحركات العدو وكذلك الكشف عن الخونة وكانت فخورة بعملها ومحبة لوطنها وكانت ترفض الزواج لأجل الدفاع عن الوطن .[1]

وتؤكد هذا الدور أنيسة بركات حين تقول: كانت(المسبلات) تهتم بالإتصال بين الجبهة والجيش ، وتقوم بحراسة المجاهدين أثناء عملياتهم التدميرية ، وبعد تنفيذ مشاريعهم تصونهم وترافقهم متحدية يقظة العدو واحيانا تخفي الأسلحة وتحمل الوثائق السرية الى المسؤولين المكلفين بها وتشتري الأدوية واللوازم التي يحتاجها الثوار ثم تؤديها رغم حراسة الاستعمار الفرنسي وحملات التفتيش[2]، ذكر الجنرال جاك ماسو في مذكراته المؤرخة لمعركة الجزائر عن دور المرأة في معركه التحرير (لقد حملت المرأة الجزائرية القنابل ووضعتها في الأماكن المناسبة وأصبحت جماعة تشكل شبكة حقيقية بفضل أجهزتها وجمالها الفاتن والبراءة المصطنعة في سلوكها استطاعت بكل سهولة ان تخرق الأوساط التي تريدها دون إثارة انتباه العدو ولا سيما في المرحلة الاولى من الاحتراز والشك وبصفتها مسؤولة عن الاتصال تمكنت من تنفيذ مهام ذات ثقة ).

كما كانت النساء الذين يعملون لدى الجيش الفرنسي لغسل ملابس الجنود كن يأخذن الملابس ويبعثن بها الى جيش التحرير كما يهربن المؤونة والذخيرة باستمرار.[3]

**2/الفدائية :**

[1]بوعلاق زهرة ، الدور العسكري للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954-1962،جميلة بوحيرد نموذجا ، مجلة النوازل الفقهية والقانونية ، مج 07، ع، قالمة ، الجزائر ، 2013، ص 175.

[2]درار انيسة بركات ، نضال المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير ، المؤسسة الوطنية الكتاب ، شارع زيغود يوسف ، الجزائر ، 1985، ص 57.

[3]رابح لونيسي ، مريم سيد علي مبارك ، رجال لهم تاريخ متبوع ب:نساء لهن تاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010، ص 411.

الفدائي يكون عمله في المدن والقرى كما انه لا يرتدي الزي العسكري ومهمته القيام بعمليات ضد مراكز الشرطة والجيش الاستعماري وضع القنابل في الأندية والمقاهي والقضاء على أصحاب الرتب وعملاء الاستعمار، ونجد الكثير من النسوة كلفهن جيش التحرير بتنفيذ عمليات في المقاهي والأندية التي يرتادها جنود جيش الجيش الفرنسي ، حيث كانت الفدائية تضع القنابل بنفسها في المناطق المستهدفة ، وتنقل الذخيرة في المدن احيانا تتشبه بالمرأة الأوروبية في لباسها وشكلها من أجل تحقيق مهمه كلفتها بها الثورة ، حيث كن يتصفن بشجاعة والصبر لأنهن كن يقمن بذلك في وضح النهار.[1]

بحيث انها تقوم بتدمير مراكز العدو تساهم في الهجوم على الثكنات العسكرية وتقوم بقتل جنود العدو فهي لا يقل عملها عن عمل الجندية في الجبال ، كان العدو الفرنسية يفرح كلما تقع فدائية في يده مستعملا عليها كل انواع التعذيب[2] . كما صرح المقيم العام لاكوست للصحافة قائلا "اننا عندما نشاهد إمرأة جزائرية محجبة لا نعرف ما اذا كان حفاظا على التقاليد او لتخفي في سبيل تنفيذ أمر ما على أفضل وجه". [3]

وكان بعض الفدائيات يساهمن في صنع المتفجرات ويمكثن أياما عديدة داخل المخابئ ، وقد سماهن الإستعمار حرب الحقائب نسبة لحمل الفدائية الحقيبة بها سلاح أو قنبلة .[4]

هكذا كانت الفدائيات تخاطرن بحياتهن تارة بالتمويه وتارة بإغراء الجنود وتارة أخرى بأخذ بعض المعلومات لتنفيذ بعض المهام الموكلة لهم وكانت أغرب الفدائيات هن من طالبات تخلين عن مقاعد الدراسة والتحقوا بجبهة التحرير الوطني بذلك تمكنت من أن تكون في الموعد غداة انطلاق المسيرة الاولى فساعدت الفدائيين في عملياتهم لإيقاع العملاء والخونة ، [5]كانت الفدائية تتميز بصفات حميدة مثل الصبر و الإرادة والصرامة التحقنا بالثورة اثر اضراب[6]1956، وعند اكتشاف امرها من طرف العدو الفرنسي تلتحق مباشرة بالجبل في جيش التحرير الوطني حيث قررت ترك مقاعد الدراسة والإلتحاق بالثورة التحريرية كما كان نسوة يقومون بتمرير السلاح الى الفدائيين بتخبئته تحت الحايك الذي ترتدينه كما كانت المرأة

[1]زهرة بوعلاق ، المرجع السابق ، ص 176.
[2]درار انيسة بركات ، المصدر السابق ، ص 51.
[3]سلسلة الملتقيات ، كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول كفاح المرأة ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 347.
[4]بونقاب مختار ، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية ، ع 6، ص 192.
[5]خيري الرزقي ، اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (1962-1954)، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، مج 23، ع2 ، 2022، ص 403.
[6]درار أنيسة بركات ، المصدر السابق ، ص 51.

الفدائية تلبس الحايك برفقة مجموعة من الجنود وذلك لإلهام الجنود الفرنسيين بأنهم نسوة فيترك سبيلهم تمكنت المرأة كذلك بصمودها وفطنتها ان تنشر الرعب والقلق في صفوف الفرنسيين.[1]

ومن بين الفدائيات الذين نشطنا بقوه حسيبة بن بو علي والجميلات الثلاث جميله بوحيرد جميله مباشره جميله بوعزة

- **جميلة بوحيرد** : ولدت عام1935م ميلادي بالعاصمة تولى رعايتها عمها الذي زرع فيها حب الوطن هو وأمها تلقت تعليمها الابتدائي بمدرسة فرنسية إلتحقت سنة 1950 بمعهد الخياطة والتفصيل ، عمل عمها مصطفى على إنضمامها الجبهة التحرير الوطني بعد ان زرع فيها روح النضال والمقاومة سنة 1955 وكان عمرها 20 سنة ، التحقت بصفوف الفدائيات اجتمعت فيها الصفات الحميدة التي جعلت جبهة التحرير توكل لها مهمة الفدائية ، كانت مثالا يحتذى به للمناضلة الجزائرية مما اهلها لان تتولى منصب سكرتيرة للقائد ياسف السعدي كانت تنقل رسائل السرية الى قادة جبهه التحرير ، عندما بدأت السلطات الفرنسية تشك بها عملت كممرضه في صفوف جيش التحرير الوطني ، كما عملت جميلة بوحيرد في تدمير ملهى (ميلك بار) في 1957، وبينما كانت جميلة متوجهة الى القائد ياسف سعدي ، وبحوزتها رسائل ومبلغ مالي ، ألقي القبض عليها من طرف دورية فرنسية وإصابتها بجروح بالغة.[2]
- **حسيبة بن بوعلي :** (ينظر الملحق رقم 8) ولدت في جانفي 1938 بمدينة شلف ، واصلت دراستها الثانوية بثانوية عمر راسم بالعاصمة ، انخرطت في صفوف الكشافة الإسلامية ثم التحقت بصفوف الثورة سنة 1955 م ثم اصبحت عضوا في جماعه الفدائيين موكلة بصنع القنابل ونقلها سنه 1956 ثم إلتحقت بصفوف المجاهدين وواصلت كفاحها الى أن إكتشف العدو الفرنسي مخبأها فرفضت التسليم نفسها ثم تم قصف المبنى سنه 1957.[3]

**3/المرأة المجاهدة :**

تجندت المرأة الجزائرية وانضمت الى وحدات جيش التحرير وتدربت على أساليب الحرب وحمل السلاح متخليه عن كل الأحاسيس الإنهزامية ، منظمة إلى إخوانها لتشكل معهم عنصر

[1]بكرادة جازية ، دور المرأة أثناء الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1962-1954)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية و المغاربية ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،تخصص تاريخ، جامعة بوبكر بلقايد ،تلمسان، الجزائر ،2018، ص ص70_71.

[2]زهرة بوعلاق ، المرجع السابق ، ص ص 177-179.

[3]بلحسن بالي ، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962 ، ت:صاري حكمت ، الأبيار الجزائر ، 2014، ص 40-41.

الإصرار والتحدي الذي لا يتراجع ولا يلين[1] ، قد استقبل جيش التحرير المرأة المجاهدة بإعتزاز وفخر وإحترام وهي التي وهبت نفسها لتحرير الوطن[2] (ينظر الملحق رقم 9) ، حيث ذكرت هند قدير إن الجندية ترتدي الزي العسكري مثل الجنود وتحمل السلاح أوتوماتيكيا من نوع الرشاش أو البندقية ولها مسدس وقنابل يدوية تعلق في حزامها تبقى هؤلاء الجنديات بصفة مستمرة مع فرق الجيش التي تنضم إليها وتسير معهم ليلا نهارا في جميع تنقلاتهم أيام السلم وأيام الحرب والمعارك.

عند إلتحاق المجاهدة بجيش التحرير توزع المجاهدات عبر مختلف الاقسام ، وغالبا تعمل اثنتان في قسم واحد ، تضع على رأسها قبعة وتلبس أحذية من نوع البوتوكاز ولها محفظة كبيرة تضع فيها الأدوية وجهاز الإسعاف وتجمع فيها وثائقها ، تمكثن هؤلاء المجاهدات بصفة مستمرة مع فرق الجيش التي انتظمن فيها ولا يسمح للمجاهدة بخلع ملابسها العسكرية وقد تظل بها عدة أيام لأن العدو يمكن أن يهجم في أي لحظة مما جعل الجيش على يقظة وفي حالة إستعداد ، لأن المجاهدة لها عدة أدوار منها معالجة المرضى في الجبل فنجدها ترتدي ثوبا قرويات وتقلد هيئتهن لتصون نفسها من يقظة الإستعمار ، كما نجدها أثناء الإشتباكات تسعف الثوار وتضمد جراحهم وتغمرهم بالحنان وتبعث فيهم الأمل فهي لا تعرف الملل والكلل متحدية القوى الفرنسية.[3]

وعندما تطوق المنطقة وتحاصر تضطر المجاهدة للمكوث داخل المخابئ ، والمغارات أو في أجواف الجبال لعلاج الجرحى والمعطوبين ، وتكاد أن يغمى عليها من قلة التنفس بسبب الهواء الخانق وعندما تهدأ الأوضاع تخرج للتنفس الهواء الطلق وتحفز الأبطال على المقاومة.[4]

تجندت المرأة وانضمت الى وحدات جيش التحرير ، وتدربت على أساليب الحرب وحمل السلاح(ينظر الملحق رقم 10) متخلية عن كل الأحاسيس الانهزامية منظمة إلى إخوانها لتشكل معهم عنصر الإصرار والتحدي الذي لا يتراجع ولا يلين ، وقد برهنت على شجاعتها وإقدامها في الكفاح والتضحية على إستعمال السلاح في المعركة ،[5] وعندما يفقد الدواء ويشن

[1]شريف بوقصبة ، يمينة العابد ، دور المرأة في الثورة التحريرية 1954-1962، مقالات ، جامعة الوادي ، الجزائر ، 2013، ص 85.
[2]خيري رزقي ، المرجع السابق ، ص 404.
[3]قدير هند، دور المرأة أثناء الثورة التحريرية ملتقى كفاح المرأة الجزائرية ، ط2 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 25.
[4]درار انيسة بركات ، المصدر السابق ، ص ص35،29.
[5]سلسلة الملتقيات ، كفاح المرأة الجزائرية ، المرجع السابق ،ص250.

العدو حملات التطويق عبر المنطقة لا تتمكن المجاهدة من معالجة المرضى فهي لا تبقى مكتوبة الأيدي، بل تقوم بنشاطات اخرى مثل مساعدة كاتب القيادة وتشتغل بالكتابة على الراقنة لإعداد المنشورات والأوراق والدعايات ونشر الأخبار والمعلومات وغيرها ، فتنجز هذه الأعمال بإتقان وإخلاص وريث ما يبدا الهدوء يسود المنطقة تؤدي المجاهدة أدوارا إنسانية قيمة لدى الجماهير الشعبية جهدها لتحسين وضع المجتمع الريفي و ترقيته بإلقاء دروس في النظافة والتربية والتهذيب ، وتتحدث مع أهل القرية لتقوية إيمانهم وتحرضهم على المثابرة في الكفاح ومؤازرة المجاهدين وهكذا نجدها تلجأ لهذا الإقناع الطيف لكسب ثقتهم وتوسيع افاقهم وتحسين حالتهم الاجتماعية .

ومن بين أعمالها أيضا تنظيم حركة نسائية تنظيما ، وذلك بتكوين أفواج وخلايا وأقسام تشترك فيها فئات عديدة من النسوة ، وتهتم بتنشيط هذه الجمعيات النسائية التي تعين الجبهة والجيش باشتراكاتها وتبرعاتها ومعلوماتها ، ودائما ما تلقي دروسا ثقافية لمحو الأمية الى جانب الدروس التي تتضمن برامج لرفع مستوى السياسي ورفع مستوى الوضع الإجتماعي. [1]

ومن بين المجاهدات نجد مريم مختاري ، وهي مثال للمرأة التي رفضت الهوان وهي الذاكرة المتحركة والشاهد على أحداث الثورة على وتطوراتها ، إلتحقت بالثورة في 19 نوفمبر 1956 م وهو الحلم الذي راودها منصبها قبل التحاق بثورة ، كانت تنسج هي وأختها وخالتها جوارب وقفازات ليقدمها أخوها المسمى خالد لتعطي للمجاهدين ، وقد ساعدها أخوها كادري ليوصلها هي وأختها ملوكة إلى المجاهدين بعدما وافق فرحت كثيرا لكن ملوكة لم يسعها الحظ لأنها كانت مريضة ، فذهبت مريم يوم السبت على الساعة 7:00 صباحا بعد ما ذهب والدها الى السوق ، ذهبت الى قرية حساسنة بمدينة سعيدة وقضت ليلتها الأولى في منطقة السادسة من الولاية الخامسة ، ثم حولت الى مركز بالحجار قديدش بالجعافر عند السيدة عائشة لتحول لمركز القيادة بالمنطقة السادسة عند السي عبد الخالق ، ومن بين المعارك التي شاركت فيها معركة بدوار بجبال وادي الكفاح شهر رمضان على 1957 م وكانت أول معركة لها وهي صائمة معركة ميمونة بالعمايز وادي الشهاري لقتال متلاحم مارس 1957 م وكمين المرجع مساء شهر مارس1957م الذي انتهى بفوز ساحق لصالح المجاهدين وإغتنام عدد كبير من السلاح والذخيرة والمؤونة .[2]

[1] درار انيسة بركات ، المصدر السابق ، ص 36.
[2] كركب عبد الحق ، المجاهدة مخطاري مريم سرد حقائق عن سيرتها الذاتية خلال الثورة الجزائرية ، مجلة الغير للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا ، مج5، اع، 2022، ص 485، 495.

وكذلك المجاهدة زغيشي زبيدة المدعوة حدة التي أخذت المسدس من نوع 9 ملم من الخائن وألتحقت ، بالجبل وبعدها صارت تشارك في معارك متعددة منها خنقه معاس ثلاث مرات في مجبة مرتين سيدي علي ثلاث مرات وفي شيليا مرتين ، وفي إحدى المعارك كانت طائرة العدو ترمي القنابل من السماء و كان معها زوجها مريض فدافعت عنه حتى أخرجته من المعركة إن المرأة الجزائرية تجندت في جيش التحرير مثل الرجل وتدربت على حمل السلاح وفنون القتال متحدية كل العادات والتقاليد والمصاعب فقط لأجل تحرير الوطن مع إخوانها الرجال .[1]

### 4/نضال المرأة الجزائرية خارج القطر الجزائري

لم تكتفي المرأة الجزائرية بحمل السلاح والتموين والفداء فقط ، بل تعدت الى خارج الحدود الجزائرية ، حيث مثلت الجزائر أحسن التمثيل ، وبفضلها اصبحت القضية الجزائرية على لسان كل العالم وخاصة النساء الذين تضامنوا مع المرأة الجزائرية واستقبلوها في بلادهم بل وساعدوها بكل ما يملكون ، كما بينت المرأة الجزائرية الوجه الحقيقي لفرنسا أمام العالم وكشفت ظلمه وقساوته لكل العالم ، مما جعل رؤساء الذين ينصرون الحق يتضامنون مع المرأة الجزائرية ويرحبون بها في بلدانهم أمثال الرئيس المصري جمال عبد الناصر ومن بين اعمال المرأة خارج القطر الجزائري مشاركتها في معظم الملتقيات في البلدان العربية والغير العربية وكذا الاضرابات والمظاهرات.

### 1. تونس والمغرب :

كانت أولى التدريبات العسكرية منذ انخراط المرأة الجزائرية في صفوف الجيش التحرير الوطني في الحدود المغربية والتونسية ، منهن الفتيات الغير متعلمات أوليت لهن مهمة صنع الألغام وخياطة الملابس وكذا حفظ الأسلحة ، أما المتعلمات فأوكلت لهن مهمة الكتابة على الألة الراقنة وكذلك استقبال المجاهدين القادمين من الجزائر فتقوم بتزويدهم بالأدوية والأسلحة من بين المجاهدات التي كنا مع الحدود المغربية والتونسية نجد:

- **سلطانة بوعكاز** : التي كانت في مركز حيدرة والحدود الجزائرية و التونسية وكانت تقوم بخدمه المجاهدين كراسي الملابس وطبخ الطعام وغيرها .

[1] سلسلة الملتقيات ، كفاح المرأة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 250.

❖ **الشهيدة عائشة حاج سليمان** : التي وجهتها قيادة المنطقة الثانية من الولاية الخامسة الى القاعدة الخلفية وجدة المغربية لتكون في مجال سياسي والعسكري والتمريض.[1]

كما أسست منظمة اتحاد نساء الجزائريات بتونس سنه 1958 م ومن مهامه الإهتمام بقضايا المرأة الجزائرية وجمع التبرعات والتعريف في القضية الجزائرية من خلال إرسال وفود الى بلدان العالم.[2]

**2. فرنسا:**

قامت جبهة التحرير بإرسال وفود من النسوة وتوسيع قدرتهن خارج البلاد وذلك لفضح الوجه الحقيقي للإستعمار الفرنسي ، والتعريف بالثورة وأهدافها حيث شاركت المرأة الجزائرية في مظاهرات باريس 9 مارس 1956 م ومظاهرات 17 اكتوبر 1961 م وإضراب ثمانية أيام من 25 جانفي 1957 م الى 4 فيفري 1957 م وكان الإضراب لكل الموظفات والعاملات في منازل الأوروبيين .

وكانت صليحة سقاية المجاهدة في قلب فرنسا نظرا لمنصبها ككاتبة، حيث استغلت في كتابة المناشير وتوزيعها وكذلك جمع الاشتراكات وغيرها .....[3]

لم تكتفي المرأة الجزائرية بجمع الاشتراكات والكتابة ونقل المعلومات والتموين فقط بل تعدى ذلك بإرادة منها وقوة ودعم من أخيها الرجل فاستطاعت بذلك ان تعرف بالقضية الجزائرية وتنال تضامن جميع الدول التي تؤمن بالحرية ونصر الحق من المشاركة في المؤتمر الدولية مثل:

❖ **مؤتمر فيينا:**

حيث لعبت دورا بارزا في إيصال صوت الثورة وفضح السياسة الفرنسية ، وكان المؤتمر سنة 1958 م، وكان خطاب المندوب الجزائرية كالأتي " بإسم المرأة الجزائرية التي تعاني أقصى أنواع الآلام ولم يصدها ذلك عن الكفاح البطولي أطلب من المؤتمر أن يراعي في اللائحة

[1]سلسلة الملتقيات ، كفاح المرأة الجزائرية ، ص ص 266-267.
[2]جريدة المجاهد ، المرأة الجزائرية في الميدان الدولي (الجزائر في المؤتمر الدولي الرابع الاتحاد النسائي ) ، ع 26، 2جويلية 1958، ص 9.
[3]سلسلة الملتقيات ، كفاح المرأة الجزائرية ، ص ص 266-267.

الختامية بأن المرأة الجزائرية لا تطلب في الوقت الحاضر مناقشة حول حقوق العمل أو تحسين مستوى العيش بل أن توقف هذه الحرب التي فرضها الاستعمار الفرنسي .....[1]

حوضي الوفد الجزائري النسوي بترحيب كبير وذلك بسبب شهرة الثورة الجزائرية وفي مؤتمر البانيا إعترف الدولة الألبانية بالحكومة الجزائرية المؤقتة من طرف زعيمها أنور خوجة.

كما حوضي الوفد النسوي بعدة نشاطات اخرى من بلدان العالم منها روسيا ، بحيث يستقبل الوفد الجزائري بالسفارة الروسية بمناسبة الذكرى 41 للثورة البلشفية وكذا في وارسو 1960م وبودابست 1961م. [2]

نستنتج أن المرأة الجزائرية شاركت الى جانب اخيها الرجل في تحرير البلاد بكل ما تملكه في جميع المجلات وتحدث كل الصعاب ، بما في ذلك قوة الإستعمار الفرنسي والدول التي تدعمه وصعدت الى الجبال وحملت سلاح ، ودفعت بإبنها وزوجها الى الثورة ، ومنهن من رفضن الزواج وتركن مقاعد الدراسة والتحقن بالجبل ، وكان هدفهن الى جانب الرجل واحد وهو تحرير البلاد بل تعدى نضالها الى خارج حدود الجزائر ، ومثلت بلدها وفضحت عدوها وأدخلت الرعب في صفوف الإستعمار الفرنسي ونالت بذلك ما تريد وهو الاستقلال.

## ثانيا: الدور الإجتماعي والصحي للمرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)

لعبت المرأة الجزائرية دورًا محوريًا في مختلف جوانب الكفاح الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962) ، ولم يقتصر دورها على العمل المسلح أو المساهمة في المجال السياسي، بل امتد أيضًا إلى الميدانين الاجتماعي والصحي ، حيث برزت كعنصر فعّال في دعم الثورة من خلال أنشطة ذات طابع إنساني وتنظيمي بالغ الأهمية ، فقد تكفلت النساء الجزائريات برعاية الجرحى ، وتقديم الإسعافات الأولية للمجاهدين في الجبال ، إضافة إلى التمريض وتنظيم شبكات الدعم الطبي في المدن والأرياف.

كما ساهمن في الحفاظ على تماسك النسيج الاجتماعي ، من خلال التكفل بالأسر المنكوبة وتوعية المجتمع ، وتوفير الدعم النفسي والإجتماعي للمجاهدين وأهاليهم ، وهو ما

[1] جريدة المجاهد ، المرأة الجزائرية في الميدان الدولي (الجزائر في المؤتمر الدولي الرابع الاتحاد النسائي ) ، ع 26، 2جويلية 1958، ص 9.
[2] سلسلة الملتقيات ، كفاح المرأة الجزائرية ، ص 272.

ساعد في تعزيز الصمود الشعبي أمام الاستعمار الفرنسي ، إن هذا الدور الإنساني والصحي لم يكن أقل أهمية من العمليات القتالية ، بل شكل العمود الفقري الذي استندت إليه الثورة في استمراريتها وتماسكها ، ما يعكس وعي المرأة الجزائرية العميق بقضية وطنها وقدرتها على التكيّف والمساهمة في مختلف ميادين النضال.

ومن بين مهام المرأة الجزائرية في المجال الاجتماعي نجد:

### 1. التموين والتمويل :

يعتبر التموين والتمويل أساس نجاح الثورة ، وكان لهما دورا بارزا في تحقيق أهدافها فالتمويل يعني تلك الاموال التي كانت تجمع اثناء الثورة لتصرف في عدة مجالات وكانت أهم مصادر التمويل هي الاشتراكاتالتي تفرض من طرف الثورة على الشعب ، وهي فريضة على غالبية الشعب كل شهر مع مراعاه ظروف كل فرد ، وكذلك الغرامات التي تفرض على الاشخاص الذين يرتكبون أي خطا والتي تؤخذ بعد المعركة بالإضافة الى الزكاة الصدقات وغيرها اما التموين هو الذي إعتمد عليه جيش التحرير لمواصلة جهاده وهو توفر السلاح واللباس والغذاء والدواء.[1]

وقد اوكلت هذه المهمة حتى الانسان بحيث أن المرأة الجزائرية تطبخ الطعام وتخيط الملابس وتعد المؤن التي لا تخضع للتلف مثل الروينة وإعداد الطعام لم يكن بالمهمة السهلة، اذ أن إشعال النار في الليل يعرض المرأة والقرية بأكملها الى القصف الفرنسي، حيث أن المرأة تحدث الظروف القاسية لدعم الثورة لإن اشعال النار في فصل الشتاء يعد مهمة صعبة لأن الحطب يكون مبلل كما جعلت من بيتها مخبأ للمؤونة يجب أن تكون حاضرة لأنه ليس ببعيد التعرض للوشاية مما ينتج عن ذلك قصف او تفتيش وهناك تكون المرأة هي الضحية لما تتعرض له من تعذيب وقتل وإنتهاك الحرمات هذا ما روته المجاهدة خديجة رقين من تبسة، مما لا يزال عالقا بذهن تلك الصورة البشعة التي قامت بها القوات الفرنسية أن المرأة من شدة الخوف تركت رضيعها في المهد عند اقتحام منزلها صراحه جندي فرنسي الى الصبي الذي يصرخ من شده الخوف فادخل رشاشة في فمه وقتله وبقر بطن امرأة حامل بعد المراهنة عليه أن كان صبي او انثى فبقر بطنها ليتاكدوا.[2]

[1] حفظ الله بوبكر ، المرجع السابق ، ص 23-26.
[2] نفطي وافية ، المرجع السابق ، ص 193-194.

كانت المرأة الجزائرية تسهر على يد الطعام والشراب المجاهدين في الجبال وكذلك تنظيف الثياب العسكرية وكما إنها تحيط ثيابه وترقعها فتحفظها في أماكن خاصة معينو بعيدا عن أعين الخونة والاستعمار، بالإضافة الى حفظ الأسلحة والمواد الغذائية في جهات بعيدة تحت الارض والقيام بالحراسة على المجاهدين ولتهريبهم ومعالجتهم وتوفير الامن والراحة لهم.[1]

كانت الثورة متغلغلة في عروق المراه رغم اميتها والوطنية ضاربه في جذور ماضيها حيث كنا يرفضن الزواج بعضهن من زوج لم يلتحق في الثورة لم تعرف تقلبات الفصول ولا الراحة وكانت تتعهد بجمع الحطب واعداد الاكل والنوم للمجاهدين وغسل ثيابهم وخياطتها.[2]

لقد كانت الثورة في بدايتها وسط الشعب وفي بيوت المواطنين وكانت المرأة تمثل الامة والاخت بالنسبة لمجاهدين تتولى ايواءهم واطعامهم ومراقبة المكان للاطمئنان على عدم وجود المستمر وكثير ما قامت المرأة باستقبال المجاهدين وحدها اثناء غياب زوجها في الجبل او السجن فكانت تقوم بتزويدهم بالطعام وهكذا لن يعد لدى الأسرة الجزائرية حرج في مشاركة المرأة في الثورة فقد اصبح كل الشعب أسرة واحدة ولا حرج للمساعدة في حدود الدين والشرف.[3]

ونجد الكثير من النساء تبرعن بما يملكن من اموال وحلين وحتم ظهورهن لصالح الثورة الجزائرية كما كلفنا الكثير منهن بمهمه جمع الاشتراكات وتقديمها للجان المختصة في التمويل حيث تعددت مهامها وتشعبت حسب الظروف ومكان تواجدها فكانت المراه تحمل الاكل والمساعدات الى الجبل مشيا على الاقدام وكذا جمع البيض وبيعه والتبرع به للثوار وكذلك اشترت بعض النساء كلما يحتاجه الثوار من الأحذية والألبسة ومقص وأوراق وصابون وشفرات الحلاقة ثم توصيلها مسؤولة التموين الى الجبل على ظهر حمار او حافلة أو حتى مشيا على الأقدام.[4]

كما نجد أن المرأة الجزائرية قامت بدور فعال في جمع السلاح في شتى الطرق، حيث نذكر على سبيل المثال خلال معركة سقط منها جيش التحرير عدد الأسلحة فاغتنمتهم

---

[1]لصفر خيار خديجة ، النداء الخالد مذكرة مجاهد (أحداث معركة ايواقدرن واستشهاد مليكة قايد)، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى ال 50لعيد الاستقلال ، 2012، ص 97-98.

[2]علي الكافي، مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضر السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، ط1 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009، ص 199.

[3]قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1 ، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2013، ص ص393 -394.

[4]جازية بكرادة ، المرجع السابق ، ص 67.

المجاهدون فقامت المرأة باكتشاف عسكري فرنسي مرمي في مكان ولم يراه المجاهدين فذهبت وأخذت سلاحه من نوع رشاش واخذته للمجاهدين.[1]

كما قالت احداهن اما الرشاشات فكنت اخفيها داخل قماط الطفل الذي كنت احمله وامر بهم في وسط العساكر دون اكتشاف امري كما ان زواجات الحركي كنا يسرقن ذخيره الحربية خلال نوم ازواجهن ويسلمها للمجاهدين.[2]

كانت النساء يجمعن المال والأدوية حيث يقومن بعمليه الجمع في بيئة نسائية فكانت مصنفة في المنطقة المدنية لجبهة التحرير الوطني ومعترف بها كمناضلة الى جانب ذلك قامت بإخفاء المجاهدين متصدية بذلك لكل الصعاب في منزلها الى منزل المجاهدين وقدرت نسبه اللواتي كنا يقومن بإخفاء المجاهدين وحمل المؤونة في المدن 64% من إجمالي النساء المشاركات في الثورة وكلفنا 22% منهن بجمع الاموال والأدوية وكان اروع ميثان في التضحية يا فاطمة سوفي الشهيدة التي القي القبض عليها وبحوزاتها مؤونه والبسها واغطية صوفية كانت موجهة لجيش التحرير الوطني زوج بها في السجن تحت التعذيب والتذليل أن تلي باي تصريح لفائدة العدو الذي قام وعلى مرأة ومسمع الناس بما فيهم أقاربها بإتخاذ أبشع الأساليب غير الإنسانية.[3]

إن تكليف النساء بمهمه جمع التبرعات كانت في الخارج خاصة في فرنسا وفي الداخل على مستوى التراب الجزائري بالنسبة لفرنسا كان هذا النشاط في الأحياء التي يتواجد فيها الجزائريون، حيث تتولى بعض المناضلات وبأمر مسؤول الجبهة الى جمع مبالغ مالية وبصفة اجباريه ثم تحديد المبلغ الذي يدفعه الفرد الجزائري حسب المناطق وبمعنى آخر أن المبلغ يختلف من منطقه الى أخرى ، أما في الجزائر فإن أفراد الشعب يشاركون بكل ما يملكونه منهم من يشارك بالمال وبعد بالذهب والبعض الآخر بثياب وغيرها المهم أن كل العائلات تشارك في تقديم التبرعات لفائدة الثورة والمجاهدين.

كما تقول المسبلة قوسم من الجزائر العاصمة كنا نجمع التبرعات لفائدة النساء اللواتي حرمنا من ازواجهن والابناء الذين حرموا بدورهم الإستعمار، واذا كانت مهمتنا طرق الأبواب

[1] خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة ،ج1، موفم للنشر الجزائر ، 2009، ص 430.
[2] بكرادة جازية ، المرجع السابق ، ص11.
[3] شريف بوقصبة ،يمينة العابد ، المرجع السابق ، ص 85.

من منزل الى آخر والشرح لهم بأننا جئنا بإسم الجبهة وبذلك لا يتوانى المواطنون في التضامن الكل حسب مقدوره من أجل ادخال الفرحة والبسمة في ديار هذه الاسر.[1]

### 2. دور المرأة الجزائرية في المجال الصحي أثناء الثورة التحريرية:

أولت الثورة التحريرية الجانب الصحي أهمية كبيرة لماله من تأثير على نجاح هذه الثورة وزيادة فعاليتها ، ولئن كان قطاع الصحة عند اندلاعها ضعيف معتمدا على أساليب بسيطة وبدائية ومحدودة من حيث الطاقم الطبي والمختصين في هذا الجانب ، فقد صار بعد سنوات قليلة من الكفاح المسلح من أهم التنظيمات والهياكل المحكمة شأنه في ذالك شأن التنظيمات الاخرى التي خضعت لتنظيم محكم أرسى معالمها ودعائمها مؤتمر الصومام 20 اوت 1956، وهذا بفضل الرجال القائمين والساهرين عليه ممن أمنوا برسالة الثورة والتحقوا بندائها منذ اللحظة الأولى تاركين خلفهم حياتهم الشخصية ومقاعدهم الدراسية ومناصبهم المهنية في سبيل الوطن.[2]

في هذا السياق يذكر الأمين خان :"فقد تقرر بناء على انفاق الطلبة الإضراب العام عن الدراسة يوم 19ماي 1956م في سرية تامة والالتحاق بجبهة التحرير الوطني ، وهذا بعد الخضوع لتدريبات وتوجيهات والتي تسبق التحاقنا بالجبل وانخراطنا في مختلف المجالات ".[3]

فقد استطاع الطب الشعبي التقليدي الذي يعتمد أساسا على وصفات علاجية عشبة أن يفي بالغرض في الأيام والشهور الأولى من الثورة كما أن هناك عائلات كثيرة توارثت مهنة تجبير الطيور وكانت النساء الجزائريات في الأرياف تقدمن المساعدة والعلاج المجاهدين بهذه الطريقة خاصة إن المرأة الريفية كانت بارعة في للتداوي عن طريق الطب التقليدي، وفي ذالك تقول المجاهدة "باية الكحلة "...إننا كنا نقطع الأشجار في فصل الربيع ونخزنها لوقت الحاجة، فعلى سبيل المثال نصحت سي مصطفى البليدي وهو مجاهد معي كان يعاني من ألام في ضرسه أن يضع قرنفلا نظرا لعدم توفر الوسائل لنزعها ، كما كنا نستعين بزيت الزيتون لعلاج الكثير من الأمراض.[4]

---

[1] سلسلة الملتقيات ،كفاح المرأة الجزائرية ، المرجع السابق ،ص ص 36-37.
[2] المرجع نفسه، ص ص 36-37.
[3] بوشلاغم زوبير، الصحة والعلاج بالولاية الثانية، مجلة اول نوفمبر، المنظمة الوطنية المجاهدين ، الجزائر ، 1968، ص 9.
[4] زروق فاروق ، نضال المرأة الجزائرية بمنطقة سطيف خلال الثورة التحريرية (1962-1954)،مجلة رفوف، مخبر المخطوطات ، مج 10، ع1، ادرار ، الجزائر -2022- ،ص 583.

كان لدى جيش التحرير الوطني مراكز صحية يراسها أطباء وممرضون وكانت مراكز متنقله وشبه مستشفيات وكان دور المرأة الجزائرية فعال في هذا المجال ولان جل المعارك بين المجاهدين والاستعمار تكون في الارياف والمناطق الجبلية، ومن بين المهام التي تولتها المرأة في هذا المجال نجد نقل الجرحى معالجة المصابين التكافل بالحالات المستعجلة للجرحى والمصابين من جنود جيش التحرير الوطني وكل هذا المهام كان في ظل غياب الامكانيات والوسائل الطبية الكفيلة خاصه وانها في منطقه الريف والجبل[1]، لقد لعب المرأة الممرضة دورا كبيرا في الثورة التحريرية، بحيث نجدها تؤدي أدوارا أخرى لا تقل أهمية عناية التمريض فهي تعطي نصائح حول ضرورة الاهتمام بالجسم والمحيط فيكون ذلك وقاية من الأمراض وكان طبيعة المرأة ملائمة للتمريض خاصه بعد الالتحاق عدد من الفتيات بالثورة التحريرية بعد إضراب 19 ماي 1956 مما جعل قياده جبهة وجيش التحرير في تكوينهن في مجال التمريض بحكم قدراتهن العلمية والمعرفية، حيث تم تسجيلهن بصورة اليه كممرضات المتربصات في مجال التمريض.[2]

كما كانت المرأة الجزائرية تقدم دروسا حول الإسعافات الأولية تحت إشراف اطباء من أمثال الأمين خان الذي كان يدرس الطب بجامعة الجزائر ثم التحق بثوره في الولاية الثانية وقد كلفه زيغود يوسف بإقامة مراكز طبية تعتني بشؤون التمريض[3].

النظام الصحي الذي أحدثه الامين خان يرتكز على أسلوب علمي وكان التعليم يتم بواسطة كراسات باللغتين الوطنية والفرنسية وعندما عين أمين خان كاتب دوله في سنه 1958 وصلت الدكتور محمد التومي المتخصص في أمراض القلب متطوعا الى الولاية الثانية ليتسلم المصلحة فوسع من دائرة المراكز منظمها هو أيضا تنظيما علميا حديثا وجند فتيات لمساعدة إبتداء من الإسعافات الأولية وكون مدرسة للطب وعربها من ذهب الى أبعد من ذلك كان يدرس تفضيلا على الهيكل العظمي.

وكانت وضعيه القطاع الصحي في ماي 1958 كما يلي:

89 ممرضا وممرضه وكذا سبعه مسؤولين الصحيين للنواحي وكان المسؤول الصحي متواجد في كل قسمه وناحيه ومنطقه وولاية والمسؤول الرئيسي كان عضو في مجلس الولاية .[1]

[1]شتوان نظيرة ، دور المرأة الجزائرية في الثورة ، باية الكحلة نموذجا ، مجلة المصادر ، العدد21، المركز الوطني البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2010، ص 169.
[2]زهرة بوعلاق، المرجع السابق، ص 177.
[3]حفظ الله بوبكر ، المرجع السابق ، ص 94.

ذكر محمد تومي لم يكن في صفوف جيش التحرير الوطني الشعبي طبيبا واحدا ولم يكن قد إلتحق به السوى بعض الممرضات والممرضين ورجال النجدة الذي كان الذين كانوا قد تعلموا ذلك في الكشافة. أن الحاجة الماسة الى خلقي لجانب الصحة عبر التراب الوطني تعمل على تقديم العون والمساعدة للمرضى ، أما تنوين الجرح جيش التحرير الوطني خاصة وقد اتجهت كل منطقة إلى تنظيمة نفسها في المجال بالإعتماد على امكانياتها المتواضعة اذا كان في غالب الأحيان الممرض البسيط هو الذي يتولى تقديم الاسعافات الأولية ان ازدياد الحاجة الى الخدمات الصحية في صفوف جيش التحرير الوطني جراء الاصابات العديدة والخطيرة جعلت ثوره تتصل بعد الممرضات لعلاج المصابين في الجبال وتقديم الاسعافات الضرورية لهم (ينظر الملحق رقم 11) حيث كتبت احدى الممرضات شهادتها في هذا الشأن تقول في جام في 1956 تم الإتصال به الإلتحاق بصفوف المجاهدين وكنت حينها ممرضة ثلاث احد الأطباء الخواص في حي شعبي فرفضت الأمر في البداية بحكم إن اختي لم يكن قد مضى على وفاتها وقت طويل فعضيت الأخوة بعض الأدوية ومستلزمات الحق وبعد ايام هذا الاتصال ولم استطيع رفض الطلب والتحقت بصفوف الجيش الوطني الشعبي.[2]

كان على المرأة ان تعمل في المستشفى كممرضة الى جانب الرجل حتى تستطيع الوصول الى أخبار المجاهدين المساجين والضحايا التعذيب والعناية بواسطه الاطباء والطبيبات والممرضين والممرضات كما ان الثورة كانت في حاجه ماسة الى الأدوية ما مختلف أنواع العلاج ومن الممرضات اللواتي قمنا بواجبهن خير قيام هن كثيرات الممرضة الزهرة بوراوي من ولاية تبسة كانت تعمل في قسم الجراحة النسائية وكانت التعليمات تقضي بتسريب الأدوية والمعدات الطبية وتسليمها الى بعض المناضلين حيث طلب منها مجاهد المنطقة الخامسة للولاية الاولى على وجه السرعة أدوية المخدرة ومنومه لان كثير مجاهدين الجرح يعانون من الآلام مبرحه بسبب الرصاص الموجود في أجسامهم فكانت الأدوية موجوده في مكتب الدكتور رمرناف واستطاعت استخراج الصندوق الكبير وإرسال الى الجبل رغم صعوبة الطريق ونقاط التفتيش وقبل أن تدخل في سلك التمريض طلب منها سي عمار بوجمعة جمع تبرعات لصالح جبهه التحرير الوطني من خلال دفتر الاشتراكات وكان ذلك سنه 1956 .[3]

---

[1]علي الكافي ، المرجع السابق ، ص ص 201-203.

[2]بوعريوة عبد المالك ، دور المرأة الجزائرية الممرضة في الثورة التحريرية 1954-1962، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية إبان الثورة 1954-1962، أدرار ، الجزائر ،ص ص 107،99.

[3]سلسلة ملتقيات ، كفاح المرأة الجزائرية ،المرجع السابق،ص ص257-258.

بدأت جبهة التحرير الإتصال بالممرضات اللواتي زاولنا التكوين في المدارس الفرنسية او في كل من تونس والمغرب فلبين النداء بعد إضراب 19 ماي 1956.[1]

وقالت المجاهدة يمينه شراد بأنه عندما إزداد عدد الفتيات اللواتي كنا يلتحقن بصفوف جيش التحرير الوطني خاصة بعد إضراب الطلبة فيما 1956 اصبحت اقدم لهن دروس في التمريض وذلك بطلب من القيادة ورغم بساطة الوسائل المستعملة في التكوين إلا إن عملية التكوين قد اعطت نتائج ايجابية استطعت ان أكون عدد لا باس به من الممرضين والممرضات [2].

ورغم صعوبات الاستعمار والضغط والعمل السري وكذا نقص وشبه إنعدام الوسائل والأدوية الا ان المرأة الجزائرية أدت واجبها بأكمل وجه حيث تروي أحد المشاهدات معاناتها في قولها:....كنا ندفع الاطفال من أجل شراء نوع معين من الأدوية لأنهم لا يمكن لفرد واحد شراء كل هذه الكمية وبعد انتهاء جمع الأدوية اقوم بأجراء اتصالات مع المجاهدين الجزائريين لتحديد مكان محدد يكون فيه التسليم.[3]

كما يذكر احسن بومالي ان المرأة لم تتراجع من أداء واجبها في التمريض كعمل انساني راقي مع قله الامكانيات(ينظر الملحق رقم12 ) ، حيث تقوم بطرد الناس وبعث الإرادة في قلوب المجاهدين فالعاطفة التي وهبها الله الى النساء استطاعت أن تشارك في زيادة هزيمة المجاهدين والشعب الجزائري في القضاء على الاستعمار.

ومن بين الممرضات الذين قاموا بعمل جبار في معركه التحرير في مجال الصحة ومنهن من سقطت في ميدان الشرف نجد:

❖ **مليكة قايد :** ولدت ملكة جيد في مدينة سطيف وسطها عائلة من المعلمين من أصل ريفي لتستقر في بداية طفولتها في بلكور بالعاصمة إنخرطت سنه 1955 في صفوف الجيش التحرير الوطني كممرضه في جبال الولاية الثالثة غير إنها استشهدت وسلاحه في يدها في شهر جوان

[1] ليتيم عيسى ، كلاش هيبة ، اسهامات المرأة في القطاع الصحي الثورة الجزائرية 1956-1962"الولاية الثانية نموذجا"، مجلة الاحياء ، ع28، مج21، 2021، ص1047.

2 ليتيم عيسى ، هبة كلاش ، المرجع السابق ، ص1047.

[3] واعلي انيسة ، حوار مع المجاهد يمينة شراد ، مجلة اول نوفمبر ، ع 180، ص89.

1957 وروى عميروش ان مليكة رفقه ممرضه آخرى دنيا كلفنا بحراسة أحد المخابئ المعدة لعلاج وفي أحد الأيام اقتحمت قوات العدو والمخبأ وأطلقت النار على الممرضين والجرحى وراحت ملكة تدافع عنهم حتى سقطت شهيدة .[1]

❖ **مسيكة بن زيزة** : التحقت بالثورة في 1956 كانت نموذجا حيا منطقة محرمة المكان دشرة وادي مسعودة قرب مليلية وذات يوم ظهر لها دخان صاعدا من المستشفى فشرعت في اجلاء الجرحى والمرضى والعتاد ونقل الى مكان آمن ثم رجعت الى حقيبتها الطبية التي بها بعض الوثائق فحسدتها القنابل واستشهدت ونجا الجميع .[2]

❖ **يمينة شراد** : ولدت في 3 أفريل 1936 في سطيف تحصلت على الشهادة الإعدادية ثم التحقت بمدرسه التمريض بسطيف 1947 عملت 1954 بمصلحة جراحة النساء بسطيف التحقت بصفوف جيش التحرير1956.[3]

نستنتج من خلال دراستنا أن عمل المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954-1962) كان صفحه مشرقه في تاريخ النضال الوطني ، حيث لم تكن مجرد شاهدة على الأحداث بل كانت فاعله ومشاركة بكل شجاعة وتفان في مختلف مجالات الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، فقط كسرت قيود العادات والتقاليد التي كانت تقيد حركتها، وانخرطت في العمل الثوري الى جانب اخيها الرجل حيث أصبحت المرأة الجزائرية عنصرا اساسيا في البنية الصحية الثورة ، وساهمت بفعالية في استمرارية النضال المسلح رغم ظروف القهر والحصار.

ويعد دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية من أبرز مظاهر المشاركة الشعبية في مقاومة الاستعمار الفرنسي. فقد برزت كرمز للصمود والتضحية، إذ تجاوزت أدوارها التقليدية لتشارك بفعالية في مختلف ميادين الكفاح الوطني . لم تقتصر مساهمتها على الدعم المعنوي فقط ، بل انخرطت في صفوف المجاهدين كممرضة، وتنقل الأسلحة والأخبار وكذا تخبئ المجاهدين ومجاهدة في الجبال، كل هذه الاعمال عكست وعي المرأة الجزائرية بقضيه وطنها وايمانها العميق بحق شعب ها في الحرية والاستقلال، واسهمت بشكل فعال في نجاح الثورة وتحقيق النصر.

[1] بالي بلحسن ، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير ، المرجع السابق ، ص 40-41.
[2] علي الكافي ، المصدر السابق ، ص 200.
[3] واعلي انيسة ، المرجع السابق ، ص 90.

## الفصل الثاني :دور المرأة الجزائرية في الاستخبارات والاستعلامات أثناء الثورة التحريرية (1962-1954).

### أولا :دور المرأة الجزائرية في الدعاية والإعلام أثناء الثورة التحريرية (1962-1954)

#### 1-1المرشدات الاجتماعيات

#### 1-2المحافظات السياسيات

### ثانيا: دور المرأة الجزائرية في الإتصال والأخبار أثناء الثورة التحريرية (1962-1954)

### ثالثا : تكوين المراقبات السياسيات ودورهم في الثورة التحريرية (1962-1954)

شهدت الثورة الجزائرية دورا غير مسبوق للمرأة الجزائرية ،حيث شاركت بفعالية في مختلف ميادين النضال الاستعمار الفرنسي، كانت النساء في تلك الحقبة جزءا أساسيا من شبكة استخباراتية واسعة، ساهمت في جمع المعلومات الدقيقة والسرية التي كانت تساهم في نجاح العمليات العسكرية وتحديد تحركات، ولم يكن دور المرأة الجزائرية مقتصرا على الدعم اللوجيستي وتقدم الرعاية المجاهدين فقط، بل تجاوز ذالك الى اعمال تجسسية معقدة .

كانت النساء الجزائريات على دراية تامة بما تعنيه الحرية والاستقلال، وبفضل شجاعتهن وذكائهن، تمكن من أداء مهام حساسة تحت ضغط عال من المخاطر، وذالك من خلال استخدام أساليب مبتكرة في جمع الاستعلامات، كان دورهن يتراوح بين مراقبة تحركات العدو، جمع المعلومات عن القوات الفرنسية وتهريب الأسلحة والمعدات . وعلاوة على ذالك عملت العديد من النساء الجزائريات كحلقة وصل بين المجاهدين في الداخل والخارج، حيث كن يجمعن المعلومات من خلال التسلل الى المناطق المحتلة، أو بإستخدام وسائل النقل والتجارة لنقل الرسائل والمواد العسكرية .

## أولا :دور المرأة الجزائرية في الدعاية والإعلام أثناء الثورة التحريرية

بداية لم يكن لصوت الثورة الجزائرية عند انطلاقاتها صد واسعا في مختلف أنحاء الوطن لا سيما في المناطق الريفية والبوادي وأمام هذا الواقع اضطرت القيادة الثورية التي تبني اساليب الدعاية السياسية كوسيلة لتعريف الجماهير بالقضية الجزائرية والعمل على تعبئتهم وحثهم على الانضمام الى صفوف الثورة والالتفات حولها، وقد إزداد هذا التوجه إلحاحا نظرا للافتقار الثورة في مراحلها الأولى الى الإمكانيات التموينية والمالية، مما جعلها تعتمد بشكل رئيسي على الشاب في توفير الدعم اللازم لاستمراريتها وفي المقابل لم تدخل الإدارة

الاستعمارية جهدا في سبيل محاربة الثورة، حيث سخرت جميع الوسائل المتاحة للتشويه صورتها والنيل من شرعيتها واهدافها الوطنية [1]

اذا قامت قيادة الثورة التحريرية بالرد على الاستعمار الفرنسي وذلك بتشكيل خلية تسعه لفضح العدو الفرنسي، وتشكلت هذه الخلية من كافة أفراد المجتمع وهنا برز دور المرأة الجزائرية بقوة، حيث تسلحت بقوة الكلمة والصورة لتكون صوتا للثورة في الداخل والخارج ووسيلة فعاله للنقل معاناه الشعب الجزائري وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي وكسب التأييد المحلي والدولي للقضية الجزائرية، وشاركت مجاهدات في اعداد ونقل المناشير السرية وتحرير المقالات وتوزيع الرسائل الثورية.

كما اسهمت في تنظيم اللقاءات السياسية وتعبئة الجماهير بالوعي الوطني ولم يكن هذا الدور سهلا بل تتطلب جراة كبيرة ومهارات تواصل عالية القدرة على التخفي والمراوغة خاصة في ظل الرقابة الاستعمارية المتشددة وسمي هذا العمل بالدعاية.[2]

ساهمت المرأة في النضال السياسي كمناضلة تكرس جهودها في إرساء قواعد التنظيم للنساء في المدينة بتكوين نظام سياسي نسائي مشكل من خلايا وأفواج تعبئة الجماهير الوطنية وتوعيته وتكوين المسؤولات المحليات، والتي تعقد بدورها اجتماعات مستمرة تهتم خلالها بتوضيح ونشر المبادئ الثورية والتوجيه وتوزيع المناشير المتضمنة أوامر القيادة الثورية وتأتي بالاخبار الهامة التي تفيد جبهات التحرير الوطني، كما ان انخرطت ضمن الجمعيتين الموجودتين على الساحة في تلك الفترة وهي جمعية النساء المسلمات الجزائريات التي تم انشاؤها سنه 1947 والتابعة لحركة الديمقراطية وكذا إتحاد النساء الجزائريات المنشئ سنة 1944م من طرف الحزب الاشتراكي الجزائري، أما الدعاية عند المرأة الريفية فكانت بسيطة لكنها في غاية الأهمية وهي تتم بشكل مقصود وغير مقصود لكنها كانت تترك أثارا إيجابية وانطباعات ممتازة في نفوس المواطنين واكثرها أهمية تلك التي كانت تتم عن طريق الغناء ففيها تبرز المغنيات شجاعة المجاهدين وبطولاتهم وانتصاراتهم، فكانت كل كلماتها تنفذ قلوب المواطنين وميدان هذه الدعاية كان في الافراح التي تقام عند الزفاف والختان حيث يمجدون الثوار ويرفعون من شانهم.[3]

---

[1] بكرادة جازية ، المرجع السابق ، ص 218.

[2] الدعاية : هي القدرة في التأثير على الناس بطرق غير شخصية من أجل الوصول الى اغراض معنية ، وبالتالي فالدعاية تكتسب صفة عامة اجتماعية وصفة خاصة تجارية اي انها لا تقتصر النشاط الاقتصادي فقط بل الاجتماعي والسياسي كذالك(ينظر: نضال فلاح الضلاعين واخرون ، الدعاية والحرب النفسية ،دار الاعصاب العلمي لنشر وتوزيع ،ط1، عمان ، الأردن ، 2014، ص13.

[3] شريف بوقصبة ، يمينة العابد ، المرجع السابق ، ص86.

مثل عمال دعاية الثورية جهدها مستعمل وسائل مختلفة حتى نشروا الأخبار الثورة لأن الدعاية سلاح حاد باستعمال الآلات الكاتبة وألات سحب[1]، حيث قالت المجاهدة مريم مختاري " وتجربتي في المنطقة الثالثة اهلتني أن أكون كاتبة على الاله الراقنة في تلك الحقبة فكنت انسخ جميع الرسائل والبيانات وقد داومت على ذلك لمده شهرين ".[2]

قامت المرأة الجزائرية بدور محوري في المحافظة السياسية تمثل في فضح التناقض بين دعاية العدو وحقيقة الأوضاع والسعي لوضع خطط دعائية فعالة لإجهاض مخططاته منذ بدايتها، بل والمبادرة إلى مهاجمته اعلاميا وقطع صلاته بالشعب للتأثير على معنويات، وفضح جرائمه أمام الراي العام العالمي.

وقد وقع الإختيار عليها لهذه المهمة نظرا لما تمتلكه من مقومات وصفات تؤهلها لتحمل هذه المسؤولية البالغة الأهمية، وان أبرز ما قامت به كانت تصديها لما يعرف به الحرب النفسية التي انتهجها الاستعمار الفرنسي مستخدمة عدة أدوات وسائل تمثلت الأدوات في وسائل الاعلام المتنوعة وبث الشائعات واستعراضات القوة إضافة الى الإرهاب الجسدي والنفسي، أما الوسائل فقد كانت عديدة من أبرزها اثارة الفوضى داخل صفوف العدو نشر البلبلة بين جنوده لزعزعه استقراره النفس والمعنوي[3].

## 1. المرشدة الاجتماعية : Les assistantes sociales

تعرف المرشدات الاجتماعيات بأنهن مجموعة من النساء والفتيات المثقفات اللواتي كنا على جانب كبير من الذكاء والمستوى الثقافي والشجاعة، حيث كنا يجبنا مختلف القرى والدواوير والمداشر حتى يلقين على سكان هذه المناطق وخاصه النساء والفتيات دروسا تدور مواضعها حول الجوانب الاجتماعية والصحية من جهة والثورة الجزائرية والكفاح المسلح ضد المستعمر الفرنسي من جهة اخرى بهدف توعيه هؤلاء نسوه واعدادهن الالتفاف حول الثورة ودعمها.[4]

---

[1] بكرادة جازية ، المرجع السابق ، ص 219.
[2] مريم مختاري ، سيرة مجاهدة ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005، ص249.
[3] بكرادة جازية ، المرجع السابق ، ص226.
[4] هبة كلاس ، الجوانب الاجتماعية والسياسية في نشاطات المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1962-1954) المرشدات الاجتماعيات نموذجا ، مجلة عصور الجديدة ، مج 10، ع 4، باتنة ، الجزائر ، 2020، ص429.

تألفت لجنه المرشدات الاجتماعيات من نساء جزائريات يتمتعن بمستوى عالي من التعليم والثقافة وقد كلفتهن جبهه التحرير الوطني بالأشراف على تقديم الرعاية المجانية الى جانب الخدمات الاجتماعية والسياسية وذلك لصالح الشعب الجزائري لاسيما القاطنين في المناطق الريفية لان

المرأة الريفية كانت تعيش أوضاعا مزريه تحت سيطرة العادات والتقاليد كانت المرشدة تقدم لهم نصائح في تربية أولاد والإعتناء بهم وكل ما يتعلق بالشؤون المنزلية والحياه الصحية لأن المرشدات الاجتماعيات ممرضات قبل أن تكلفهن مهمه الارشاد.

تتلقى المرشدة في البداية تكوينها الأول في المبادئ الأولية للتمريض على يد مسؤول مصلحة الصحة بالولاية حيث يوجه التكوين بعد ذلك باللغة الفرنسية للممرضات بينما يتم توجيه المتعلمات باللغة العربية للعمل كمرشدات وتروي إحدى المجاهدات من الولاية الثانية إنها خضعت لتكوين سنه 1957 م، حيث تم تلقينها المبادئ الأولية والتمريض باللغة العربية والفرنسية لمدة شهر ونصف بإشراف الدكتور وبعد نهاية هذه الفترة جرى توزيع المتدربات فتم توجيه المتعلمات باللغة العربية كمرشدات بينما كلفت المتعلمات باللغة الفرنسيه بمهام التمريض وتقول احداهن في عام 1958 م زاد عدد الممرضات الوافدات من السطيف وقسنطينة وجيجل وميلة ..... وغيرهم وكانت مثقفات العربيات يتولين مهام التوجيه والإرشاد في حين المثقفات بالفرنسية قمنا بمهام التمريض ولقدرة المرشدات الاجتماعيات على التواصل مع السكان خاصة الارياف تم تعليمهم باللغة العربية لأن أغلب السكان لا يجدون اللغة الفرنسية.[1]

بعد تلقى المرشدة دروس التكوينية يمنح لها برنامج خاص بالإرشاد والذي يشمل المجال الإجتماعي والصحي والسياسي، ثم يتم توزيعهم على المناطق والنواحي من ثلاث الى خمس مرشدات في كل مجموعه مع بعض الجنود حراستهم، حيث تقول المجاهدة حليمة بن مالك " تلقيت رفقه مرشدتين برنامجا خاصا كان يجب علينا نحن الثلاثة ان نقرأه ونفهمه ونطبقه وهذا بقراءته على الشعب ويحتوي هذا البرنامج على المجال العسكري والسياسي والاجتماعي والديني.[2]

وتشير المجاهدة باتي مسعودة الى أنهم شكلوا مجموعات بناء على عدد المشاتى وكان كل فريق يتألف من خمس أعضاء يتولون مهام مختلفة، ومن أجل ذلك كانت تشكل خلية تسوية تضم ما بين 14 الى 15 مشاتى في المناطق المبعوثين إليها في كل مشتى من 10 الى 14 مشتا

[1] كلاش هبة ، المرجع السابق ، ص430.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، ملتقى كفاح المرأة الجزائرية ، الجزائر ، 2007، ص550.

كانت توجد مسؤولة واحدة بالإضافة الى مسؤولة عامة على كل دوار وعلى رأس كل 15 ماشتى كانت توجد مسؤوله أعلى للاشراف، وقد تم الإعتماد بتنظيم خاص حيث ضم كل فريق خمس عضوات وتكلفت كل واحدة منهن بجانب معين من المهام مثل التوعية السياسية النظافة والعلاقات الاجتماعية والسلوك المرأة داخل الأسرة ومع الزوج والأبناء وبذلك كان البرنامج شاملا لكافه جوانب الحياه اليومية.[1]

يختلف عدد المرشدات من منطقة الى أخرى تبعا للكثافة السكانية فكلما زاد عدد السكان زاد عدد المرشدات اللازمات للعمل ضمن المجموعة .

كانت المرشدة الإجتماعية تقوم بدورها في توعيه نساء الريفيات وتحفيزهن على الإنضمام الى صفوف الثورة، حيث كانت تجمعهن داخل كوخ صغير وتبدأ بإعطائهن دروس توعوية وتبدأ بشرح مفهوم الحرية والاستقلال، ثم تنتقل الى شرح أهمية الثورة وأهدافها وكشف حقيقة الإستعمار الفرنسي، وكذلك الهدف من هذا اللقاءات هو غرس فكرة الكفاح المسلح في أذهانهن كوسيلة لتحقيق الاستقلال وبفضل مهاراتها في الإقناع استطاعت كسب دعمهن الكامل للثورة.[2]

ونظر لتواصلها المستمر مع النساء في المناطق الريفية أوكلت اليها مهمة إضافية تمثلت في توثيق الانتهاكات والجرائم التي كان يرتكبها الجيش الفرنسي بحق الشعب الجزائري خاصة مايتعلق بانتهاك حرمة النساء فكانت ترفع تقارير مفصلة حول هذه الجرائم الى قيادة الثورة التي بدورها كانت تستخدمها في حملة دعائية ضد الاستعمار وتنشرها في جريدة المجاهد الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني.[3]

أما في المناطق المحرمة تنشط المرشدة ليلا حتى لا يكتشف أمرها، حيث تعمل في هذه المناطق لإفشال المخططات الاستعمارية الرامية الى تحويل المرأة عن عقيدتها واستقطابها لصالح المستعمر، حيث تحاول المرشدة أن تبين للمرأة خبث هذه التصرفات وخطورتها على المجتمع وإنها لا علاقة لها بالدين الإسلامي، حيث تقول المجاهدة بايت مسعوده "لكن نشاط المصالح الإدارية كان فيه الكثير من الخبث كانوا يأخذون النساء تعليمهن وتموينهن يلبسونهم

[1] كلاش هيبة ، المرجع السابق ، ص 430.
[2] بكرادة جازية، المرجع السابق، ص222.
[3] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 423-424.

المايوهات ويدفعونهم للسباحة وهي امور لم تحصل من قبل وكانت مهمتنا نحن افشال مخططهم الخبيثة"[1].

عملت مرشده أيضا على الإرشاد المرأة الى الأخلاق التي يجب أن تتحلى بها داخل عائلتها وخارجها وتربيتها تربية تقدمية في قالب عربي بإدخال تحسينات على السلوكاتها تكون مقتبسة من الحضارة العربية كآداب الحوار وكيفية المعاملة الزوج والتعامل مع الجيران وغيرها كذلك تقوية ذاتها ورفع ثقتها بنفسها كما تبين المرشدة للمرآة أنها عنصر فعال في المجتمع ولها حقوق واجبات مثلها مثل الرجل.[2]

في المجال الصحي عملت المرشدة على علاج السكان لأن جبهة التحرير منعت السكان الى الذهاب الى المستشفيات الفرنسيه تجنبا لضعف المرضى وتقديم المعلومات الإدارة الفرنسية كذلك توليد النساء وتقديم نصائح لرعاية الأطفال والإعتناء بهم كما عملت المرشدة في المجال السياسي على شرح ما هي جبهة التحرير وماهية الثورة واهدافها وفضح حقيقه الاستعمار والحث على الكفاح المسلح ومساعده الثوار.[3]

## 2. المحافظة السياسية :

تعددت التسميات التي اطلقت على المحافظ السياسي حيث يلقب في الوثائق الرسمية لقيادة الثورة برمز (C.p) اختصارا لمصطلح (Commissaire politique) ، كانت بداية عمل المحافظ السياسي في المنطقة الثالثة (القبائل) قبل مؤتمر الصومام وبعد مرور سنوات الثورة أخذت مهامه تتوسع منها السياسة والعسكرية تمثلت في الاعلام والدعاية وكذا العمل الاستخباراتي، أما في الإدارة من مهامه تنظيم الشعب، وكذالك التموين والتمويل للجانب الاقتصادي للثورة [4]، ويعتبر النواه الاولى للعمل الاستخباري على المستوى القرية والدوار وهو اكثر تواصلا واحتكاكا في سكان تلك المنطقة، حيث قام المحافظ السياسي بالتشكيل خلايا السرية وبثها داخل صفوف الشعب والكتائب العسكرية وذلك لتزويده بالمعلومات اللازمة، وحيث قام

[1] كلاش هبة ، المرجع السابق ، ص429.
[2] علي الكافي ، المرجع السابق ، ص447.
[3] كلاش هبة ، المرجع السابق ، ص 429.
[4] عائشة السبيحي ، محفوظ تاونزة ، دور المحافظ السياسي في تفعيل العمل العسكري الثورة التحرير الجزائرية (1956-1962)، مجلة التاريخية الجزائرية ، مج 7، ع1، الجزائر، 2023، ص 607.

بزرعهم بالقرب من مكاتب العدو الفرنسية ومكان إقامته وإعداد تقارير بشأن عدده وتحركاته ومسالكه.[1]

وكلت المرأة هذه المهمة لكن فئة قليلة منهن لأنها صعبة كما انا لم توكل لها المهمة الكبيرة مثل الرجل لان المرأة الجزائرية تعدت العادات والتقاليد فدور المرأة كمحافظة سياسية تجاوز المفهوم التقليدي للمشاركة النسائية في الثورة، وجاء هذا الدور نتيجة لإدراك قيادة الثورة لقدرات المراه الجزائرية وكفاءتها في خوض الحرب النفسية والتأثير في الرأي العام مما جعلها شريكا فعالا في مسار التحرير الوطني .

أدت المرأة الجزائرية دورها كمحافظة سياسية تمثل في التصدي للحرب الدعائية التي شنها الإحتلال الفرنسي من خلال كشف التناقض القائم بين الخطاب الاستعماري والواقع المعاش والبحث عن انجع السبل الدعاية لأفشال مخططات العدو قبل تنفيذها، بل المبادرة الى مواجهة اعلاميا قنوات التواصل بينه وبين الشعب، ما ساهم في تقويض معنويته و فضح جرائمه المرتكبة وقد اسند الي هذا الدور الحيوي نظرا لما تمتعت به من مؤهلات وقدرات تؤهلها لتحمل هذه المسؤولية، ومن ابرز ما قامت به هو مواجهة الحرب النفسية* التي اعتمدها العدو الفرنسي كوسيلة لزعزعة الاستقرار الوطني، وقد استعملت في ذلك عدة أدوات ومن بين وسائل الإعلام المختلفة ونشر الشائعات واستعراضات القوة إلى جانب الإرهاب الجسدي والنفسي أما الوسائل التي اعتمدت عليها المرأة الجزائرية فكانت متعددة أهمها إثارة الفوضى في صفوف العدو وزرع البلبلة في أوساط جنوده في سبيل التأثير على معنويته ويضعف قدراتهم على المواجهة.[1]

حيث كانت تراقب عمل الجنديات وتجمع المعلومات ثم تكتب تقرير مفصل على ما توصلت اليه وتبعث به الى القيادة العليا للولاية التي كلفتها بها ويدوم عملها الى عده شهور.[2]

---

[1] بكرادة جازية ، المرجع السابق ، ص 230.

* **الحرب النفسية** : هي كل الأساليب غير العسكرية الموجهة ضد العدو بهدف التأثير عليه نفسيًا ومعنويًا. تعتمد على نقل الأفكار والمعلومات بطرق غير تقليدية للتأثير على خططه وأعماله، بهدف إحباط معنوياته، إفشال مخططاته، وتثبيط إرادته في القتال، باستخدام وسائل عسكرية وغير عسكرية. (ينظر الى:محمدي محمد الحرب النفسية الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على الثورة الجزائرية :مؤامرة لابلويت بالولاية 3التاريخية (1959-1958) نموذجا ، مج 10،ع 2 ، المسيلة ، الجزائر ، 2021، ص 54. )

[1] بكرادة جازية ، المرجع السابق ، ص231.

[2] أنيسة بركات درار: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد ، ص107.

## ثانيا :دور المرأة الجزائرية في الإتصال والأخبار أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)

يعد الإتصال في معجم الثورة الجزائرية من المصطلحات التي تشير الى فرض سواء كان رجلا او امرأة، اوكلت اليه مهمه نقل الاخبار والمعلومات بين المناطق وبحكم طبيعة دوره كان هذا الشخص ينخرط في علاقات واتصالات متعددة الأوجه تخدم أهدافا نضالية مختلفة من بينها التواصل مع الجنود الجزائريين المجندين قصرا في صفوف الجيش الفرنسي بغرض الاستقاء الاخبار ورصد التحركات العدو.[1]

وتتم الاتصالات بين وحدات جيش التحرير بواسطة مجاهدين مخصصين لذلك أما بين جيش التحليل والمواطنين فالمسبل هو الذي يقوم بهذا المهمة وكانت الطرق رسائلهم في ايصال هذه المعلومات تتمثل في:

- ❖ التبليغ الشفهي المباشر.
- ❖ توزيع المناشير في الشوارع او رميها داخل مراكز العدو.
- ❖ تسليم الرسائل لأصحابها يدا بيد .

اذا كانت هذه الرسائل موجهة للعدو أو للعملاء في أنها تدخل في مهام الفداء، حيث لعب دورا فعالا في ترصد حركات العدو والكشف عنها قبل المعركة، وكذلك ترقيب المجندين الجزائريين في صفوف الاستعمار الفرنسي على الالتحاق بالثورة وجلب المعلومات والأسلحة والذخيرة وكل هذا يتم تحت اشراف الفرع الاخباري للقسم.[2]

الذي يشرف على الإتصال والأخبار يسمى مسؤول الإتصال والاخبار ويكمل دوره في مراقبة البريد والسهر على حسن سير الرسائل فهو يراقب ويؤسس عند الحاجة طرق وسلاسل الجيش التحرير فهو الرجل الاستعلامي الرئيسي في دائرته يجب عليه أن يكون دائما على دراية بعدد قوات العدو ومسالكها وتحركاتها، ويبلغ في الحين اخباره الى أعضاء اللجنة بصفة عامة

[1]مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1962-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ، ص ص65-66.

[2]تقارير الولاية السادسة التاريخية ، اهداء خيراني رشيد ، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ، بسكرة ، الجزائر، 2017، ص 148.

والى المسؤولين العسكريين بصفة خاصة، لذا عليه أن يؤسس شبكة للاستعلامات خلال كامل التراب دائرته في مراكز العدو في المدن القرى الدوار وغيرها وعليه ان يتأكد من حسن عملها .

فيما يخص المدن والقرى يجب ان تكون شبكة الاستعلامات في علم مسؤول اللجنة المحلية هذا الأخير هو الذي يكون مكلفا بالتقارير أو يقدم كل الأخبار الضرورية يجب على مسؤول الإتصالات والاخبار أن يكون محيطا برجال قمة بالرصانة والأمانة والنزاهة .

مسؤول الأخبار والاتصالات هو الذي يستطيع على حاله الشعب فهو يبرز ويكشف الخونة وعملاء العدو، ويجب على مسؤول الاتصالات والاخبار أن تكون له دفاتر لتسجيل كي يلجا اليه عندما تستند الحاجه (كراس اليومي دفتر، الحركة ، دفتر الخونة)، كما يجب أن يتصل مسؤول الاتصالات والاخبار بالرصانة والأمانة ولا يجب أن يكثر من الكلام ويلتزم بقاعدة خير الكلام ما قل ودل، ويجب أن يلجأ الى عقله وذكائه في تنظيم عمله وتأدية واجبه تكمن مصادر الاستعلامات في الاخبار الى تأثير من رجال الاستعلامات داخل منظمات العدو وملاحظة الاشياء والجوسسة للدخول معلومات صحيحه أحسن طريقة وانفعها هي بث رجل الأخبار داخل منظمات العدو، وهذا ليحصل على الخبر الصحيح ويلاحظ على الاتصالات مع الذين يعملون في إدارة العدو ويعطون الاخبار من الجنود الموظفين والشرطيون وغيرهم.[1]

مسؤول الاتصالات والاخبار في الدوار كان يسمى عضو مسؤول الدعاية والاخبار أما في الولاية فكانوا يسمى مسؤول قسم الاتصالات والاخبار يتولى هذا المسؤول مهمة التجنيد مجاهدين يعملون تحت اشرافهم مباشر، وتتمثلوا مهامهم في نقل الرسائل وتوزيع منشورات جبهة وجيش التحرير الوطني ومواجهة الدعاية الاستعمارية بالإضافة الى توعية الشعب ورفع معنوياته، كما كان مكلفا بتعقيب العملاء والخونة وكشفهم الى جانب القيام بمهام التجسس على العدو وجمع المعلومات عن عدته وعدده وتحركاته، وذلك من خلال التحري واستجواب المشتبه فيه من بين الجنود جيش التحرير خصوصا أولئك الذين يدعون أنهم فارون مما لحقت العدو.[2]

ادت المرأة الجزائرية دورا محوريا كحلقة وصل بين المجاهدين في الجواب المجاهدين في المدن والقرى، وكانت تتحمل مخاطرا جسيمة لنقل الرسائل وتبادل المعلومات السرية وتسهيل الاتصالات بين خلايا الثورة، وبفضل قدرتها على التحرك في الأماكن العامة دون اثاره الشكوك استطاعت ان تؤدي هذه المهام ببراعة وحكه مستخدمة وسائل التموية ذكية منها الخمار

[1] وثيقة من متحف المجاهد باتنة ، سلمت للأستاذة نوي نواة .
[2] عمار قليل ، المرجع السابق ، ص ص 105-106.

واللباس التقليدي لإخفاء الوثائق والرسائل، كما ساهمت في مراقبة تحركات العدو ونقل الاخبار الدقيقة حول مداهمات الجيش الفرنسي وخطط المستعمر هذا الدور الصامت والخطير كان بمثابه العمود الفقري لمنظومة الاتصالات الثورية واسهم في الحفاظ على الاستمرارية التنسيق بين صفوف المجاهدين رقم القبضة الأمنية المشددة الاحتلال .

لقد ادت المرأة الجزائرية دورا بارزا في الاتصال وجمع المعلومات من المواطنين حول تحركات جيش الاحتلال، ومن ثم إيصالها الى جيش شملت هذه المعلومات تفاصيل دقيقة عن عدد الجنود نوعيه الأسلحة المستخدمة والمسالك التي يعتزم العدو سلوكها مما مكن جيش التحرير الوطني من إعداد كمائن محكمة الحقت بالعدو خسائر جسيمة في الارواح والمعدات.[1]

تتم عمليه الاتصالات على ثلاث جبهات فيما بين المدن أو بين المدن والريف أو بين الأرياف والظاهر أن النساء استعملنا كثيرا في مجال الاتصالات مقارنة تنبيه لكونه يعبرن مسافات طويله دون ان يجري من الانتباه افراد العدو ويسندون للمرأة دور الذي تراه مناسبا حسب قدراته ومعرفتها للاماكن [2]، في اطار العمل الثوري برزت المناضلة يمينة التي شاركت بفعالية في الثورة الجزائرية، من خلال نشاطها في ميدان الاتصالات في ولاية تيزي وزو ،ويقول في هذا السياق المجاهد زاغز بشير ان توظيف المرأة في الإدارة كان فئه قليلة وفي المدن الكبيرة وأغلبهم ممرضات، لإن الممرضة تتصل بكل طبقات الشعب سواء كانوا أجانب وغير أجانب حتى العدو

يثق فيهم ويظن أنها تعمل لصالحه، ولكن العكس وكذلك في البلديه توجد نساء تعمل كاتبة لان رئيس البلدية يكون غير جزائري من مجموعه" لاصاص[3]" ،وذلك لمنع جبهة التحرير أن يكون رئيس بلدية جزائري، ثم قامت قيادة جبهة التحرير بتوظيف النساء لجلب المعلومات والاخبار

---

[1] درار انيسة بركات ، المصدر السابق ، ص 58.

[2] مسعودة يحياوي وأخرون ، المرجع السابق ، ص 39.

[3] **لاصاص** : Sections administratives spécialisées الفرق الإدارية المختصة ، تكوّنت هذه الهيئة على يد مجموعة من الضباط الفرنسيين يُعرفون باسم "ضباط الشؤون الأهلية"، وهم مختصون في الشؤون الجزائرية، وقد خضعوا لتكوين خاص يُعرف باسم Initiation aux affaires Algériennes. أشرف على تسيير هذا الجهاز في منطقة الأوراس الجنرال بلانجي، بمساعدة المكتب الخامس المكلف بالمسائل النفسية، وذلك بعدما واجهت الإدارة الفرنسية صعوبة في مراقبة المناطق الريفية.(ينظر الى :تيرس سعاد ،اساليب الإدارة الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية (1962-1954)،مج6، ع1،سيدي لعباس ، الجزائر ،2022، ص647.).

من البلدية ومن طرف إتصال المواطن برئيس البلدية تعرف النساء الحالة المدنية لهذا المواطن وكذلك جلب الوثائق عند مقادرته للمكتب وتطلع عليه النساء مناضلات العاملات في المكتب ونقلها الى جيش وجبهة التحرير الوطني ومن المعلومات نجد أنواع الأسلحة السيارات أسمائهم جنسياتهم تكون معلومات دقيقه، أما في القرى فترسل المناضلة للتعليم الأولاد تدريس الاوروبيين وغير الاوروبيين ومنهم أبناء الخونة هنا تستغل المناضل المعلومات من الاطفال لأنهم لا يعلمون ما ينفعهم وما يضرهم الشيء الذي يراه او يسمعه يتكلم به هذه المعلومات تنقلها المناضلة الى اخوانها المجاهدين ويتم اختيار المرأة التي تتميز بالرصانة والثقة والأمانة وحب الوطن ولا يمكن تكليفها بمهمه محدودة، ويتم ارشادها من طرف مسؤول الاخباري وهو الذي يأمرها ماذا تفعل وكان منه مسبلات وفدائيات.[1]

ومن بين النساء المكلفات في عملية الإتصال نجد المجاهدة عائشة من سطيف تقول كنت مكلفه بنقل الوثائق الرسمية التي تصدرها القيادة العسكرية، وكذلك الأدوية التي يحتاج اليها المجاهدون بين مختلف أرياف منطقة سطيف "، وكذلك استندت مهام ربط الاتصالات بين القرى والارياف لتسهيل مهمة الحرب على المجاهدين، حيث تقول المجاهدة فاطمة من غليزان " اسندت لي مهمه ربط الاتصالات بين مجاهدي منطقه غليزان كنت احمل معي اثناء القيام بمهامي القليل من الزاد حتى اظهر لافراد العدو الفرنسي بانني في زياره عائليه " [2]، كما استطاعت كل من المجاهدة ثاحيجبت وحوريه اوهنية ان تخترق مصالح المخابراتية للعدو وذلك من خلال الثاحيجبت كانت تمتهن توليد النساء، وكانت لها شهرة عظيمة في هذا المجال الأمر الذي جعل الحركى يحتكرونها لتوليد حواملهم، حيث لا تكاد تخرج من منزل حركي بعد توليد زوجته حتى تدخل منزل حركي آخر وحوريه اوهنية التي فرت من قريتها لأجل تلبية نداء الوطن، حيث استطاعتان الفدائيات تكشف بعض المخططات العدو الذي تجهز في سرية وتقوم بالابلاغ عنهم قبل الوقوع في الفخ وكذلك الكشف عن الخونة السريين الذين يترددون على مراكز العدو وكذلك تسريب منشورات الثورة والرسائل التي بها التحذير والانذار وكذا المطالبة بالتعجيل في التعامل مع الثورة قبل فوات الأوان.[3]

كذلك بعض النساء اللواتي تزوجن بعساكر فرنسيين بهدف الحصول على معلومات عن قوات الجيش الفرنسي منهم المسبلة ربيعه من باتنة حيث تقول " كانت لي اتصالات بأفراد جيش

[1]مقابلة شخصية مع المجاهد زاغز بشير في مكتبه الكائن لدار الثقافة احمد رضا حوحو مقرها بحارة الواد ، بسكرة ، الجزائر ، يوم 2025/14/13، الساعة 10:40.

[2]مسعودة يحياوي واخرون ، المرجع السابق ، ص 40.

[3]واعلي عبد العزيز ، دور النساء الفعال في مسيرة الثورة التحريرية بالولاية 3، مجلة اول نوفمبر ، ع180، 2015، ص ص 19-20.

التحرير الوطني الذين ازودهم بمعلومات أتحصل عليها من زوجي الذي كان ضابطا في الشرطة بعد ان توصلت الى اقناعه العمل لصالح الثورة، اذ كان ينقل لي كل المعلومات حول خروج الجيش الفرنسي والعناصر المستهدفة بغرض الاعتقال ومن جهتي أبلغ المسؤولين الذين بدورهم يحذرون الأخوة المعنيين".[1]

وسعي للحصول على أكبر قدر ممكن المعلومات حول تحركات الجيش الفرنسي وخطط قيادته الاستعمارية، بهدف توجيه ضربات دقيقة في قلب المعركة اتاحت جبهة التحرير الوطني لبعض النساء المجاهدات العمل في مجال الاستعلامات، وقد قمنا بإقامة اتصالات مع قادة الجيش الفرنسي والتعبير عن رغبة في التعاون في اطار مهمة جمع الأخبار المتعلقة بتحركات الجيش التحرير الوطني وقيادته توضح المجاهدة حليمه من المدية "وبموافقه قائد جيش التحرير تواصلت مع قائد الثكنة العسكرية الفرنسية، وأبدت رغبتها في العمل مع الجيش الفرنسي كمخبره ما مكنها من الحصول على وثيقة تؤكد تعاونها معهم مما سهل عليها الدخول الى الثكنة بشكل دائم، وكانت تستغل ذلك للاطلاع على وضعية الموقوفين الجزائريين والتحديد هوية الأشخاص الذين يشتبهوا في تعاونهم مع العدو من جهة أخرى.[2]

**ثالثا: المراقبات السياسيات**

شهدت الثورة التحريرية تحولا عميقا عبر مؤتمر الصمام المنعقد في 20 اوت 1956م حيث ظهرت وسائل جديدة، وتم اعتمادها في مسار الثورة تمثلت في تكوين نخبة سياسية وثقافية مؤهلة لتولي قيادة عدد من المدارس لتكوين الاطارات وتأهيلهم للمساهمة في تسيير مختلف جوانب الثورة .[3]

قامت القيادة الثورية بتجنيد واستغلال جميع الطلبة والمثقفين سواء داخل الوطن او خارجه من كلاه الجنسين لتكوين في مختلف المجالات وعلى وجه الخصوص في مجال الاستخبارات حيث اوكلت اليهم مهام المراقبة السياسية ضمن صفوف جيش التحرير الوطني [4]. كما قال الدكتور الغالي غربي "الثورة ليست هي القتال او المعركة في الجبال او في المدن لكن

[1] مسعودة يحياوي واخرون ، المرجع السابق ، ص 34.
[2] مسعودة يحياوي واخرون ، المرجع السابق ،ص35.
[3] بكرادة جازية ، المرجع السابق ، ص 228.
[4] نجاة بية ، المصدر السابق ، ص 109.

انك تستخدم كل ما تملك من قدرات علميه وفكريه وسياسيه وعسكريه واقتصاديه ونفسيه لإلحاق الهزيمة بالعدو الذي انت في مواجهته او الذي انت تحاربه ".[1]

وفي نفس السياق يقول الدكتور جمال يحياوي " حيث ان الثورة التحريرية راهنت على استقطاب كل فئات المجتمع من طلبة وعمال وتجار وغيرهم[2].

ويمكن تعريف المراقب السياسي على أنه شخص تسند إليه مهمة من طرف قيادة الولاية الخامسة وتتمثل هذه المهمة في تفقد الأوضاع في الأقسام والنواحي وتسجيل جمع النقائص وتدوينها ضمن تقارير مفصلة وقد تميزت الولاية الخامسة بانفرادها بتكوين وتأهيل هذا النوع من الاطارات[3].

لعبت المرأة الجزائرية دورا محوريا ومتعدد الابعاد في الثورة التحريرية لدى الاستعمار الفرنسي (1962-1954)، حيث لم يقتصر نشاطه على الدعم اللوجيستي أو الرعاية الطبية بل تجاوز ذلك ليشمل مهام اكثر حساسية وخطورة من بينها دورها كمراقبة سياسية (ينظر الملحق رقم 13) ، فقد استطاعت المجاهدة ان تندمج في شبكات المقاومة ان تعمل في الخفاء لمراقبه التحركات الحدو وجمع المعلومات عن مراكز الجيش الفرنسي وتحليل الوضع السياسي والاجتماعي في المناطق التي تنشط فيها، ثم نقلها الى قيادة الثورة هذا الدور تطلب قدرة خيالية من الذكاء واليقظة والقدرة على التخفي، حيث كانت المرأة تستغل الصورة النمطية التي رسمها المستعمر بإعتبارها كائنا ضعيف لا يشكل خطرا لتقوم من خلالها في تمرير الرسائل وتحديد موقع العدو حتى التأثير على الراي العام المحلي والدولي من خلال مشاركتها في الحملات التوعوية والتمثيل الدبلوماسي غير الرسمي.

كان إهتمام العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة وعبد الحفيظ بوصوف نائبه ويتمثل في تسليح المجاهدين في المنطقة الغربية، كان هذا الوضع مثيرا للقلق الى حد كبير لأنه كان يتميز بنقص الاتصالات والعجز في مجال الاتصالات خلال عامي (1955-1954)، ولكن بعد الحصول على الأسلحة انتقل العربي بن مهدي وعبد حفيظ بوصوف الى المرحلة التأليه وهي التفكير الشروع في سياسه تدريبيه مع الاخذ بعين الاعتبار المساهمة الكبيرة للغاية في الموارد البشرية الناتجة عن اضراب الطلاب في ماي 1956 م، في هذه الفترة كان هناك تدفق للشباب

[1] الغالي غربي ، شريط وثائقي بعنوان نساء المالغ ، القناة الرسمية لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق ، يوم 2025/05/12، ساعة 22:05.

[2] يحياوي جمال ، مدير مركز البحث ، شريط وثائقي بعنوان نساء المالغ ، القناة الرسمية لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق ، يوم 05/12، ساعة 22:20.

[3] عوالي ويسي ، شهادة حية للمجاهدين، شريط وثائقي بعنوان نساء المالغ ، مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

الذين انضموا الى صفوف جبهة التحرير الوطني، حيث شكلت لدى عبد الحفيظ بوصوف اثناء مناقشته لهذه المجموعة من المجندين الشباب فكره حول ضرورة اطلاق عمليتين تدريبيتين اوليتين اكثر تقنيه بالإضافة الى تدريب العسكري.[1]

ومن هؤلاء الفتيات في المدرسة الثانوية معظمهم ولدوا في وجده بالمغرب بإستثناء ثلاثه منهم ولدوا .

في تلمسان الجزائر حوالي عامي (1940-1937) وقد تقدمنا بطلب الى القيادة بجبهة التحرير للسماح لهن بالانضمام الى جيش التحرير الوطني.[2]

وفي هذا السياق تقول المجاهد السيده مليكة حجاج (ينظر الملحق رقم 14) " من الضروري فتح مكتب للطلبة بوجده بالرغم من عدم وجود جامعه بوجده وهو الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، وتم انتخاب أعضاء المكتب وكذلك بالتاريخ 12 فبراير 1956 م [3] ، "كما قالت المجاهدة السيده رشيده ميري " رئيس المكتب كان المرحوم السيد عمر غربي وامين عامل الاتحاد السيد عبد العزيز بوتفليقة السيده بدوخة نائبه رئيس وانا مساعده امين المال ".[4]

واضافت المجاهدة يمينة الشلالي " انخرطنا في المكتب الإتحاد الطلبة الجزائريين وبدانا بسماع اخبار الجزائر من داخل الوطن وخارجها وكان هذا المكتب عباره عن مركز الاخبار. [5]

واضافت كذلك السيده ميري رشيده انها عندما طلب منها الانخراط في أعضاء المكتب الاتحاد العام للطلبة الجزائري كان عمره 17 سنه وتدرس في المستوى النهائي.[6]

---

[1] Massouda Yahyaoui et autres, Le Rôle de la femme algérienne dans la Révolution(1954-1962),série de Projets nationaux de Recherches,Edition spéciale ministère des moudjahidine ,p 182.

[2] massouda Yahyaoui et autres,p183.

[3] مليكة حجاج ، شهادة حية للمجاهدة ، شريط وثائقي بعنوان نساء المالغ ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

[4] رشيدة ميري ، شهادة حية للمجاهدة ، شريط وثائقي بعنوان نساء المالغ ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

[5] يمينة شلالي ، شهادة حية للمجاهدة ، شريط وثائقي بعنوان نساء المالغ ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

[6] المصدر نفسه.

وفي سياق نفسه اضافت السيده مليكة حجاج " كنا نجتمع أسبوعيا والموضوع الرئيسي هو البلاد الثورة التي كانت قد انطلقت، الوضع العام اذ نتلاقى تقارير تفصيلية عن الحرب وكنا نقوم بجرد كل النشاطات التي نقوم بها حتى تلك المعادية للسكان الجزائريين حيث يشكلون الأغلبية في وجده ومن بين هؤلاء الفتيات حجاج مليكة ، شلالي يمينة ، خديجه بريكسي ، وشلال خديجه، ميري رشيدة، عوالي ويسي ، الحاج سليمان عويشة[1].

كما قالت السيده ملكه حجاج " في نوفمبر 1956 م جاء رد بالانضمام الى الثورة على شكل استدعاء في اسامي وساعه اللقاء[2].

واضافت السيدة مليكة حجاج " ان موعد لقاء كان في منزل السيد عمر غربي وهو عباره عن منزل تقليدي كبير على مفترق الطرق بوجده ولكي لا نجلب انتباه المارة في طريقنا يجب الذهاب الى المكان أثنين أثنين وبهدوء وكل عشر دقائق يدخل اثنان.[3]

وفي نفس السياق ذكرت المجاهدة عوالي ويسي " جاء في احد الايام رجل الى منزلنا حيث استقبله اخي ابراهيم وسأل عني حيث تملكني الخوف لكن حين قال لي انني رسلت من طرف جبهه التحرير وطلب الانضمام لجيش وطمئنني وانا بدوري وافقت دون تردد واعطاني رساله من صديقتي درار انيسه قالت فيها ثقي بالرجل وسألت ابي الذي وافق دون تردد ".[4]

وكان محمد بلحاج احد أقارب عمر الغربي وهو من اوصلهم في النهاية الى منزل هذا الأخير حيث التقوا بالنساء الجزائريات الاخريات من مدينة وجده، وهكذا تم اللقاء وجاء في الاستدعاء التعليمات الصارمة يجب على المعنيين الحضور الى منزل بالترتيب وفي الاوقات الموضحة ادناه:

---

[1] Massouda Yahyaoui et autres, p188.

[2] يمينة شلالي ، شهادة حية للمجاهدة ، المصدر السابق.

[3] مليكة حجاج ، شهادة حية للمجاهدة ، المصدر السابق.

[4] عوالي ويسي ، شهادة حية للمجاهدة ،شريط وثائقي بعنوان نساء المالغ ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

الساعة 5:30 مساء رحال وحجاج

الساعة 5:45 مساء بريسكي وقاديري

والساعة 6:00 مساء ميري وشلالي

ويوضع عمر غربي أن الإنضباط يكمن في الالتزام الصارم بالجدول الزمني، وكذلك عدم الاكثار من الأمتعة فقط مجموعة أدوات النظافة الشخصية مثل: (الفرشاة الاسنان ، مشط مرآة، وكذلك القليل من الملابس الداخلية)، وفي الختام يوصي عمر الغربي باليقظة والحذر قبل كل شيء .

كان بيت عمر غربي من طابقين الطابق الأول للأولاد تحت مسؤولية عبد العزيز بوتفليقة والطابق الارضي للبنات[1]

وفي هذا السياق تقول مليكة حجاج "وصلنا الى مكان اللقاء ودخلنا بينما كنت لوحدي حيث لم تحضر لطيفه بعد ذلك دخلت رشيدة، ثم الاختين الشلالي فوجدنا انفسنا جميعا في مكان واحد هناك عنصرا جديدا لم نكن نعرفهم السيدة السنوسي والسيدة عويشة الحاج سليمان (ينظر الملحق رقم 15) لأنهن لم تكن تقيمنا بوجدة.[2]

كما قالت يمينة شلالي في السياق نفسه "أمرنا السي عمر غربي بالدخول الواحدة تلوى الأخرى الى سيد عبد الحفيظ بوصوف لاستجوابكم.[3]

وذكرت كل من يمين شلال خديجة بروكسي (ينظر الملحق رقم16) ومليكة حجاج عويلي ويسي كان الاستجواب متمثل في لماذا اتيتم هنا هدفكم مستواكم الدراسي، وقدم لنا جدول حول الثورة ليبين الهدف من الثورة بل الشيء الذي نراه في طريقنا الى الجبل، وكذلك معرفة حقيقة التزامنا كما اقنعنا بالإلزامية الالتحاق بالجيش.[4]

بعد الانتهاء من الاستجواب باشرنا بالتدريب العسكري والتكوين لبداية المهمة وكانت مده التكوين حوالي شهر ونصف قدم لهم برنامجا في مدة ستة اشهر.[5]

---

[1] Massouda Yahyaoui et autres, p 188-189.

[2] مليكة حجاج ، شهادة حية للمجاهدة ، المصدر السابق .

[3] يمينة شلالي ، شهادة حية للمجاهدة ، المصدر السابق.

[4] يمينة شلالي ، خديجة بريكسي ، مليكة حجاج ، عويلي ويسي ، شهادة حية المجاهدات ، المصدر السابق.

[5] جمال يحياوي ، شريط وثائقي بعنوان نساء المالغ ، المصدر السابق.

وكانوا يتطرقون الى تاريخ العالم بصفة عامة وتاريخ الجزائر بصفة خاصة والتركيز على مدة (1830-1954)، وكذلك مختلف الانقلابات والانتفاضات الشعبية الى غاية ميلاد الأحزاب السياسية وكذلك دروس اقتصادية وسياسية ودروس في النظام.[1]

واثناء النوم يقوم بإيقاظهم بسرعة يعطيهم مهلة خمس دقائق للبس ثيابهم، وكذلك يغمضهم أعينهم ويقول لهم قوموا بتفكيك اسلحتكم، واعادة اصلاحها مع إبقاء العيون مغمضة وكذلك تقديم دروس حول كيفيه تنظيم كمين تدبير الهجوم كيفية عبور الجسر، كيفية استعمال الراديو وآله التصوير.[2]

بعد الإنتهاء من التدريب قمنا بإمتحان السياسي على الدروس التي تلقيناها وإمتحان تطبيقي عن مختلف الأسلحة( التفكيك،التركيب، والسرعة )، [3]بعد انتهاء الامتحان علمنا عبد الحفيظ بوصوف عن انتهاء فتره التربص واعطى كل واحدة منا ظرف فيه المهمة التي كلفنا بها.[4]

كما قام بتغيير أسمائهم الحربية مثلا حجاج ملكه صار إسمها سعوده، وشلالي يمينه اسمها ربيحه ، وشلالي خديجه اسمها غنوجه ، وبريكسي خديجه اسمها زبيده[5].

كانت مهمه تتمثل في تبليغ الرسالة وإعطاء الدروس التي تلقوها في فتره التربص النسائي في المدن والارياف الذين يجهلون معنى الثورة على الصعيد العسكري، وكان ينبغي التقصي حالة الجنود لباسهم غذائهم صحتهم أسلحتهم وحالتهم النفسية علاقتهم مع الشعب مع مسؤولهم كيف كانوا يعاملون وغيره، واعطاء نظره شاملة بإن الشعب الجزائري متلاحم على كلمة الحق وكذلك اخبارهم بالتوجيهات مؤتمر الصمام ومختلف الرطب التقسيم الجديد للجزائر والاجتماع يكون في بيت بعيد كثيرا عن المركز ولا يكون على حافة الطريق حيث يصعب الوصول إليه [6]، يجب على المراقبات أن يرتدين ملابسا تتناسب مع عادات المنطقة وان يختلطن بالنساء المنطقة يقمن بجمع في تقرير مفصل مثلا عدد نشاط الجبهة، معنوياتهم، درجة القتال، العلاقات بين الشعب وجبه التحرير الوطني ، الحالة الصحية للشعب، الدعاية العدو بين الناس، .... وغيره، ويبعث هذا التقرير الى القيادة العليا وكذلك الموارد العسكرية للاستعمار الفرنسي ومعنوياته، كما كلفت بعض النساء في C.C.S (الجنة المستشارية والأمن ) العمليات النقل

[1]عويلي ويسي ، يمينة شلالي ، شهادة حية المجاهدات ، المصدر السابق.
[2]يمينة شلالي ، عويلي ويسي ، خديجة بريكسي ، شهادة حية المجاهدات ، المصدر السابق.
[3]رشيدة ميري ، شهادة حية للمجاهدة ، المصدر السابق.
[4]مليكة حجاج ، شهادة حية للمجاهدة ، المصدر السابق.
[5]Massouda Yahyaoui et autres,p183.
[6]خديجة بريكسي ، عوالي ويسي، يمينة شلالي ، مليكة حجاج ، شهادة حية المجاهدات ، المصدر السابق.

والاستماع ومعالجة الملفات منهن شلالي يمينه، شلالي خديجة، الحاج سليمان عويشة، وآخريات كلفنا بعمليه الإرسال وفك التشفير ونسخ التسجيلات الاستماع للقوات الفرنسية على الحدود منهن رشيده ميري، وعوالي ويسي، حيث كتبتا نشره "المستقبل " وهي مجلة بها قصائد ورسومات فكاهية لجنود لزعزعة استقرارهم وكان الإتصال بين المراقبات السياسيات يتم عن طريق( بوعلام بالسايح -طاهر خلادي -وابو مدين ) وتم تعيين عوالي ويسي في هيئه الاركان العامة في D.V.C.Rمديرية اليقظة ومكافحه التجسس كما انخرطت السيده بريكسي في جمع المعلومات الاستخباراتية منذ نهاية عام 1957م في العديد من المدن المغربية.[1]

وتؤكد السيده خديجه بروكسي " ان التكوين الذي خضعنا له على يد السي مبروك كان مثمرا جدا حيث استطاع هذا الأخير أن يثبت فينا كثير من المعارف والمبادئ المهمة جدا حتى يجعلنا منا مجاهدين ومجاهدات بحق ولأول مرة اكتشفنا أن بوصوف رجل يعي ويقدر دور المرأة وحضورها في الثورة مثلها مثل الرجل والدليل هو أنه اعتمد عليهن في مهام حساسة تتطلب السرية التامة، وهي تتمثل في تكوين مراقبين في كل منطقه بالإضافة الى تخريج دفعات من المراقبين السياسيين.[2]

من بين المراقبات السياسيات نجد :

عويشة الحاج سليمان (المعروفة بالاسم الثوري فوزية)، وُلدت سنة 1931 بمدينة تلمسان. بدأت مشوارها الدراسي في المدارس الابتدائية والإكمالية بمسقط رأسها، ثم انتقلت إلى العاصمة لمواصلة تعليمها بثانوية الثعالبية. التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني عقب إعلان إضراب الطلبة يوم 19 ماي 1956، اختارها القائد بوصوف للعمل كمراقبة سياسية، حيث أدت مهمتها بنجاح قبل أن تعود إلى القاعدة الخلفية الغربية في سبتمبر 1957، توجهت إلى ناحية مسرغين لمحاولة عبور الحدود الغربية عبر تلك الجهة، وغير أن القوات الفرنسية كانت قد شنت حملة عسكرية واسعة النطاق لتطويق المنطقة وأثناء الحصار، لجأت عويشة رفقة عدد من المسؤولين إلى مخبأ داخل أحد المنازل بمسرغين، بعد أن أصبح الفرار مستحيلاً. لكن الجيش الفرنسي اكتشف المخبأ ودمّره بمن فيه، مما أدى إلى استشهاد عويشة في سبتمبر 1957، وهي في ريعان شبابها، لتلتحق بقافلة الشهداء فداءً للوطن.[3]

---

[1] Massouda Yahyaoui et autres, p 193-198.

[2] الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق ، ص ص 126-127.

[3] بكرادة جازية ، المرجع السابق ، ص230.

نستنتج من دراسة هذا الفصل أن المرأة لم تكتفِ بالمشاركة في الجانب الإغاثي أو التعبوي فحسب، بل انخرطت في صميم العمل الاستخباراتي، مستغلة طبيعتها الاجتماعية ومظهرها الذي لا يثير الشبهات، ما جعلها أداة فعالة في نقل الأخبار، وتوجيه الدعاية، والمساهمة في صنع القرار الثوري ، في مجال الدعاية والإعلام، لعبت المرأة دورًا مهمًا كمرشدة اجتماعية ومحافظة سياسية. فقد عملت على نشر الوعي الوطني داخل الأحياء الشعبية والمداشر، وأدّت دورًا توجيهيًا وتعبويًا من خلال شرح أهداف الثورة، تحفيز النساء على المساهمة في الكفاح، وتفنيد الدعاية الاستعمارية. لقد كانت الوسيط بين القيادة الثورية وقاعدة المجتمع، وأسهمت بشكل مباشر في تعبئة الرأي العام لصالح القضية الوطنية ، أما في مهام الاتصال ونقل الأخبار، فقد أظهرت المرأة كفاءة كبيرة، حيث كانت تنقل الرسائل والمعلومات بين خلايا الثورة، وتربط بين القادة والمجاهدين، وأحيانًا بين الداخل والخارج، دون أن تثير الشكوك. تنكّرت بأدوار اجتماعية مختلفة مثل البائعة أو الممرضة أو الأم، وهو ما مكنها من اختراق نقاط التفتيش وجمع المعلومات الحساسة. لقد تحولت المرأة هنا إلى عنصر لا غنى عنه في منظومة الاتصال السرية للثورة ، في جانب المراقبة السياسية، مارست المرأة دورًا بالغ الدقة والخطورة، إذ كانت تتابع تحركات الإدارة الاستعمارية، ترصد نشاطات العملاء والخونة، وتقدم تقارير دقيقة للقيادة الثورية. هذه المهام تطلبت ذكاءً كبيرًا، وجرأة في مواجهة الخطر، خاصة في المدن الكبرى التي كانت تحت رقابة مشددة من قبل قوات الاحتلال.

# الخاتمة

نستنتج من خلال لهذا الموضوع:

- إناندلاعالثورةالتحريريةوتنظيمهاجاءنتيجةتيقنرجالهابأنالاستقلاليجبأنيُكرَّسلهجهودفكريةوبدنية .
- إنشاءالمنظمةالخاصةوانعقادمؤتمرالصوماماكانادراسةلكلجوانبالثورة،منهاالاستخباراتوالاستعلامات.
- يُعتبرسلاحالإشارةضربةقويةللاستعمارالفرنسي،منخلالكشفهلمخططاتالعدو،وكذاربطالاتصالاتبينالمناطق.
- تكوينوزارةالتسليحوالاتصالاتالعامةومصالحهاهوبمثابةضربةقاضيةللاستعمارالفرنسي،حيثبرزتقوةالثورةوعظمةقادتها،منهمعبدالحفيظبوصوفومسعودزوقار،لأنهالعبتدورًابارزًافيالثورةالتحريريةمنخلالاحتوائهاعلىالعديدمنالملفاتوالوثائقالخاصةبالثورة.
- إنالاستخباراتوالاستعلاماتالجزائريةأعطتللثورةدفعًاقويًا،حيثقامتبمهامهاعلىأكملوجه،واستطاعتالثورةأنتأخذبُعدًاآخر،حيثتُعتبرسلاحًافتاكًاقضىعلىمخططاتالمستعمرقبلحدوثها.
- الثورةالجزائرية (1954-1962) شاركفيهاكلفئاتالمجتمع: منهمأطفال،رجال،ونساء.
- حضورالمرأةالجزائريةكانقبلالثورةالتحريرية،حيثإنهادعمتأخاهاالرجلفيالكفاح،وقادتعدةثوراتشعبية،مثلالبطلةلالةفاطمةنسومر.
- شاركتالمرأةالجزائريةإلىجانبالرجلحتىفيالكفاحالسياسي،مثلمظاهرات 8 ماي 1954،ومنهنمنسقطتشهيدةفيميدانالشرف.
- انعقادمؤتمرالصوماماعطىللمرأةإرادةفيإكمالمشوارهاالثوري،منخلالتفعيلعملها،حيثزادبعدانعقادالمؤتمرالانضماماالنسويللثورةالتحريرية.
- لميقتصردورالمرأةفيالإطعامو غسلالثيابفقط،بلحملتالسلاحوألحقتخسائربالعدو،وكانتطبيبةًوممرضةًتساعدالجرحىوالمجاهدين،ومسبّلةًتنقلالأخباروتطبخالطعاملمجاهدين،وفدائيةًتضعالقنابلفيمراكزالعدو،بلوتعددتدورهاإلىخارجالقطرالجزائري،حيثمثّلتالجزائرفيالمؤتمراتوالمحافلالدولية.
- لم يكن دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة مجرد دور ثانوي أو مكمّل، بل كان محوريًا وفعّالًا.
- شكلت مشاركة المرأة في جيش التحرير تكريسًا لمبدأ المساواة في التضحيات والمسؤوليات الوطنية.
- أثبتتالمرأةالجزائريةكفاءتهاالتنظيميةوالسياسية،وأظهرتوعيًاعاليًابالقضيةالوطنية.
- بعدماعتبرالمستعمرأنالمرأةكائنضعيفلايُشكفيه،فاجأتهبكسرالقيودوالعراقيلالتيفُرضتعليها،وتعمقهافيالكفاحمنخلالدورهاالفعالفيالاستخباراتوالاستعلاماتالجزائرية.

❖ برزت المرأة الجزائرية فيهذاالمجالبدورمزدوج: كناقلةللأخبار،وكحلقةوصلبينقيادةالثورةوالمجاهدينفيالداخلوالخارج.

❖ استطاعتالمرأةالجزائريةأنتخترقمخاباراتالعدو،والتنصتعلىمكالماته،وإفشالمخططاتهقبلحدوثها. فهيالمرشدةالنفسيةللشعبالجزائري،التياستطاعتأنتؤثرعليهللالتفافحولالثورة،وتفضحالسياسةالاستعمارية.

وكانتمحافظةًسياسيةًتحررالمناشيروالجرائد،تفضحفيهاالاستعماروبشاعته،وناقلةًللأخباروالمعلوماتعنالعدووميساعديهمنالخونةوالجواسيس،وكذلكناقلةًللرسائل،ومؤمِّنةًللاجتماعاتالسرية،ومخبئةًللأسلحةوالوثائق.

❖ ساهمتالنساءفيإيصالالرسائلالمشفرة،ونقلالأخبارالحساسةبينالولايات،مستغلاتالمظاهرالاجتماعيةلتفاديالشبهات.

❖ المرأةالجزائريةكانتعنصرًااستخباراتيًامتعددالأبعاد: ناقلةأخبار،مراقِبة،مُحلِّلةوموجِّهة.

❖ أدّت دور المراقبة السياسية، كانت تراقب تصرفات العملاء والمتعاونين مع الاستعمار، وتجمع المعلومات حول تحركات الإدارة الفرنسية، وأحيانًا تقدم تقارير شفهية دقيقة للثوار حول النشاطات المشبوهة والحملات العسكرية. كذلك وعت النساء داخل الأحياء والمداشر بالقضية الوطنية، وساعدت على تأطيرهن سياسيًا وفكريًا عبر اللقاءات السرية أو من خلال الأنشطة الاجتماعية التي كانت تُستغل كغطاء للعمل النضالي.

❖ إن الدور الاستخباراتي الذي قامت به المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية كان حاسماً في دعم العمل الثوري وتسهيل نجاحه. فقد تمكنت المرأة، بفضل موقعها الاجتماعي غير المثير للشكوك، من جمع المعلومات العسكرية ونقلها، وتسهيل تنقل المجاهدين، بل وحتى التغلغل داخل المؤسسات الاستعمارية للحصول على بيانات استراتيجية دون إثارة الانتباه. هذا الدور لم يكن تكميلياً فحسب، بل كان في كثير من الأحيان محورياً في اتخاذ قرارات عسكرية وتنظيمية دقيقة داخل صفوف جبهة التحرير الوطني. كما أسهمت فعالية المرأة في هذا المجال في تعزيز شبكة الاتصال بين خلايا المقاومة وتوفير غطاء أمني يحول دون اختراقها من طرف العدو الفرنسي. وعليه، يمكن القول إن المساهمة الاستخباراتية للمرأة الجزائرية لم تقتصر على دعم الثورة، بل شكلت إحدى ركائز صمودها واستمراريتها.

# الملاحق

**الملحق رقم 1: اعضاء مؤتمر الصومام**

مؤتمر الصومام من اليمين لليسار: أوعمران - كريم بلقاسم - العربي بن مهيدي - عبان رمضان - زيغود يوسف

**1-المصادر ، عدد خاص ثورة أول نوفمبر 54، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، العدد 10، 2004م ، ص 148.**

**الملحق رقم 2:الدفعة الأولى للمدرسة المواصلات (دفعة أحمد زبانة)**

مجموعة من الدفعة احمد زبانة وهي الدفعة الاولى التي تخرجت من مدرسة المواصلات في سنة 1956
الواقفون من اليمين — بن ديمراد ، المدعو الشهيد — حي — بروان عبد الرحمن، المدعو صفار — حي
— بوزيد عبد القادر المدعو ابو الفتح — حي — المدير العام للشركة الوطنية سناد — حجاج مصطفى، المدعو محفوظ — حي
— المدعو وا[illegible] حي — بن عاشور عبد القادر المدعو عزوز — حي — شناف محمد المدعو قدور — حي

**2-مجلة أول نوفمبر ، الذكرى الثلاثين لإستشهاد محمد العربي بن مهيدي المواصلات السلكية واللاسلكية لجيش التحرير الوطني ، العدد 82، ص40.**

**الملحق رقم 3:الدفعة الثانية للمدرسة المواصلات(دفعة العربي بن مهيدي).**

مجموعة من طلبة دفعة الشهيد بـــن مهيدى وهى الدفعة الثانية من مدرسة المواصلات السلكية واللاسلكية .
الواقفون من اليمين :
ـــ بن الباى احمد ـــ بلال محمد ـــ مختمى مختار ـــ بن يستى ـــ دردق محمد
الجالســـون :
ـــ نعاس محمد ـــ شناف عبد الكريم ـــ ضحوى عبد الرزاق ـــ هلال عبد الحميد

**3-مجلة أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص45.**

**الملحق رقم 4:صورة عبد الحفيظ بوصوف.**

**4-شريف عبد الدايم ، المرجع السابق**

**الملحق رقم 5:هيكلة وزارة التسليح والاتصالات العامة**

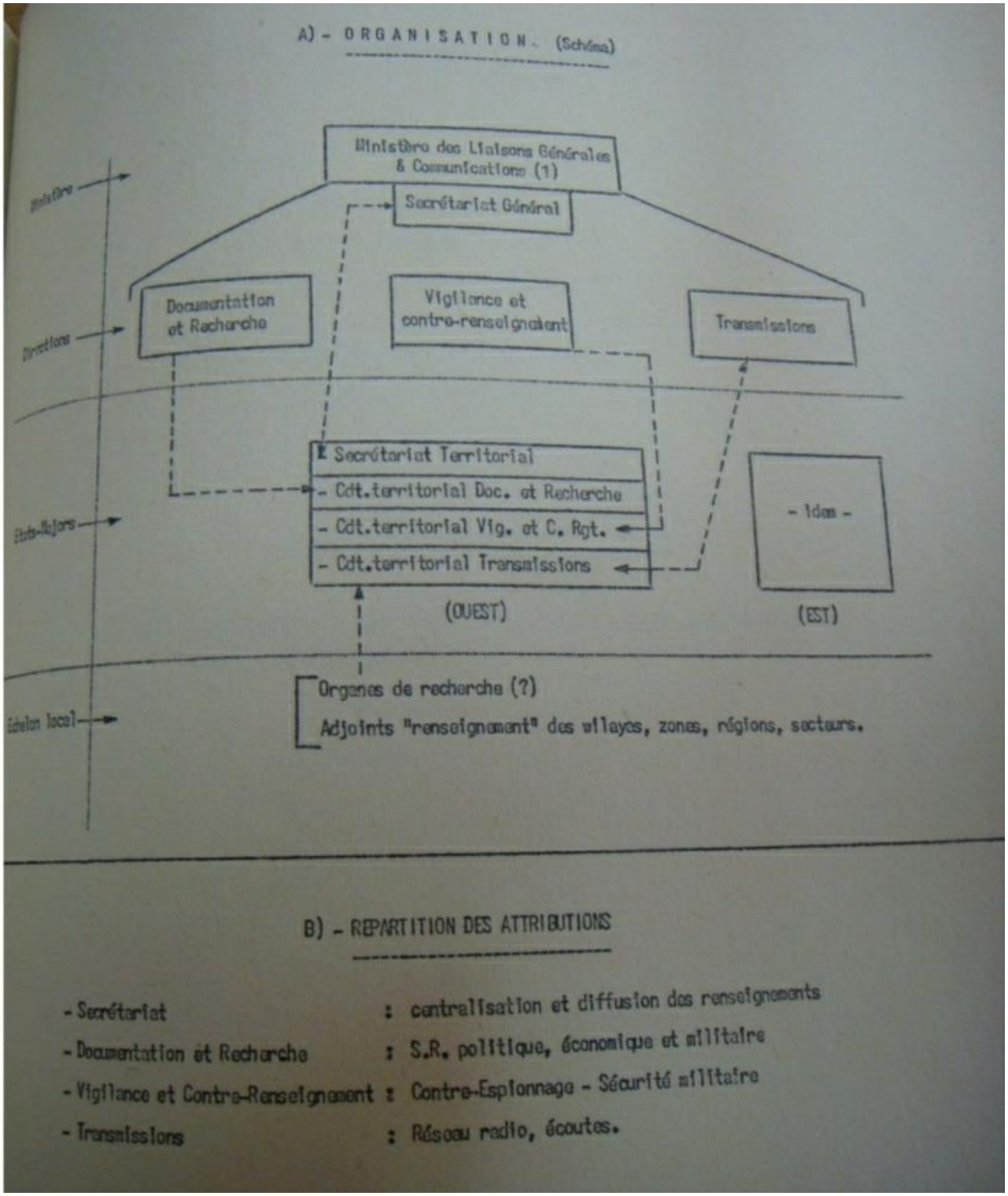


**5-نوي نواة ، جهاز الاستخبارات والاستعلامات ودوره.....، المرجع السابق ،ص314.**

**الملحق رقم 6:تشكيل وزارة التسليح والاتصالات العامة**

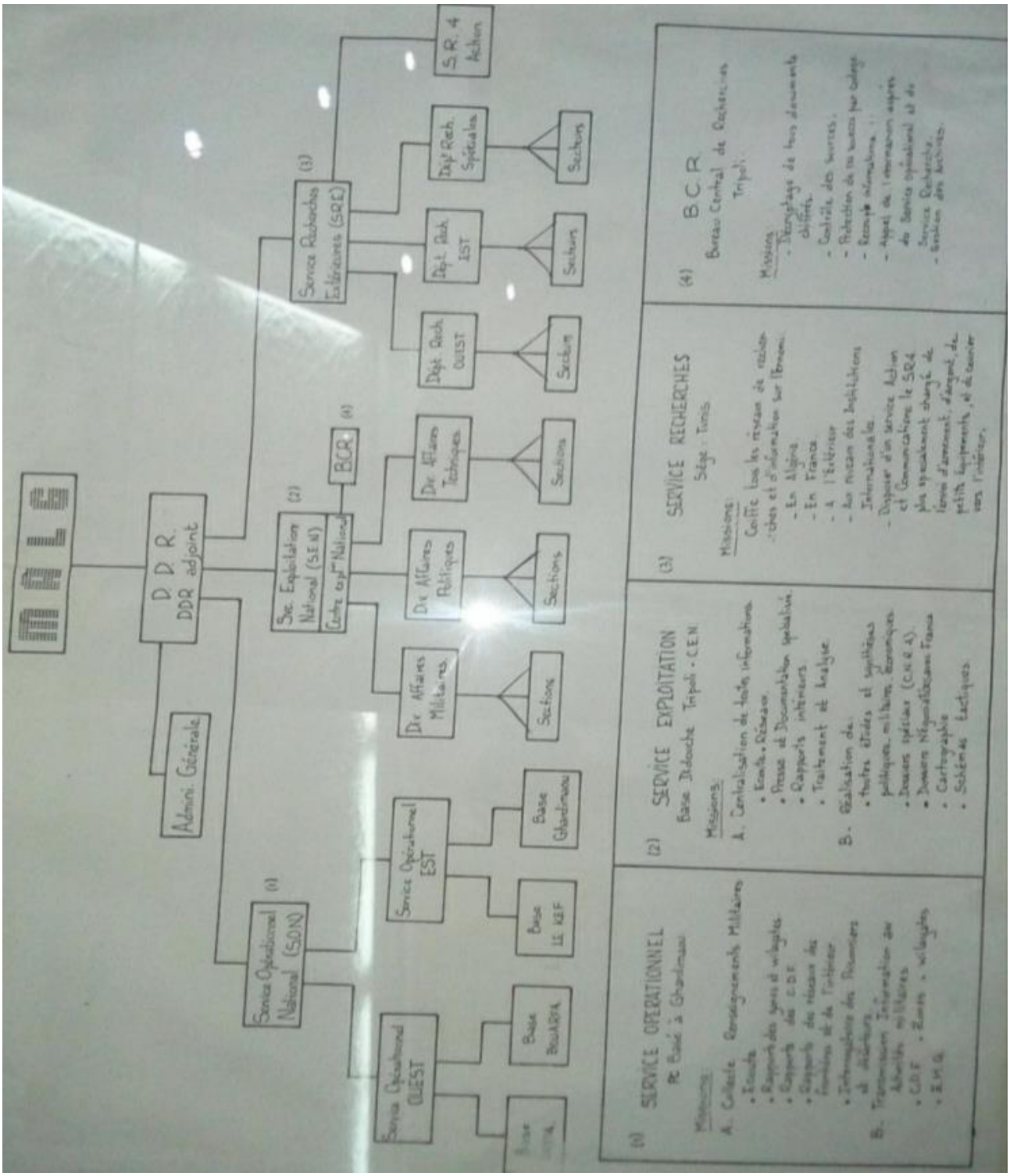


**6-نوي نواة ، المرجع السابق ، ص327.**

**الملحق رقم7:المجاهدات تقدمن الطعام المجاهدين**

**7-بالي بلحسن ، المرجع السابق.**

**الملحق رقم 8: الشهيدة حسيبة بن بوعلي**

**8-عمار قليل، المرجع السابق ص397.**

**الملحق رقم 9:بعض المجاهدات في جيش التحرير**

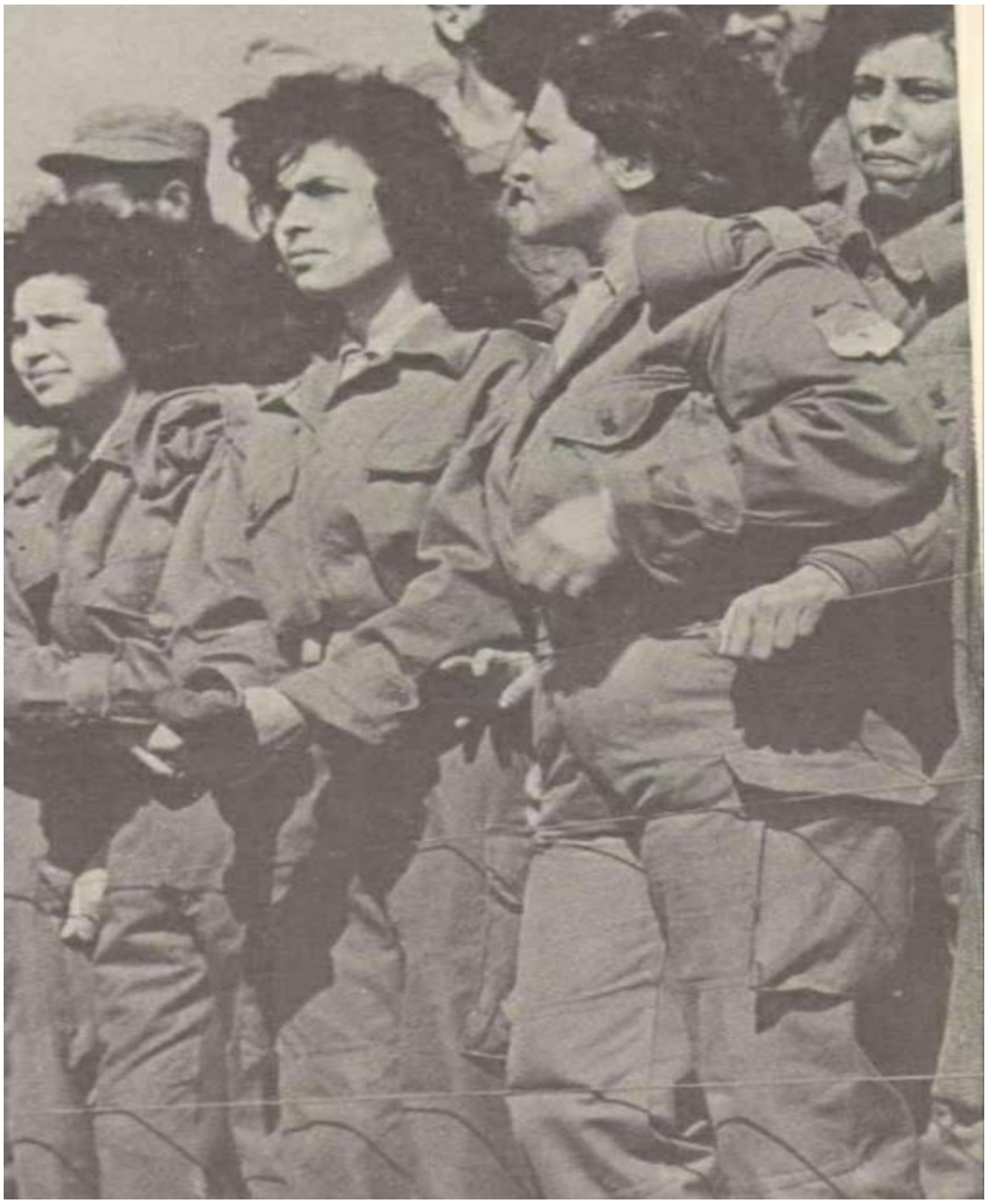

**9-درار انيسة بركات ، نضال المرأة الجزائرية ، المرجع السابق.**

**الملحق رقم 10:مجاهدات يتدربن على حمل السلاح .**

**10-بالي بلحسن ، المرجع السابق.**

**الملحق رقم 11:الممرضات أثناء الثورة التحريرية**

**11- درار انيسة بركات ، المرجع السابق**

**الملحق رقم 12:مجاهدات يعالجن المجاهدين في الجبال**

**12-درار انيسة بركات ، المرجع السابق.**

**الملحق رقم 13:متربصات دفعة المراقبين.**

بالأعلى : سي عمار رفقة مجاهدين.
بالأسفل : متربصات من أول دفعة للمراقبين، وهن المجاهدات : سمية، نادرة و خديجة.

**13-شريف عبد الدايم، المرجع السابق.**

**الملحق رقم 14:المراقبة السياسية عويشة الحاج سليمان**

**14-مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.**

**الملحق رقم15: المراقبة السياسية مليكة حجاج .**

**15-مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.**

**الملحق رقم 16:المراقبة السياسية خديجة بريكسي بالزي العسكرية.**

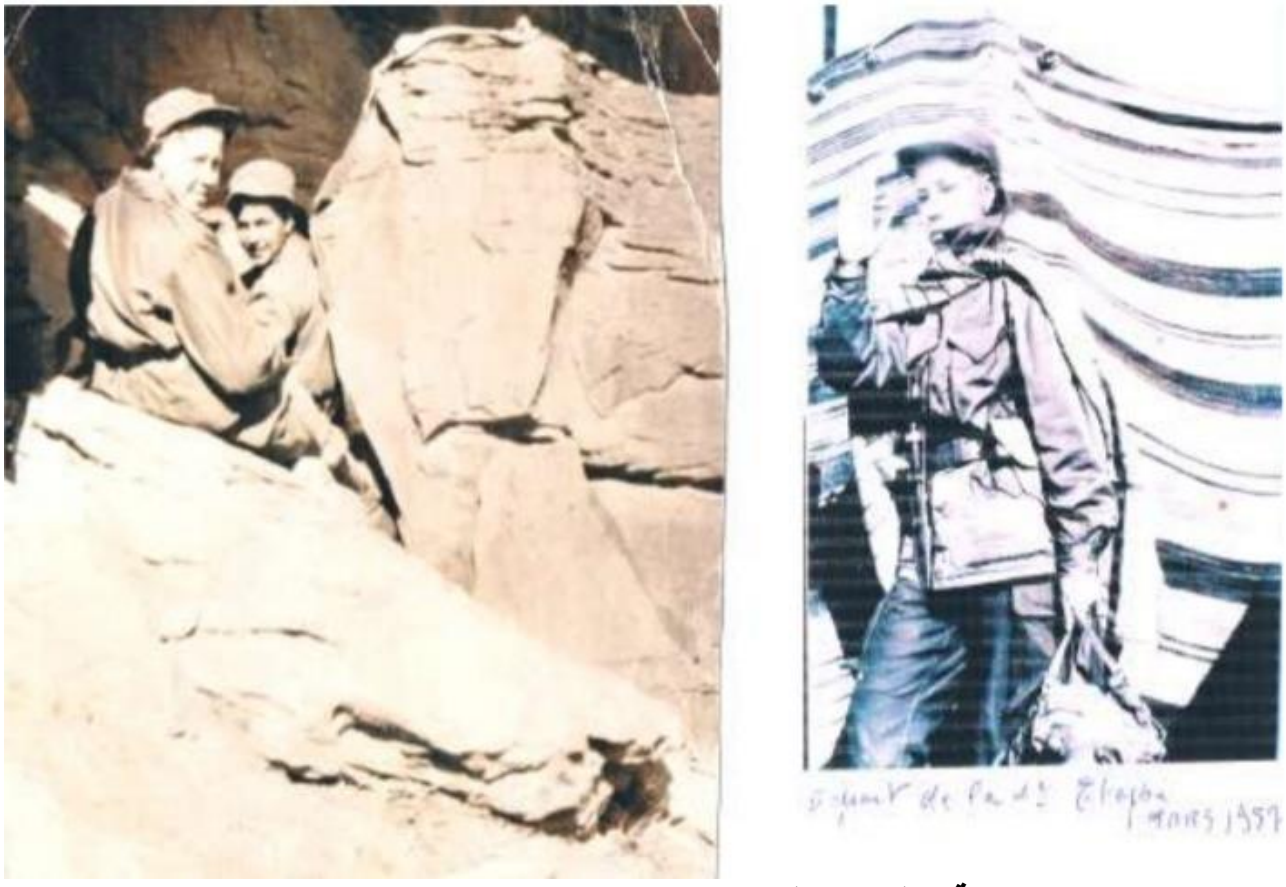

**16- بكرادة جازية ، المرجع السابق، ص343.**

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا :المصادر**

**1-الكتب**

1. بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر1954 ، تر: مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 .
2. حساني عبد الكريم ، اجوبه من ميدان سلاح الإشارة التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر .1954

3. عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، الجزء1 ، دار البعث ، الجزائر ، 2013 .
4. مرتاض عبد المالك ، دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائرية1962 1954 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر 1954 ، الجزائر.
5. محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة ، تر: محمد شريف بن دالي حسين ، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال ، الجزائر ، 2002 .

**2-المذكرات**

1. ايت احمد حسين ، روح الاستغلال مذكرات مكافح (1942-1952) ، تر: سعيد جعفر منشورات البرزخ ، 2002 .
2. مذكرات علي الكافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 .
3. محمد المقامي ، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزاره التسليح والاتصالات العامة منشورات ANEB
4. مريم مختاري سيرة مجاهدة ، منشورات وزاره المجاهدين ، الجزائر ، 2005 .
5. لصفر خيار خديجة ، النداء الخالد مذكره مجاهد (احداث معركة ايواقدرن واستشهاد مليكة قايد ) ، وزاره المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال ، 2012.

**3-تقارير ووثائق**

1. تقارير الولاية السادسة التاريخية ، اهداء خيراني رشيد ،المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ، الجزائر ، 2017 .
2. وثيقة من متحف المجاهد باتنة ، سلمت للأستاذة نوي نواة.

**4-مقابلة شخصية**

1. مقابلة شخصية مع المجاهد زاغز بشير ، في مكتبه الكائن بدار الثقافة احمد رضا حوحو مقرها بحاره الواد بسكره ؤ الجزائر يوم 13 ابريل على ، الساعة 10:40

**5-مصادر باللغة الاجنبية :**

1. Mouhamd Yousfi,, Lalgérieen mâche,T1,ANAB, Algea ,1984.

**6-جرائد :**

1. جريدة المجاهد ، المرأة في الميدان الدولي (الجزائر في المؤتمر الدولي الرابع الاتحاد النسائي) العدد26 ، 1958.

**7-الشهادات الحية الشفوية المسجلة والمكتوبة :**

1. عوالي ويسي ، شهاده حية للمجاهدة ، شريط وثائقي بعنوان النساء المالغ مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر 1954.
2. مليكة حجاج ، شهادة حية للمجاهدة ، شريط وثائقي بعنوان نساء المالغ ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر 1954.
3. رشيده ميري ، شهادة حية للمجاهدة ، شريط وثائقي بعنوان نساء المالغ ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر 1954 .
4. يمينه شلالي ، شهادة حية للمجاهدة ، شريط وثائقي بعنوان نساء المالغ ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر 1954.
5. واعلي أنيسة ، حوار مع المجاهدة يمينة شراد ، مجلة أول نوفمبر 1954.

**ثانيا :المراجع**

**1-الكتب :**


1. أزغيدي محمد الحسن ، مؤتمر الصمام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956 1962 دار الهومة ، الجزائر، 2009 .
2. المالغ وزاره التسليح والاتصالات العامة عبد الحفيظ بوصوف استراتيجية في خدمة الثورة ، تر: قندوز عباده فوزية ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014.
3. بومالي حسن ، اول نوفمبر بداية نهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة الجزائر ، 2007 .
4. بلحسن بالي ، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954 1962 ، تر: صاري حكمت ، الابيار ، الجزائر ، 2014 .
5. بوزيد محمد عبد المجيد ، الامدادات خلال حرب التحرير الوطني ، ط 2 ، مطبعة ديوان ، الجزائر ، 2007.
6. بن عمر مصطفى ، الطريق الشاق الى الحرية ، ط 1 ، دار الهومة ، الجزائر 2002
7. درار انيسة بركات ، نضال المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، شارع زيغود يوسف ، الجزائر ، 1985
8. خليفه جنيدي ، حوار حول الثورة ، جزء 1 ، موفم للنشر والتوزيع ، 2009.

i. رابح لونيسي ، محاضرات وابحاث في تاريخ الثورة الجزائرية ، كوكب العلم الجزائري 2015.

9. رابح لونيسي ، مريم سيدي علي مبارك ، رجال لهن تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 .
10. سعيد بوزيان ، شخصيات بارزو في كفاح الجزائر 1830 1962 رواد كفاح الجزائر جزء3 ، دار الامل ، الجزائر ، 2004 .

11. سلسله ملتقيات كفاح المرأة الجزائرية ، دراسات والبحوث الملتقى الوطني الاول حول الكفاح المرأة ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر ، 1954 .
12. شريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف ، طبعة1 منشوراتANEB ، الجزائر 2014 .
13. عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غايه 1962 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997 .
14. عامر رخيلة ، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، الجزائر، 1995.
15. عريف جيلالي ، تنظيم سلاح الإشارة ، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 .
16. قدور ريان ، الإذاعة السرية (صوت الجزائر الحرة المكافحة) ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر 1954.
17. قدير هند ، دور المرأة اثناء الثورة التحريرية ، ملتقى كفاح المرأة الجزائرية ط2 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر 1954.
18. مركز الخطابي للدراسات ، الملحمة الجزائرية ، السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية 1954 1962 وابعادها السياسيه والاجتماعية والعسكرية. ، الجزائر 2022 .
19. موسى صدار ، تطور المواصلات اللاسلكية 1965 1962 التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية ، منشورات وزاره المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر1954 ، الجزائر .
20. محمد دباح ، التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية 1954 1962 ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر .
21. مسعودة يحياوي واخرون ، دور المرأة في الثورة التحريرية ، سلسلة المشاريع الوطنية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954 ، 2007.
22. لحرش ابراهيم ، الجزائر ارض الابطال1954 ، طبعه جديدة ، 2010 .
23. نضال فلاح الظلاعين واخرون ، الدعاية والحرب النفسية ، دار الاعصاب العلمي للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عمان ، الاردن ، 2014 .
24. نفطي وافية ، من فيض الذاكرة ، منتخبات من المحاضرات والمداخلات والشهادات الحيه التي القيت بالمتحف وملحقاته الولائية ، تصدير معالي وزير المجاهدين السيد الطيب الزيتوني ، بسكرة ، الجزائر ، 2014.

**2-كتب باللغة الأجنبية :**

1. Massouda Yahyaoui et autres, Le Rôle de la femme algérienne dans la Révolution (1954-1962) Séné de Projets nationaux de Recherches, Edition spéciale ministére des moudjahidin.

**3-مقالات :**

1. بية نجاة ، استراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية سلاح الإشارة المصادر ، العدد 10 ، الجزائر .
2. بوبكر حفظ الله ، الدور العسكري للمرأة الجزائرية ابان الثورة التحريرية 1954 1962 ، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية ابان الثورة التحريرية 1954 1962.
3. بوعلاق زهرة ، الدور العسكري للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954 1962 جميلة بوحيرد نموذجا ، مجلة النوازل الفقهية والقانونية ، مجلد7 ، قالمة ، الجزائر
4. بونقاب مختار ، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ، العدد6.
5. بوشلاغم زبير ، الصحة والعلاج بالولاية الثانية ، مجلة اول نوفمبر المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1968 .
6. بوعريوة عبد المالك ، دور المرأة الجزائرية الممرضة في الثورة التحريرية 1954 1962 ، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية 1954 1962 الجزائر .
7. تيرس سعاد اساليب ، الإدارة الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية 1954 1962 ، مجلد 6 ، عدد1 ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2022 .
8. خثير صافي ، جهود وزاره التسليح والاتصالات العامة (المالغ ) في تسليح الثورة ما بين 1960 1962 ، جامعه ادرار ، الجزائر .
9. زروق فاروق ، نضال المرأة الجزائرية بمنطقه سطيف خلال الثورة التحريرية 1954 1962 ، مجلة الرفوف ، مخبر المخطوطات ، مجلد 10 العدد 1 ، الجزائر 2022 .
10. سارة قاسم ، تطور جهاز المخابرات الجزائرية في ظل الثورة التحريرية ، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، مجلد5 ، العدد2 ، الجزائر ، 2021 .
11. سعدوني بشير ، مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية ، مجلة دراسات الإفريقية ، العدد6 ، الجزائر 2018 .
12. خيري الرزق ، اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954 1962 ،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية مجلد 23 ، العدد2 ، 2022 .
13. شريف بوقصبة ، يمينه العابد ، دور المرأة في الثورة التحريرية 1954 1962 مقالات ، الجزائر ، 2013.
14. شتوان نظيرة ، دور المرأة الجزائرية في الثورة باية الكحلة نموذجا ، مجلة المصادر العدد 21 ، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثوره اول نوفمبر1954 الجزائر ، 2010 .

15. اليتيم عيسى ، كلاش هيبة ، اسهامات المرأة في القطاع الصحي اثناء الثورة التحريرية 1954-1962 ، الولاية الثانية نموذجا ، مجلة الأحياء ، عدد 28 ، مجلد 21 2021 .
16. كركب عبد الحق ، المجاهدة مختاري مريم سرد حقائق عن سيرتها الذاتية خلال الثورة التحريرية ، مجلة الغير للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا ، مجلد 5 , العدد 1 ، 2022 .
17. محمد محمدي ، الحرب النفسية الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على الثورة الجزائرية مؤامرة لابلويت بالولاية الثالثة التاريخية 1958 1959 نموذجا ، مجلد 10 ،العدد 2 الجزائر ، 2021 .
18. عائشة السبيحي ، محفوظ تاونزة ، دور المحافظ السياسي في تفعيل العمل العسكري للثورة التحريرية الجزائرية1954-1962 ، مجلة التاريخية الجزائرية ، مجلد7 العدد 1 ، الجزائر ، 2023 .
19. نوي نواة ، نشأة الاتصالات السلكية واللاسلكية في الثورة التحريرية 1962 1954 مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد 13 ، تبسة ، الجزائر ، 2018.
20. هيبة كلاش ، الجوانب الاجتماعية والسياسية في نشاطات المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954-1962 المرشدات الاجتماعيات نموذجا ، مجلة العصور الجديدة ، مجلد 10 العدد 4 ، الجزائر ، 2020.

**4-الرسائل الجامعية:**

1. بكرادة جازية ، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954 1962 اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة ، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة ابو بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر 2017 .
2. نوي نواة ، جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1954 1962 ، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والاثار ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، الجزائر ، 2018.

| الفهرس | الصفحات |
| --- | --- |
| مقدمة | أ |
| الفصل التمهيدي :ظهور الإستخبارات والإستعلامات أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) | 37-12 |
| أولا:الإتصالات والإستعلامات في المنظمة الخاصة 1947م<br>1-1نشأة المنظمة الخاصة<br>1-2هياكل المنظمة الخاصة<br>1-3دور المنظمة الخاصة في الاتصالات والاستعلامات | 18-12 |
| ثانيا :الإستخبارات والإستعلامات في مؤتمر الصومام 20-08-1956م<br>2-1إنعقاد مؤتمر الصومام ونتائجه<br>2-2إنشاء المدارس السلكية واللاسلكية<br>2-3انشاء الإذاعة السرية | 30-18 |
| ثالثا: الإستخبارات والإستعلامات في وزارة التسليح والاتصالات العامة 1960م<br>3-1نشأة وزارة التسليح والاتصالات العامة ومديراتها<br>3_2مهام وزارة التسليح والاتصالات العامة أثناء الثورة التحريرية<br>3-3دور وزارة التسليح والاتصالات العامة في تسليح الثورة التحريرية | 37-30 |
| الفصل الأول :دور المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) | 64-39 |
| أولا :الدور السياسي والعسكري للمرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية<br>1/مسبلة<br>2/الفدائية<br>3/المجاهدة<br>4/دور المرأة الجزائرية خارج القطر الجزائري | 53-40 |

| | |
|---|---|
| ثانيا: الدور الاجتماعي والصحي للمرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية<br>1/التموين والتمويل<br>2/المجال الصحي | 64-53 |
| الفصل الثاني :دور المرأة الجزائرية في الاستخبارات والاستعلامات أثناء الثورة التحريرية (1962-1954). | 92-65 |
| أولا :دور المرأة الجزائرية في الدعاية والإعلام أثناء الثورة التحريرية (1962-1954)<br>1-1المرشدات الاجتماعيات<br>1-2المحافظات السياسيات | 75-66 |
| ثانيا: دور المرأة الجزائرية في الإتصال والأخبار أثناء الثورة التحريرية (1962-1954) | 82-76 |
| ثالثا : تكوين المراقبات السياسيات ودورهم في الثورة التحريرية (1962-1954) | 92-82 |
| الخاتمة | 95-93 |
| الملاحق | 112-96 |
| قائمة المصادر والمراجع | 121-114 |
| الفهرس | 122 |

شهدت الاستخبارات خلال الثورة التحريرية الجزائرية تطورًا بارزًا، انطلق من أسس العمل السري التي أرستها المنظمة الخاصة، وتواصل عبر تنظيم مؤتمر الصومام الذي أنشأ شبكة اتصالات ومدارس سلكية ولاسلكية وإذاعة سرية. وبلغ ذروته مع وزارة التسليح والاتصالات العامة التي نسّقت الجهود الاستخباراتية وساهمت في دعم الجبهات. تطور العمل الأمني من مبادرات فردية إلى جهاز منظم يخدم الثورة. وشاركت المرأة بفعالية في هذا المجال، متحدية القيود، حيث أدّت أدوارًا كفدائية، مسبّلة، ومجاهدة، كما ساهمت في التمريض، التموين، وجمع التبرعات. برز دورها في الاستخبارات من خلال الإرشاد الاجتماعي، المحافظة السياسية، ونقل الأخبار بين المجاهدين. كما راقبت تحركات العدو وأسهمت في دقة القرارات العسكرية.

**Résumé:**

Résumé Pendant la révolution de libération algérienne, le renseignement a connu un développement important, qui a commencé à partir des fondations du travail secret posé par l'organisation privée et s'est poursuivi par l'organisation de la conférence de Soumam, qui a mis en place un réseau de communication, des écoles câblées et sans fil et une radio secrète. Elle a atteint son apogée avec le ministère de l'Armement et des Communications publiques, qui a coordonné les efforts de renseignement et contribué à soutenir les fronts. Le travail de sécurité est passé d'une initiative individuelle à un appareil organisé au service de la révolution. Les femmes ont participé efficacement dans ce domaine, défiant les restrictions, car elles ont joué des rôles de guérilleros, de guérilleros et de moudjahidin. Elles ont également contribué aux soins infirmiers, à la restauration et à la collecte de fonds. Son rôle dans le renseignement a émergé grâce à l'orientation sociale, au conservatisme politique et à la transmission de nouvelles parmi les moudjahidines. Il surveillait également les mouvements de l'ennemi et contribuait à la précision des décisions militaires.